مطرانية ملوى وأنصنا والأشمونين

منهج ودروس التربية الكنسية

الصف

الثانى

الإعدادى

إعـــداد المتنيح
نيافة الأنبا بيمـن

٤

مطرانية ملوي وأنصنا والأشمونين

مَنْهَج ودُرُوس التَربِية الكَنَسِيّة

للصف الثاني الإعدادي

المتنيح
نيافة الأنبا بيمن

اسم الكتاب : منهج ودروس التربية الكنسية للصف الثاني الإعدادي
اسم المؤلف : الأنبا بيمن
الجمـــــع : جي.سي.سنتر للجمع التصويري
المطبعـــة : مطبعة مطرانية ملوي
رقم الإيداع : ٨٤ / ٥٦٥٨
الطبعـــة : **الطبعة الثانية ١٩٩٠م**

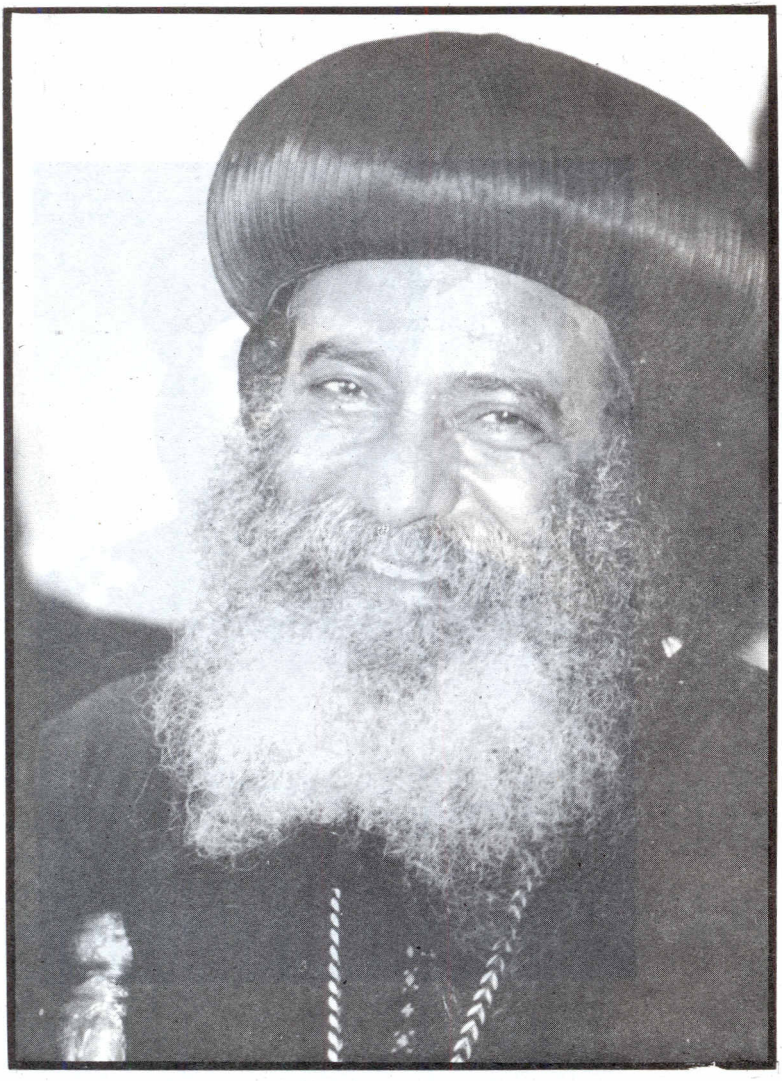

صاحب القداسة البابا المعظم
الأنبا شنوده الثالث
بابا وبطريرك الكرازة المرقسية

صاحب النيافة الأنبا بيمن
أسقف ملوى وتوابعها

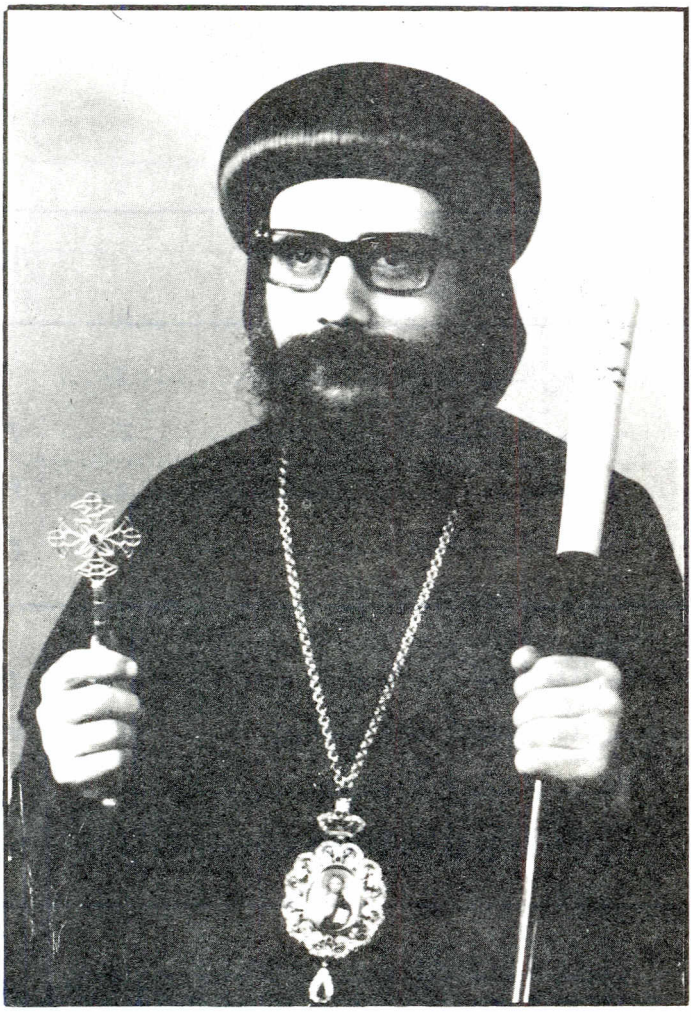

نيافة الأنبا ديمتريوس

أسقف ملوى وأنصنا والأشمونين

فهرست لمنهج التربية الكنسية
ودروس الدين المسيحي
للصف الثاني الإعدادي

الشهر	الأسبوع	الموضـــوع	الصفحة
سبتمبر	١	أنواع من الشهداء	١١
	٢	من هم أباء الكنيسة ؟	١٦
	٣	أباء المجامع	٢٢
	٤	معلمو الكنيسة الكبار	٢٦
أكتوبر	١	سر الأفخارستيا : أمر الرب	٣٢
	٢	سر الأفخارستيا : جماعة السمائيين	٣٧
	٣	التسبيح والشكر في الأفخارستيا	٤١
	٤	سر الأفخارستيا في الحياة اليومية	٤٥
نوفمبر	١	مراجعة الوحدة الأولى وجزء من الثانية لدروس الدين المسيحي	٥٠
	٢	الشموع والبخور في الكنيسة	٥٤
	٣	حياة التدقيق	٥٨
	٤	ندوة : المسيحية ترفض التعصب والتحيز	٦٤

الشهر	الأسبوع	الموضـــوع	الصفحة
ديسمبر	١	شرح قانون الإيمان : إله واحد	٦٧
	٢	شرح قانون الإيمان : لاهوت الابن	٧٤
	٣	شرح قانون الإيمان : القسم الثاني	٧٨
	٤	مراجعة بقية الوحدة الثانية	٨٢
	٥	ندوة : خطايا اللسان	٨٧
يناير	١	الميلاد وحياتنا الروحية	٨٩
	٢	سر التجسد	٩٣
	٣	عيد الغطاس المجيد	٩٧
	٤	الصوت الصارخ	١٠٣
	٥	شاول ملك قوي	
فبراير	١	داود النبي والملك	١١٠
	٢	يونان النبي الرمز	١١٤
	٣	شخصية نحميا الغيور (١)	١١٩
	٤	شخصية نحميا الغيور (٢)	١٢٢
مارس	١	مراجعة الوحدة الثالثة والخامسة	١٢٥
	٢	الخفـاء	١٣١
	٣	الجهاد والتحديات الثلاث	١٣٥
	٤	الابن الضال	١٤٠
	٥	لقاء المسيح مع السامرية	١٤٦

الشهر	الأسبوع	الموضـــوع	الصفحة
إبريل	١	أتريد أن تبرأ؟!	١٥١
	٢	كنت أعمى والآن أبصر	١٥٧
	٣	سبت لعازر وأحد الشعانين وأسبوع الآلام	١٦٢
	٤	المسيح يمنح الإيمان لتلميذي عمواس	١٦٧
مايو	١	يسوع يظهر بعد قيامته	
	٢	كرازة مار مرقس	١٧٥
	٣	دعوة الله وعملي	١٨١
	٤	ماذا أعمل بحياتي ؟	١٨٧
يونيو	١	عمل المسيح في السماء	١٩١
	٢	الروح القدس يعمل فينا	١٩٥
	٣	قوانين مملكة العالم : الانقسام في كورنثوس	٢٠٠
	٤	الاعتراف بالمسيح	٢٠
يوليو	١	مخدع الصلاة	٢٠٩
	٢	مواهب كثيرة وهدف واحد	٢١٢
	٣	الحب أعظم المواهب	٢١٨
	٤	أباء الرهبنة	٢٢٦

الشهر	الأسبوع	الموضـــوع	الصفحة
أغسطس	١	الراهب كمرسل وحاجة العالم الآن إلى الرهبنة	٢٣٢
	٢	رموز العذراء في العهد القديم	٢٣٨
	٣	الفقـــراء	٢٤٣
	٤	الظلم الاجتماعي	٢٤٧
	٥	الرشوة والفساد	٢٥٢
ملخص وأسئلة عامة لمراجعة الدين المسيحي			٢٥٧

أنواع من الشهداء

التاريخ : سبتمبر « الأسبوع الأول » .

الهدف : دوافع الاستشهاد في المسيحية .

المراجع : + الاستشهاد في المسيحية / الأنبا يوأنس .

+ القيم الروحية في النيروز / القمص تادرس يعقوب .

+ كتب كثيرة عن الشهداء والشهيدات / إصدار اسبورتنج ـــ مكتبة المحبة .

الشهيد هو المسيحي الأول . الذي يحيا ميتاً عن العالم ، ويموت وهو حي إلى الأبد ، إنه نموذج فريد بطولي محبب لما يجب أن يحياه كل منا .

ما قبل الاستشهاد :

لقد مات هؤلاء عن المراكز والكرامة ومحبة المال فلم تعد لها قوة لإغرائهم .

+ زهدوا في كل ما هو أرضي أو زائل وعرفوا إنهم غرباء في العالم .

+ لم يستريحوا للراحة أو الترف أو المتعة الأرضية .

+ ماتوا عن الشهوات والأهواء الدنيئة وصلبوا أولاً الجسد مع الأهواء والشهوات ، فأستطاعوا أن يسدوا أفواه الأسود في الخارج ، لأنهم غلبوا الضباع التي في الداخل (ونعني بها الشهوات الجسدية التي تحارب النفس) أما المتكبرون والشهوانيون لا يستطيعون الصمود في حلبة الاستشهاد .

شهداء من أجل الإيمان :

لم يكن الأباطرة يريدون قتل المسيحيين بل بالأحرى قتل المسيحية وإفناء الإيمان ، ولهذا كان التعذيب يهدف إلى دفع الشهيد على إنكار مسيحيته أكثر من أي شيء آخر .. وقد حاولوا

كثيراً : (أمثلة .. ادرس من تاريخ الكنيسة : القديس جاورجيوس ـــ مارمينا العجايبي ـــ القديس مرقوريوس أبو سيفين ـــ القديسة دميانة) .

أمثلة للمحاولات :

أولاً : التهديد .
ثانياً : الوعود بالأمجاد الكاذبة الأرضية .
ثالثاً : التعذيب ثم تكرار هذه الوعود .
رابعاً : الحروب النفسية وحمل الوالدين والأقرباء غير المؤمنين أن يؤثروا على الشهداء لإنكار الإيمان بدافع الشفقة وبالأخص عند تعذيب الأطفال أمام أمهاتهم .

ولكن الاستشهاد كان شهوة أولئك القديسين ، لم يكن شخصاً ما يكرمهم أو شيئاً ما يحركهم .. قال القديس بوليكاربوس أسقف أزمير حين سُئل أن ينكر مسيحه : « ثمان وستون عاماً خدمت هذا السيد ولم يصنع بي شراً .. فكيف أجدف الآن على ملكي الذي خلصني » .. فأمر الإمبراطور أن يُحرق ، أما النيران فألتفت حولَه ولم تصبه بأذى . حتى طعنه أحد الجنود فأخمد الدم النيران حتى تعجب الجميع ومجدوا الله على ثبات هؤلاء الشهداء .

شهداء من أجل العقيدة :

وقد استمرت الاضطهادات بعد ذلك في القرن الرابع المسيحي بتأثير الانقسامات الداخلية في الكنيسة :

فكان الأريوسيون يضطهدون بوحشية الشعب الأرثوذكسي . وقد تواطأ الأسقف الأريوسي الدخيل « جورجيوس » مع الدوق « سبيستيان » لأحداث مذبحة هائلة في الاسكندرية . فبعد أن إستولى الأريوسيون على جميع الكنائس الأرثوذكسية قاطعهم الشعب مفضلين الصلاة في القبور .. فما كان من هذا الأسقف الهرطوقي إلا أن حاصر المصلين واضرم النار حولهم ، ولُطمت السيدات حتى تورمت وجوههم ، أما الرجال فقد عذبوا بجريد ذي أشواك حادة حتى مات كثيرون وظل البعض تحت العلاج لمدة طويلة ..

وبعد الإنقسامات الجديدة في خلقيدونية ، استشهد الأسقف المصري الشيخ الأنبا مقار أسقف (فاو) وهو أحد المقارات الثلاثة القديسين . فحين أجبره رسول الملك على التوقيع على منشور بالعقيدة المخالفة (طومس لاون) رفض ، وأخذ يحث الباقين على الإيمان ، فركله بقدمه بقوة فسقط ميتاً في الحال نظراً لشيخوخته ..

وقد عُزل البابا ديسقورس ونُفي ونُتفت لحيته وضُرب على فمه حتى إنكسرت أسنانه . أما هو فجمع هذه الأسنان والشعر في زجاجة وأرسلها إلى الأسكندرية قائلاً في رسالته : « انظروا كم تحملت من أجل الإيمان .. ! » .

شهداء من أجل العفة :

كان الموت عندهم أرحم من الدنس . فهذا شاب يربط في سرير وتحاول إمرأة خاطئة إثارته .. وإذ لا يستطيع الهرب يقضم على لسانة بأسنانه ويبصق به في وجهها . أما هي فلما رأت الدماء هربت من الخوف .. والقديسة بوتامينا حين تقرر أن يصب الماء المغلي فوق جسدها العاري صرخت قائلة للوالي : استحلفك برأس الإمبراطور الذي تخشاه ألا تجعلهم يجردونني من ثيابي بل يدعوني أنزل إلى النار قليلاً .. قليلاً ، حتى ترى أي قوة إحتمال أعطاها لي الذي لست تعرفه ..

ويورد المؤرخون في قصة استشهاد بربتوا لمحة تدل على طهارة هؤلاء الشهداء .. حين رميت هذه القديسة لثور هائج . أخذ يضربها حتى سقطت نصف ميتة على الأرض . ولكنها لم تنس وهي في هذه الحالة أن تغطي جسمها بردائها الذي تمزق .

أما هذه القصة الطريفة لأحدى العذارى .. فقد حدثت في القرن الثامن حين نهب الجنود دير العذراى قرب أخميم بأسيوط .. أما هي فأستطاعت أن تخدعهم قائلة أن هناك سحر تستطيع أن تحميهم به من ضربات السيوف عن طريق الزيت ، ولم يصدقوا كلامها . فدهنت بهذا الزيت رقبتها وطلبت أن يهوى أقواهم بسيفه على رقبتها . ففعل ذلك ولكنهم فوجئوا بالخدعة حين انفصلت رأس العذراء الشهيدة إصراراً منها ألّا تسقط في الدنس ..

بركة صلواتهم فلتكن مع جميعنا آمين ..

عادل لسي

الأنشطـة :

+ عمل بحث عن أحد الشهداء ويا حبذا لو كان شفيع كنيستك أو شفيعك الخاص .
+ زيارةُ كنائسهم وعمل تمجيد لهم ورسم أيقوناتهم وإيقاد الشموع أمامهم .
+ رسم صورة لأحد القصص البطولية التي سمعتها في هذا الدرس .
+ عمل تمثيلية تعد قبل هذا الدرس بوقت كاف لتعرض في حفل النيروز .

للحفـــظ :

+ بعض الآيات من الأصحاح الحادي عشر من رسالة العبرانيين .
+ ترنيمة كنيستي القبطية كنيسة الإله .

من هم أباء الكنيسة ؟

التاريخ : سبتمبر « الأسبوع الثاني » .

الهدف : التعرف على تراث أبائنا وخبرتهم الروحية .

المراجع : + القديس أغناطيوس / مار جرجس سبورتنج .

+ القديس أكليمندس الروماني / القمص تادرس يعقوب .

+ الآباء الرسوليون / تعريب المطران إلياس معوض . منشورات النور .

صلاة المجمع :

في صلاة القداس الإلهي تذكر أسماء أباء الكنيسة فيقول الكاهن :

« تفضل يارب أن تذكر جميع القديسين الذين أرضوك منذ البدء ــ أباؤنا الأطهار رؤساء الأباء والأنبياء والرسل والمبشرين والإنجيليين والشهداء والمعترفين وكل أرواح الصديقين الذين كملوا في الإيمان ... » .

فالكنيسة تذكر أباءها القديسين في كل قداس وتحتفل بأعيادهم وتقرأ سيرتهم بالسكنسار وتتشفع بهم ، لقد قاموا بدور بطولي في بناء الكنيسة وقدموا حياتهم نموذجاً حياً لحياة القداسة المسيحية ولسهولة التعرف عليهم نقسمهم إلى فئات :

١ ــ الأباء الرسوليون .

٢ ــ أباء المجامع .

٣ ــ الأباء الرهبان (مثل الأنبا أنطونيوس أب الرهبان .. والأنبا باخوميوس أب الشركة) .

٤ ــ الأباء المؤسسون (معلمو الكنيسة الكبار) .

١ ــ الأبـاء الرسوليون :

وهم الأباء الذين عاصروا الرسل وتتلمذوا على أيديهم ومن بينهم القديس أغناطيوس الملقب بإسم حامل الإله وهو أسقف أنطاكية والقديس بوليكاربوس الذي أقامه يوحنا أسقفاً على مدينة أزمير وقد تعذب كثيراً ونال إكليل الشهادة ، والقديس أكليمنضس أسقف روما الذي ساعد القديس بولس الرسول في كرازته .

أ . القديس أغناطيوس :

يحكى أنه هو الطفل الذي أقامه يسوع وسط التلاميذ مثالاً للإتضاع . وحين ترعرع أغناطيوس.. تما فيه حبه للرب يسوع وإيمانه مع غيرته على أن يكرز ويبشر بإسمه .. فأقامه الرسل أسقفاً على كنيسة أنطاكية ..

غيرته وجهاده :

إمتاز هذا الأب بغيرته نحو الكنيسة وخلاص شعبه فبدأ بكتابة الرسائل لتثبيت الكنائس في الإيمان المسيحي كما رآه وسمعه من التلاميذ أنفسهم ، فقد استطاع بسيرته الطيبة أن يكسب الكثيرين من الوثنيين للإيمان المسيحي .

إيمـان جـريء :

أما الإمبراطور تراجان فكان ذاهباً للحرب مع الفرس ، فمر على أنطاكيا وهناك تقابل مع أسقفها أغناطيوس ، ودار بينهما هذا الحديث :

ــ أأنت أغناطيوس الثيئوفورس؟

+ أنا هـو ..

— وما معنى إسمك ؟

+ حامل الإله ..

— ونحن أيضاً ألا نحمل آلهتنا لتنصرنا في الحرب ؟

+ كيف تكون هذه التماثيل العديمة الحياة آلهة ؟

— أأنت تجدف على آلهتنا ؟

+ إعلم أيها الملك إنه لا يوجد إلا إله واحد مثلث الأقانيم .. وهو الآب الذي خلق السموات والأرض ، وابنه يسوع المسيح الذي تجسد ليخلصنا ، والروح القدس العامل فينا ، فلو كنت تؤمن به لكنت سعيداً .

— دع الآن هذا الكلام وافعل ما يسرني وينجيك ، وقدم ذبيحة لإلهتي فيكون لك عندي مكانة وأجعلك أعظم أحبار الكهنة .

+ زادك الله غنى ، فأنا كاهن سيدي يسوع المسيح ، وله أقدم الذبيحة كل يوم .

فغضب الملك جداً ، ودعا الجند ليقيدوه بالسلاسل ويأخذوه إلى روما ليلقى للوحوش في الساحة لتسلية الجماهير .

ولما شعر المؤمنون بذلك أسرعوا أفواجاً مودعين إياه بالدموع ، وفي الطريق مر على أزمير فقابله هناك أسقفها ، وجاءته وفود الكنائس المجاورة يلتمسون بركته فكتب لهم رسالة ، هذه مقتطفات منها :

من رسالة أغناطيوس :

« لتكن سيرتكم الصالحة تعليماً للمنافقين والأشرار : فأغلبوا بالمحبة والعدل بغضهم وظلمهم ، وبالصبر والصلاة إفتراءهم ، وبالثبات على الإيمان ضلالهم ، إحتملوا من أجل المسيح بفرح كل الخسارة والإهانة ، لأني من أجله لا أبالي بالقيود واني أفضلها على كنوز الأرض .. اذكروني في صلواتكم لكي أصل إلى الله . إني أحب أن أتألم فاطلبوا من أجلي أن أنال الراحة في دار النعيم » .

وقبل رحيله إلى أزمير كتب إلى أهل رومية :

« أنا مقيد بالسلاسل حباً ليسوع ولكني أخاف أن تسبب لي محبتكم ضرراً ، فلا

أحب أن تمنعوا الموت عني فإن كنت أحرم من الاستشهاد الآن بسبب محبتكم فسيصبح الحصول عليه فيما بعد صعباً . فإني أشتهي الاستشهاد لكي أظهر ذاتي مسيحياً لا بالقول بل بالفعل .. دعوني إذاً لأصير مأكلاً للوحوش ، إني أتوسل إلى الله أن لا تترك تلك الوحوش من جسدي شيئاً على الأرض حتى لا تكون فضلات جسمي ثقلاً على أحد » .

شجاعة الاستشهاد :

ثم سافر القديس من أزمير إلى روما ، ولما وصل بادر إليه المؤمنون مسرورين لرؤيته ومتألمين لاستشهاده ، وبسط يديه وباركهم وصلى من أجل الكنيسة ، ولما أنتهى من صلاته أسرع به الجند إلى الساحة وأطلقوا عليه أسدين فمزقا جسده ولم يبق إلى العظام ، فجمعها المسيحيون وأرسلوها إلى أنطاكية .. بركة صلاته تكون معنا آمـين ..

ب . القديس أكليمنضس :

ولد بمدينة رومية وكان من الأشراف . أتم تعاليمه وتثقف باليونانية ، وعرف المسيح على يد القديس بولس ، وكان معاصراً للرسل فكتب سير التلاميذ وجهادهم وما نالهم على إيدي الملوك والولاه . ثم بشر في مدن عديدة وآمن على يديه الكثيرون . ثم صار أسقفاً على رومية فبشر فيها ورد كثيرين من أهلها لمعرفة المسيح . وقد جاهد أكليمنضس من جهة الكنيسة ليس في رومية فقط بل في جميع الأسقفيات التي حوله .

رسـائله :

كتب رسائل كثيرة يعظ فيها المؤمنين ويثبتهم على الإيمان الذي تسلمه من الرسل أنفسهم وسمع مرة عن إنقسام حدث في مدينة كورنثوس فكتب لهم :

لقد كان التواضع هو الفضيلة الظاهرة عندكم . بل كنتم خاضعين بعضكم لبعض وكنتم تسمعون الوعظ بإصغاء وإنتباه ، وتحرصون على سماع التعليم ، كنتم تصلون من أجل الإخوة جميعاً . مسامحين الواحد الآخر على الهفوات ولكنبي الآن أرى الحسد والتشويش والإضطهادات . لهذا هرب من عندكم البر والسلام إذ ترك كل واحد مخافة الله وصار في تيار الخطيئة .

التبشير في المنفى :

وسمع به الملك تراجان فأستحضره أمامه :

— أما زلت يا أكليمنضس تعبد المصلوب ؟

+ نعـــم .

— إتركه وإسجد لآلهتنا الخالدة .

+ هذا لا يكون ... آلهتك الخالدة هذه .. هل تستطيع أن تحمي نفسها لو أن أحد أراد سرقتها ؟! ... فإغتاظ الإمبراطور وأراد تعذيبه ، لكنه خشى أهل المدينة فأمر بنفيه إلى البحر الأسود .

فلما وصل هناك وجد عدد المسيحيين المنفيين هناك حوالي الألفين ففرحوا للقائه ، فعزاهم وثبتهم في الإيمان . وقد كانت المياه بعيدة عنهم فصلى لله فأرشده إلى صخرة فيها ينبوع ماء فأستقوا منها وشكروا ربهم . مما جعل أهل المنطقة جميعاً يؤمنون بالمسيح ، ولما علم الإمبراطور كتب رسالته إلى الوالي ليعذبه ثم يقتله . فربط الوالي عنقه بمرساه وألقاه في البحر ، وهكذا أسلم الروح الطاهرة ونال إكليل الشهادة . بركة صلاته تكون معنا آمين .

أقوال للحفظ :

من كلمات القديس أغناطيوس الأخيرة :

+ « أنا حنطة الله ولابد أن أُطحن بأسنان الحيوانات المفترسة حتى أصير خبزاً طاهراً للمسيح » .

+ « إني اشتهي الاستشهاد لكي أظهر ذاتي مسيحياً لا بالقول بل بالفعل » .

+ « أنا مقيد بالسلاسل حباً ليسوع ، و عبثاً تحاول خليقة منظورة أو غير منظورة أن تبعدني عن إمتلاك يسوع » .

أسئلة وأنشطة :

١ــ كيف نشهد للمسيح ؟ استشهد من رسائل القديس أغناطيوس ببعض الكلمات ..

٢ــ ما هي الفضائل التي أعجبتك في حياة القديس يأغناطيوس ؟

٣ــ استطاع أكليمنضس أن يمجد الله أمام الإمبراطور تراجان ، ثم في المنفى وضح ذلك ..

٤ــ اكتب بياناً عن كل من القديسين أغناطيوس وأكليمنضس موضحاً فيه :

(أ) الزمن الذي ظهر فيه .

(ب) مكان خدمته ومكان استشهاده .

(جـ) أحد الأقوال المأثورة له .

(د) حاول أن ترسم صورة للقديس أغناطيوس أو بوليكاربوس أثناء الاستشهاد .

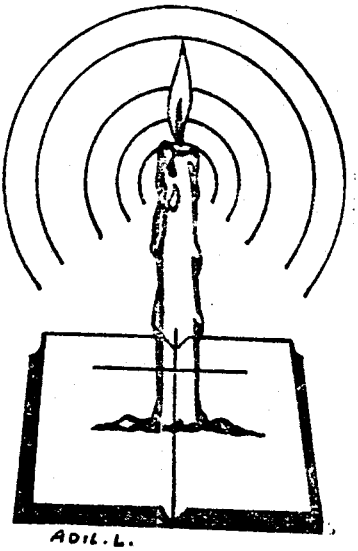

أباء المجامع

التاريخ : سبتمبر « الأسبوع الثالث » .

الهدف : دور أثناسيوس الرسولي في حفظ الإيمان .

المراجع : + أثناسيوس الرسولي / دير أنبا مقار .

+ حياة أثناسيوس الرسولي / كنيسة مارمينا شبرا .

+ قصة الكنيسة القبطية جـ ١ / أستاذة إيريس المصري .

القديس أثناسيوس الرسولي :

(حامـي الأرثوذكسـية) .

علامات من الطفولة :

ولد أثناسيوس بالاسكندرية سنة ٢٨٩ م . من والدين وثنيين ، مات أبوه وهو طفل ، وتكفلت أمه بتربيته فأرسلته إلى مدرسة مسيحية . وذات يوم إجتمع الأطفال للعب على شاطيء البحر ولاحظهم بطريرك الاسكندرية الأنبا ألكسندروس فرآهم يمثلون طقوس المعمودية ويؤدونها بجد وإهتمام ، فدعاهم وسألهم : ماذا كنتم تفعلون ؟

+ كنا نؤدي شعائر المعمودية ، وهذا إقتراح زميلنا أثناسيوس ، فنظر البابا إلى أثناسيوس وتوسم فيه روح محبته للكنيسة وإشتياقه أن يكون مسيحياً .

ولما بلغ أثناسيوس خمس عشر سنة ، اصطحبته أمه إلى البابا ألكسندروس وأعلنت رغبتها

في نوال سر المعمودية وعمدهما . ثم تتلمذ أثناسيوس على يد فطاحل العلماء . فتفوق في العلوم الكنسية فرسمه البابا شماساً ثم رئيساً للشمامسة ، وكان يستشيره في حل المشاكل اللاهوتية . حتى ظهرت بدعة أريوس فتصدى لها بإيمان وشجاعة خلدت اسم أثناسيوس في التاريخ .

بدعة أريوس :

كان أريوس كاهناً للاسكندرية ، وبدأ يعلم تعليماً غريباً للشعب فأدعى أن الابن مخلوق وليس من طبيعة الآب .

حين نقول أن إبن الله مولود قبل كل الدهور ، فمعنى هذا أنه كان موجوداً منذ الأزل وليس لوجوده بداية ، وأنه واحد مع الآب في الجوهر وإن ولادته هذه آلهية كولادة الشعاع من الشمس وليس ولادة جسدية لأن الله روح ، وفي ملء الزمان أخذ جسداً وظهر لنا مولوداً من العذراء ، وبالرغم أن ولادته جسدياً كانت في زمن معين .. إلا أن ولادته الأقنومية من الآب أزلية أبدية كما يقول يوحنا البشير :

« في البدء كان الكلمة . والكلمة كان عند الله . وكان الكلمة الله ... والكلمة صار جسداً وحل بيننا ورأينا مجده مجداً كما لوحيد من الآب مملوءاً نعمة وحقاً (يو ١:١، ١٤)

ـــ وماذا فعلت الكنيسة من جهة أريوس ؟

+ اجتمع ثلثمائة وثمانية عشراً أسقفاً في مدينة نيقية بآسيا الصغرى بدعوة من الإمبراطور قسطنطين الكبير ليوضحوا ويحددوا أسس الإيمان الأرثوذكسي السليم ، ودارت المناقشات بين أريوس والشماس أثناسيوس ، فأفحم أثناسيوس أريوس بأدلته اللاهوتية القاطعة ، ثم وُضِع قانون الإيمان وصدر الحكم بقطع أريوس من كنيسة الله لأنه طعن في لاهوت الإبن .

أثناسيوس البطريرك :

لقد كان أثناسيوس شاباً صغيراً وشماساً مساعداً للأب البطريرك ، عندما ذهب إلى مجمع نيقية وهذا يبين النعمة الواضحة في حياته .. وبعد انتقال البابا ألكسندروس إلى

الفردوس : خلفه تلميذه وشماسه الأنبا أثناسيوس على كرسي مار مرقس ، وساد السلام في الكنيسة ــ إلا أنه هذا لم يدم طويلاً .. إذ استطاع أريوس أن يقنع الإمبراطور بقبوله ، فأرسل إلى البابا يطلب قبول أريوس .. فرفض البابا هذا الطلب قائلاً : « إن من حرمه مجمع مسكوني لا يحله من الحرم إلا مجمع مسكوني آخر بعد التأكد من توبته وصحة وسلامه عقيدته » فثار الإمبراطور على البابا ، فبادر البابا لمقابلته وهناك أعلمه بحقيقة الأمر فأقتنع .

صراع بين الحق والباطل :

إلا أن أنصار آريوس ظلوا في شغبهم ، فتآمروا على أثناسيوس واقنعوا الإمبراطور بضرورة إبعاده ، وعقدوا مجمعاً ضد البابا أثناسيوس ووجهت إليه إتهامات باطلة تطعن في ولائه للدولة وتوجه إليه تهمة قتل الأسقف أرسانيوس ، واتفق أتباع أريوس مع الأسقف على أن يختبيء ، لكن ضميره انتبه ، فقابل نائب الإمبراطور وأعلمه بالأمور . واجتمع المجمع .. وما أن بدأت الجلسة حتى قام أحدهم وعرض على الحاضرين ذراعاً بشرياً ، ووجهت التهمة إلى البابا وأثناء سرد التهمة ظهر أرسانيوس لكي يفضح ظلمهم ، ولكنهم إدعّوا بأن القديس أثناسيوس ساحر .

وكان صراع الأشرار مريراً ضد أثناسيوس لأنه كان متمسكاً بالحق ولا يخضع لقوى الباطل الشريرة ، وحاول أتباع أريوس في عدة مجامع أن يشهرّوا بالبابا ، ويلصقوا به تهماً عديدة إلى أن إتهموه بالتحريض على منع تصدير الغلال للإمبراطور ، وهيجوا سخط الإمبراطور عليه ، فأصدر أمراً بنفيه إلى تريف بفرنسا .. وحين وصل إليها قُوبل مقابلة حسنة ، ثم أقام أثناسيوس صداقات روحية ، وكانت فترة وجوده في النفي فرصة مناسبة لتعريف أوروبا بالرهبنة المصرية حيث كتب هناك سيرة القديس أنطونيوس .

أما أريوس فرجع إلى الاسكندرية غير أن أهلها رفضوه ، وخاف الوالي من حدوث ثورة ، فأعادوه إلى الإمبراطور في القسطنطينية لحمل البطريرك على قبوله ، فصلى البطريرك إلى الله أن يتدخل في الأمر حتى لا يرى أريوس الهرطوقي مصلياً في الكنيسة . ففي اليوم المحدد لدخول أريوس الكنيسة .. إذا بمرض مفاجيء يصيب أحشائه « الشر يميت الشرير ، ومبغضو الصديق يعاقبون » (مز ٣٤ : ٢١) .

وكانت هذه الحادثة سبباً في تبديل شعور الملك جهة البابا ، فأوصى وهو على فراش الموت برجوع البابا إلى كرسيه ــ وكانت فرحة الاسكندرية بقدوم أبيهم تفوق الوصف فأستقبلوه بإبتهاج عظيم . إلا أن هذا لم يرض الأريوسيين فإستمروا حاقدين ومتآمرين على أثناسيوس ، وقد مرت على هذا البطل فترات قاسية في الجهاد لأجل الإيمان وحين قالوا له : « العالم ضدك يا أثناسيوس » أجاب وقال : « وأنا ضد العالم » .. وبعد جهاد صامد لأجل الإيمان إنكسرت شوكة الآريوسيين فلم يحرم الله أثناسيوس من أن يرى ثمرة تعبه .. فأستقرت النفوس وبدأ الإيمان يثبت في الكنائس بعرقه ودموعه وجهاده وآلامه ، لقد كان أثناسيوس الرسولي إناء مختار للشهادة .. فأستحق أن يدعى رسولياً حيث أنه شهد للمسيح على مثال الرسل القديسين ، وقد ترك أثناسيوس كتابات وعظات هامة تعتبر ذخيرة غنية للكنيسة ، ولعل أعظمها دفاعه ضد الوثنيين ، وقانون الإيمان الذي نتلوه في كنائسنا حتى الآن ، ومؤلفات لاهوتية ضخمة ترجم بعضها إلى العربية ولا يزال معظمها باللغات الأجنبية في مجموعة كتب « أباء نيقية » .

أسئلة وأنشطة :

١ ــ تصور ماذا يحدث لو إستمر أريوس في تعاليمه ؟

٢ ــ تكلم بإختصار عن الصراع الذي حدث بين أثناسيوس وأتباع أريوس .

٣ ــ حاول أن تعمل مجلة حائط عن حامي الإيمان وإرسم صورته المشهورة بالمجلة .

تدريب :

١ ــ تذكر أن تتشفع بهذا القديس في الصلاة اليومية .

٢ ــ درب نفسك على أن تشهد للحق بصلابة ولا تخف أن تتراخى أو تخشى الناس في قضية الحق لأن السيد المسيح قال : « ما جئت إلا لأشهد للحق » .

٣ ــ إحفظ نفسك من الكذب والشهوات والخوف الذي ضد الإيمان لأن هذه تضعف شهادة المسيحي للحق الذي فيه .

٤ ــ وضح أثر القديس أنطونيوس على القديس أثناسيوس الرسولي .

معلمو الكنيسة الكبار

التاريخ : سبتمبر « الأسبوع الرابع » .

الهدف : التعرف على أعمدة الفكر اللاهوتي المسيحي .

المراجع : + القديس ديسقورس / الأنبا غريغوريوس .

+ يوحنا ذهبي الفم / القمص منسي يوحنا .

+ يوحنا ذهبي الفم / القمص تادرس يعقوب .

+ ماكرينا / الأستاذ رودولف يني .

+ قصة الكنيسة القبطية جـ ٢ / الأستاذة إيريس المصري .

+ وكتب أخرى عن عظات ذهبي الفم وشروحاته وتفاسير للكتاب المقدس مطبوعة باللغة العربية .

نستعرض سيرة أربعة من كبار أباء الكنيسة القديسين الذين كان لحياتهم وتعاليمهم دور رئيسي في نمو الكنيسة وهم :

. يوحنا ذهبي الفم بطريرك القسطنطينية ــ الآباء الكبار الثلاثة : باسليوس الكبير ، إغريغوريوس الناطق بالالهيات ، القديس ديسقورس .

١ ــ القديس يوحنا ذهبي الفم : (٣٤٧ــ٤٠٧) .

وهو بطريرك القسطنطينية الذي اشتهر بمواعظه وتعاليمه الرائعة فأستحق لقب « ذهبي الفم » .

ولد في مدينة أنطاكية من عائلة غنية ــ تولت أمه تربيته بعد وفاة والده ، فعلمته الأسفار المقدسة وثقفته بالعلوم ونما في الفضيلة ــ ثم أمضى سنتين في المحاماه يدافع عن المظلومين ببراعة نادرة ــ وفي الخامسة والعشرين ذهب إلى أحد الأديرة وتوحد في مغارة . ولكثرة تقشفه أصابه مرض إضطره أن يرجع إلى أنطاكية ، وهناك بدأ يعظ بفصاحة نادرة حتى توافد عليه الناس ولقبوه « بفم الذهب » ــ ثم رسم بطريركاً فكان قدوة صالحة لشعبه ناسكاً يلبس الملابس الخشنة ويوزع أمواله على المعوزين ويزور المرضى والمسجونين ، كما شيد مستشفيات وبيوتاً للغرباء وملاجيء كثيرة .

ولشجاعته وكثرة شهامته وجرأته في الشهادة للحق .. وبخ الملكة أفدوكسيا على أعمالها الشريرة فإمتلأ قلبها غيظاً وكراهية ، فدبرت المكائد للتخلص منه فأمر الإمبراطور بنفيه . وما أن بلغ الخبر أسماع الأهالي حتى هاجوا ، وملأ الغضب صدورهم فوقف يعظهم وقال : « لقد دهمتنا الأمواج وأصابنا نوء عظيم ، غير أننا لا نخاف ، فلترتفع الأمواج إلى السماء فإنها لا تكسر السفينة . ليكن لنا إيمان راسخ ، ولنثبت غير خائفين لأن الرب معنا ، هو عكازي وحارسي وملجأي فإذا قام العالم كله عليّ . يبقى قلبي في مخلصي » .

ولكن زلزالاً حدث بعد خروجه من المدينة فأرتعدت الإمبراطورة وأرجعته ، وبعد مدة نفته إلى جبال القوقاز . وهناك قاسى آلاماً كثيرة ولكن ظلت غيرته على الكنيسة متقدة وكتب إلى أحد قساوسته :

« إذا رأيت بحر الاضطهاد قد هاج فلا تتأثر ولا تهمل شيئاً مما إلتزمت به ، إهدم أنفاق الوثنين ، شيد الكنيسة واهتم بخلاص النفوس » .

ولسوء المعاملة التي كان يتلقاها من الحرس تنيح في منفاه بعد أن خلف للكنيسة تراثاً رائعاً من العظات والأقوال .

وبعد مضي واحد وثلاثين سنة لنياحته نقلت عظامه إلى القسطنطينية في إحتفال رائع .

وتتميز شخصية هذا القديس العظيم بالاستنارة الرائعة في شرح الأسفار الإلهية ، والموهبة النادرة في الوعظ والتعليم ، كما يتألق بين النساك والمتعبدين والمتقشفين الزاهدين عن ترف العالم ، وتبدو شخصيته كالجبل العالي في عظم الشهادة والصلابة والتمسك بالحق مهما كان الأشخاص فهو الذي لا يخاف شيئاً ولا يشتهي شيئاً .

٢ ــ القديس باسليوس الكبير :

وهو صاحب القداس الباسيلي ، وهو أحد الأباء الكبادوكيين الثلاثة المشهورين ..

ولد باسليوس حوالي سنة ٣٢٩ م . في قيصرية كبادوكية من أسرة غنية متدينة ، فورث عن أهله إيماناً قوياً .

تلقى علومه في معاهد قيصرية ثم أثينا ونال كثيراً من الشهادات العلمية . وقابل في أثينا صديقه الحميم القديس غريغوريوس الثيئولوغوس الذي شاركه حياة النسك ، فنظم الحياة الرهبانية من الصلاة والعمل والدرس وإرشاد رفاقه . وقد أسس جماعات من الراهبات بقيادة القديسة ماكرينا أخته ..

وقد جاهد ضد الأريوسية أمام الإمبراطور فالنس ، وكان يترك خلوته ويمضي إلى قيصرية لينظم المقاومة ضد تعاليم أريوس ، وأقام مؤسسة لأعمال الرحمة ولمعالجة المرضى وإراحة المسافرين والفقراء .

ولما ذاع صيته رُسم رئيس أساقفة على قيصرية كبادوكية . وقد تعرض المسيحيين للضيقات والإضطهادات التي وقعت عليهم من الإمبراطور فالنس الأريوسي ، وظل صامداً مشدداً رعيته مدافعاً عن الإيمان الأرثوذكسي ، وقد هدده الإمبراطور بمصادره أملاكه وبالنفي والتعذيب والموت ، فكان رد القديس أن لا شيء من هذه التهديدات ترهبه فليس له شيء يُصادر سوى القليل من الخرق وبعض الكتب .. أما النفي فالأرض كلها دار غربة بالنسبة له ، أما التعذيب فلا يخيف جسماً مات بالفعل . أما الموت يكون كصديق يأتي ليصحبه في آخر رحلة إلى الوطن الحقيقي . فأمر الإمبراطور بنفيه ورتب أن يكون ذلك ليلاً تجنباً لأخطار الإضطرابات الشعبية ، وكانت المركبة في انتظاره على الباب ، وإذ بأمر النفي يوقف !! .. لقد مرض إبن فالنس الوحيد مرضاً مفاجئاً وخطيراً واعتقدت أمه أن

مرضه هو بسبب نفي القديس فأرسلت تتوسل إلى القديس أن يصلي للطفل فشفى بصلاته ..

وفي سنة ٣٧٩ سُمع يخاطب الله قائلاً : « في يديك أستودع روحي » وللحال أنطلق الروح العظيم .. وغطت أصوات بكاء الجماهير موسيقى التراتيل الدينية ، ودفن القديس في قيصرية وانضم إلى أبائه .

وللقديس كتابات كثيرة وهامة .. أهمها القداس المعروف بإسمه والذي تصليه كنائسنا عادة في كل صلواتها عندما تمارس سر الأفخارستيا .

٣ ــ القديس إغريغوريوس :

(الثيئولوغوس ــ الناطق بالالهيات) ــ صاحب القداس الغريغوري الذي يُصلى أحياناً في كنائسنا كله أو بعض أجزاء منه .. وهو واحد من الآباء الكبادوكين الثلاثة المشهورين .

ولد هذا القديس في كبادوكية من أسرة غنية متدينة ، وكانت أمه مثالاً للتقوى ، وقد نذرت إبنها وهو لا يزال في بطنها لخدمة الله ، فشب إغريغوريوس في أسرة مسيحية وترعرع على مباديء الإيمان السليم .

وفي أثينا عاش مع صديقه الحميم باسيليوس حياة الشركة ، مشتركين في وحدة الروح حتى قيل عنهما إنهما صارا عقلاً واحداً في جسدين .

وقد ذكر القديس عن نفسه إنه لما كان فتى رأى في حلم فتاتين جميلتين محتشمتين لابستين ثياباً بيضاً ، وقالت له إحدهما : « أنا العفة » . وقالت له الأخرى : « أنا الحكمة » . ثم قالتا له إنهما واقفتان على الدوام أمام عرش المسيح . فلما إنتبه القديس من نومه شعر في قلبه بمحبة العفة لم تفتر طوال حياته . ويعتبر القديس غريغوريوس نموذجاً صالحاً للناسك العابد ، ومثالاً رائعاً للخادم الممتلىء ، وفي نفس الوقت .. إنه صورة رائعة لقديس اختبر حياتين حياة التأمل والوحدة ــ وحياة الخدمة في العالم .

ولما ذاع صيته رُسم أسقفاً وفي عهده إنتشرت الأريوسية ، فظل يعظ ويعلم ويجاهد حتى انتصر الإيمان الأرثوذكسي ، وقد كان له أكبر الأثر في تثبيت الإيمان بالثالوث الأقدس ،

وأظهر حياة القداسة وأهميتها بقدرته ومحبته وطهارته ووداعته ، وبسبب مقدرته الفذة في شرح الثالوث الأقدس أُطلق عليه الناطق بالالهيات . وقد ترك لنا كنزاً ثميناً من الكتابات اللاهوتية غاية في الدقة والعمق الروحي .. أهمها القداس الغريغوري .

٤ ــ القديس ديسقورس :

بطريرك الاسكندرية ، وبطل عظيم من أبطال الإيمان .. لاسم هذا القديس رنين حلو إذ يقترن إسمه بالغيرة المقدسة على الإيمان الأرثوذكسي والتمسك بعقيدة الأباء .

كان تلميذاً للبابا كيرلس المعروف بعمود الدين ، واختير بعد نياحته بطريركاً سنة ٤٤٤ م . وكان ذلك في فترة عصيبة بسبب انتشار البدع وأخصها بدعة نسطور .

وقد كلفه الإمبرطور ثيئودوسيوس بعقد مجمع في أفسس سنة ٤٤٩ م . للنظر في شكوى أوطاخي الذي طلب استئناف قضيته بعد أن حرمه بطريرك القسطنطينية لبدعته . وقد رأس مجمع أفسس الثاني لمناقشة أوطاخي الذي كان ينادي بأن الطبيعة الإلهية ابتعلت الطبيعة الناسوتية في شخص المسيح المتجسد ، وأظهر أوطاخي أمام الجميع عدوله عن بدعته فقبله المجمع ، ولكنه عاد بعد ذلك ينادي بأرائه الهرطوقية ، فحرمه الأباء القديسون .

وكان أسقف روما قد أرسل مع نوابه الأسقف القسطنطينية رسالة عُرفت بإسم « طومس لاون » جاء فيها :

« حقاً أتى المسيح ، الإله والإنسان ، الأول يبهر بالمعجزات ، والثاني مُلقى للإهانات » .. فلم تُقرأ هذه الرسالة في المجمع .. وبدأ أسقف روما يهاجم ديوسقورس لعدم تقدير رسالته وظل يسعى حتى تمكن من عقد مجمع مضاد أيام الإمبراطور مركيانوس .

في هذا المجمع طلب نواب رومية قراءة رسالة ليو (طومس لاون) فأعترض ديوسقورس على ذلك ، لِما جاء فيها من أخطاء عقائدية . فثاروا على ديوسقورس وطالبوا بإبعاده ، ثم أجلّوا المجمع وعقدوا جلسة دبروا فيها منع ديوسقورس بالقوة من الحضور وحراسته داخل مسكنه وحكموا عليه بالحرم والنفي .

ونفي الإمبراطور ديوسقورس إلى إحدى جزر الأرخبيل ، وقاسى هناك من الإهانات والإضطهادات فأرسل إلى أساقفته قائلاً :

« هذا ينبغي أن نتحمله بشجاعة للمحافظة على العقيدة والإيمان » . وتمسك الشعب بالإيمان الأرثوذكسي ، فتعرضوا لبطش الإمبراطورية بالقوة العسكرية في سلسلة من المذابح الدامية التي استشهد فيها الكثيرون لأجل الإيمان الأرثوذكسي . أما القديس ديوسقورس فتنيح في منفاه .

أنشـــطة :

+ أعمل مجلة حائط وسجل فيها أقوال مأثورة لمعلمي الكنيسة الكبار وملخصاً لحياتهم وأعمالهم .
+ إدرس مع معلميك كيف أن الكنيسة الأرثوذكسية لا توافق على الأوطاخية في إيمانها .
+ حاول أن تحفظ بعض الصلوات من القداس الباسيلي والقداس الغريغوري .

وإحرص على أن يسلمك مرتل الكنيسة أهم ألحان كل قداس .

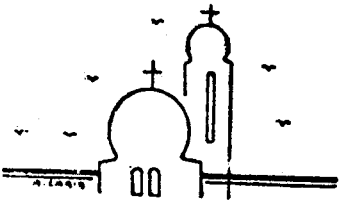

سـر الأفخارستيا

أمـر الـرب

التاريـخ : أكتوبر « الأسبوع الأول » .

الهـدف : إدراك أهمية هذا السر المقدس والإستعداد له حسناً .

المراجع : + القيم الروحية في سر الأفخارستيا / الأنبا غريغوريوس .

+ الأسرار السبعة / الأرشيدياكون حبيب جرجس .

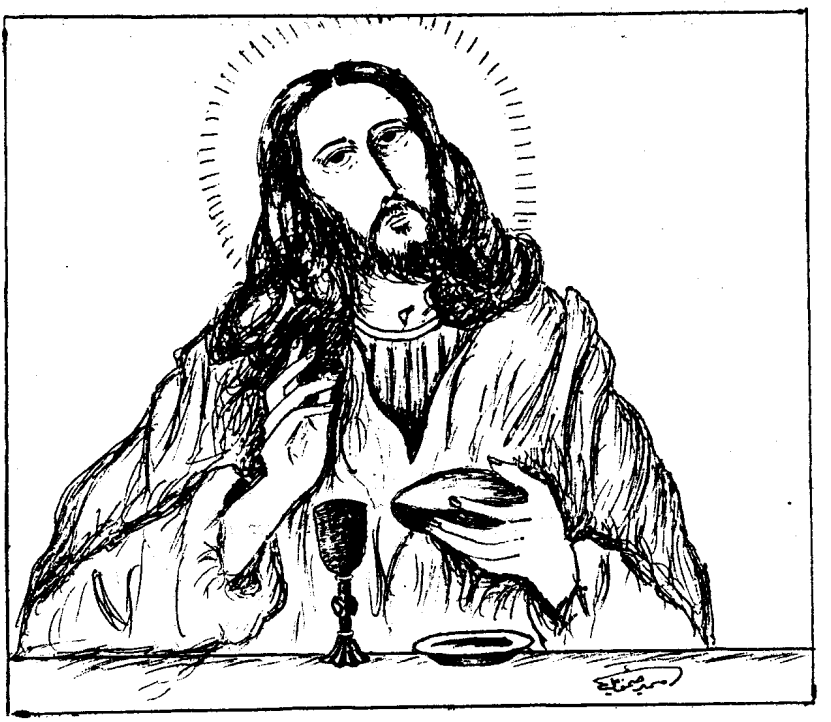

في بدء خدمته مهد لهذا الأمر :

بعد أن صنع يسوع معجزة إشباع الخمسة آلاف من الخمسة خبزات والسمكتين ، وبعد أن إنبهر الناس من هذه المعجزة الفائقة ، أراد الرب أن يمهد أنظار الناس إلى المعجزة الحقيقية التي من أجلها جاء ، ومن أجلها مات وقام .. فقال لهم : « إعملوا لا للطعام البائد بل للطعام الباقي للحياة الأبدية الذي يعطيكم إبن الإنسان لأن هذا الله الآب قد ختمه » (يو ٦:٢٧) .

وبدأ اليهود يتذمرون عليه .. كيف يقول عن نفسه إنه هو الخبز النازل كمنّ سماوي مرددين : « أليس هذا هو يسوع بن يوسف الذي نحن عارفين بأبوه وأمه ، فكيف يقول هذا إني نزلت من السماء ؟! » (يو ٦:٤٢) .

وأما الرب يسوع فقد أكد في سابق قوله انه هو خبز الحياة و « إن أكل أحد من هذا الخبز يحيا إلى الأبد والخبز الذي أنا أعطي هو جسدي الذي أبذله من أجل حياة العالم » ... (يو ٦:٥١) .

وهنا وصلت الأزمة إلى القمة ، فخاصم اليهود بعضهم بعضاً متمردين على أقواله قائلين : « كيف يقدر هذا أن يعطينا جسده لنأكل ؟ » ... فقال لهم يسوع :

« من يأكل جسدي ويشرب دمي فله حياة أبدية وأنا أقيمه في اليوم الأخير لأن جسدي مأكل حق ودمي مشرب حق . من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيَّ وأنا فيه » (يو ٦:٥٤،٥٥) .

« فقال كثيرون من تلاميذه إذ سمعوا إن هذا الكلام صعب ، من يقدر أن يسمعه ... » ... « ومن هذا الوقت رجع كثيرون من تلاميذه إلى الوراء ولم يعودوا يمشون معه » . (يو ٦:٦٠،٦٦) .

في ليلة العشاء أعطاهم الأمر :

وفي يوم خميس العهد الذي صنع فيه الرب يسوع الفصح اليهودي .. بعد أن انتهى من إتمامه .. « قام عن العشاء وخلع ثيابه وأخذ منشفة وإتزر بها ، ثم صب ماء في مغسل وإبتدأ يغسل أرجل التلاميذ » (يو ١٣:٤،٥) .

وذكر لنا بولس الرسول ما استلمه من الرب عن هذا الأمر الإلهي بقوله : « لأنني تسلمت من الرب ما سلمتكم أيضاً إن الرب يسوع في الليلة التي اسلم فيها أخذ خبزاً وشكر فكسر وقال خذوا كلوا هذا هو جسدي المكسور لأجلكم إصنعوا هذا لذكري . كذلك الكأس أيضاً بعد ما تعشوا قائلاً هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي . اصنعوا هذا كلما شربتم لذكري . فإنكم كلما أكلتم هذا الخبز وشربتم هذه الكأس تخبرون بموت الرب إلى أن يجيء » (١كو ١١ : ٢٣ــ٢٦) .

إن هذا الأمر أعطى للرسل كي يمارسوا هذا السر الإلهي ويشترك فيه جميع المؤمنين لكي يكون المسيح خلاصنا كلنا وحياتنا كلنا وقيامتنا كلنا . والذي يخالف أمر الرب ويمنع نفسه عن التناول فترة طويلة يقطع نفسه من الشركة المقدسة ويصبح مخالفاً لأمر الرب الذي أعطاه لجميع المؤمنين .

لماذا أعطى الرب جسده ودمه ؟

بسر القربان ننال غفران الخطايا :

فالرب نفسه قال عن جسده : « هذا هو جسدي الذي يقسم عنكم ويبذل من أجلكم لمغفرة الخطايا » (مت ٢٦ ، مر ١٤ ، لو ٢٢ ، ١كو ١١) ، فهو ذبيحة الصليب الكفارية غير المحدودة القائمة والممتدة عبر الدهور .

وفي صلوات القداس الإلهي يصلي الكاهن : « أعط يارب أن تكون مقبولة أمامك ذبيحتنا عن خطاياي وعن جهالات شعبك » ، وبعد السجود وحلول الروح القدس يصلي قائلاً : « إجعلنا مستحقين كلنا يا سيدنا أن نتناول من قدساتك طهارة لأنفسنا وأجسادنا وأرواحنا » . فخطيئة آدم الأولى التي نرثها بالجسد تغفر بالمعمودية والخطيئة الفعلية التي نمارسها بإرادتنا أو إن ضعفنا تغفر بالتوبة والاتحاد بذبيحة الجلجثة الممجدة الموضوعة على المذبح المقدس ..

بسر القربان نتحد بالمسيح وننال قوة موته وقيامته :

في سر الأفخارستيا نتحد بالمسيح ونأكله ويصير فينا ونحن نصير ثابتين فيه .. وكما يثبت غصن الكرمة بالعصارة الآتية إليه من الأصل ، هكذا نحن كلما افتدينا بجسد الرب ودمه

نثبت فيه ونزداد إتحاداً فيه . وكلما إزداد المؤمن في المداومة على التناول من الأسرار الإلهية إزدادت عطية الاتحاد حسب وعد الرب « إليه نأتي وعنده نصنع منزلاً » .. وشيئاً فشيئاً يتوهج القلب بنور قوي كشاف ويكشف الرب مجده ويظهر ذاته للمؤمن الذي إتحد بجسده ودمه ومن خلال هذا الاتحاد تسري في المؤمن قوة قيامة الرب ... حسب قول الرسول بولس : « مع المسيح صلبت » ويقوم معه حسب قول رسول الجهاد : « فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيّ . فما أحياه الآن في الجسد فإنما أحياه في الإيمان إيمان إبن الله الذي أحبني وأسلم نفسه لأجلي » (غلا ٢:٢٠) .

يقول القديس كيرلس الأورشليمي : « إننا بالتناول نصبح جسداً واحداً ودماً واحداً مع المسيح ، إننا بهذه الكيفية نصير حاملين للمسيح فينا لأن جسده ودمه ينتشران في أعضائنا وبهذا نصبح شركاء الطبيعة الإلهية كما قال الرسول بطرس » (٢بط ١:٤) .

أسـئلة :

١ ــ كيف مهد الرب يسوع أذهان التلاميذ للتناول من الأفخارستيا ؟
٢ ــ لماذا كان كلام المسيح صعباً على أذهان لليهود عن جسده ودمه الأقدسين ؟
٣ ــ ما الذي قاله الرب ليلة العشاء السري ؟
٤ ــ ما علاقة سر الأفخارستيا بغفران الخطايا ؟
٥ ــ ما معنى إننا بالقربان المقدس نتحد بالرب ؟
٦ ــ كيف ننال قوة موت الرب وقيامته ؟
٧ ــ لماذا يكون الواحد منا مخطئاً عندما يتخلف عن التناول ؟

موضوع للمناقشة :

+ قد يسألك فتى غير أورثوذكسي ويقول لك من الأفضل أن نتغذى بالمسيح من خلال الإنجيل والصلاة فقط ، فما الذي تقوله من خلال دراستك لأمر الرب عن سر الأفخارستيا ؟
+ حاول أن تقرأ الخولاجي المقدس لتستزيد من المعرفة عن البركات الروحية الممنوحة لنا في سر الشركة .

+ درب نفسك على الاعتراف والتناول مرة كل أسبوعين لتنمو في النعمة وتصبح عضواً حياً في كنيسة الله .

أنشـــطة :

+ إجمع كل ما كتب في الخولاجي عن فوائد القربان . وحاول أن تتأمل في كل معنى من هذه المعاني .
+ إذهب إلى القداس الإلهي بالمعاني الروحية التي قرأتها وسجل تأملاتك بعد ذلك .
+ حاول أن تصحب معك بعض الفتية ليعترفوا وليتناولوا وتفهمهم أن وصية الرب وأمره يجب أن يطاع . وإن من المخجل أن يُقدم الرب لنأخذه ونحن نلهو تاركين ذبيحته المقدسة .
+ إهتم بأن تستعد إستعداداً عملياً سليماً للتناول بأن تعترف وتفحص نفسك وتكون مستعداً من كل القلب لهذا السر .

المحفوظـات : (١كو ١١:٢٣ــ٢٥) .

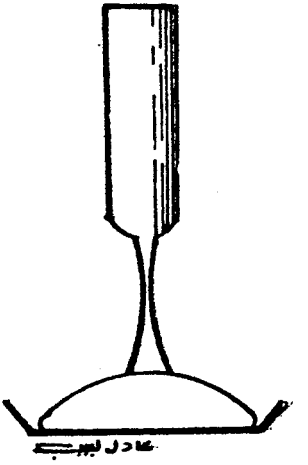

سـر الأفخارسـتيا

جماعة السمائيين

التاريخ : أكتوبر « الأسبوع الثاني » .

الهدف : الشعور بحضور جماعة القديسين في القداس الإلهي .

المراجع :
+ روحانية القداس / نيافة الأنبا متاؤوس .
+ الخولاجي المقدس وكتب التسبحة .
+ التسبحة اليومية ومزامير السواعي

كما أن سر الأفخارستيا شركة بين المؤمنين وبين الله ، فهو أيضاً شركة بين الكنيسة المنظورة والكنيسة غير المنظورة .. بين المجاهدين وبين الذين كملوا في الإيمان ..

وإذا كنا نؤمن أن الرب يسوع حاضر على المذبح بشخصه المبارك ، فلابد أن نؤمن أيضاً أن الملائكة ورؤساء الملائكة قيام حوله ـــ وفي صلوات القداس صلوات كثيرة تشير إلى هذه الشركة السمائية .. ففي القداس الباسيلي يقول الكاهن مخاطباً الرب على المذبح : « أنت هو الذي يقف حولك الشاروبيم الممتلئون أعيناً والسيرافيم ذو الستة الأجنحة يسبحون على الدوام قائلين : « قدوس .. قدوس .. قدوس .. رب الصباؤوت .. السماء

والأرض مملوءتان من مجدك الأقدس » .. وفي الأسمبس الواطس السنوي . يقول الشماس : « تعالوا إلى المائدة نبارك الله مع الملائكة ورؤساء الملائكة صارخين قائلين : قدوس .. قدوس .. قدوس أنت يارب هلليلويا .. المجد للآب والإبن والروح القدس . مع الشاروبيم نرسل التسبيح قائلين : قدوس قدوس قدوس أنت يارب هلليلويا .. تفرح السماء وتتهلل الأرض والشاروبيم يبسطون أجنحتهم ويصرخون ثلاث مرات كمثال الثالوث قدوس قدوس قدوس أنت يارب هلليلويا » .

شركة في تذكار القديسين :

وفي القداس الإلهي صلوات توضح الشركة بين المؤمنين وبين الذين رقدوا والذين كملوا في الإيمان ، فالكنيسة ترفع صلوات القداس إستغفاراً وإستمطاراً لمراحم الرب على الذين رقدوا ، وإن كان قد لحقهم توان أو تفريط كبشر (١يو ١٦:٥) . فإن الكنيسة تتشفع في سؤالها من أجل هؤلاء الراقدين حتى يغفر الرب لهم خطاياهم التي سهوا بها أمامه (١يو ١٦:٥،١٧) وفي هذا يقول الكاهن في صلاة الحجاب من قداس القديس غريغوريوس :

« واجعلني مستحقاً أن أقف أمام مذبحك المقدس بغير وقوع في دينونة ، وأقرب لك الذبيحة الناطقة غير الدموية بسريره نقية ، صفحاً عن خطاياي وسيئاتي وغفراناً لجهالات شعبك ، راحة وبرودة لأبائنا واخواتنا الذين سبقوا فرقدوا في الإيمان الأرثوذكسي » .

وقد جاء في قداس القديس باسليوس في صلاة المجمع : « لأن هذا يارب هو أمر إبنك الوحيد أن نشترك في تذكار قديسيك .. تفضل يارب أن تذكر جميع القديسين الذين أرضوك منذ البدء أباؤنا الأطهار رؤساء الأباء والأنبياء الرسل والمبشرين والإنجيليين والشهداء والمعترفين وكل أرواح الصديقين الذين كملوا في الإيمان » .

« اذكر يارب أيضاً كل الذين رقدوا واستراحوا في الكهنوت والذين في كل رتبة من المؤمنين . تفضل يارب أرح نفوسهم أجمعين في أحضان أبائنا القديسين إبراهيم وإسحق ويعقوب . هؤلاء وجميع الذين ذكرنا أسماءهم والذين لم نذكرهم ، والذين هم في فكر كل واجد منا ، والذين ليسوا في فكرنا والذين رقدوا واستراحوا في إيمان المسيح . أولئك الذين

أخذت نفوسهم نيحهم في فردوس النعيم في عالم الأحياء إلى الأبد في أورشليم السمائية»

ومما يوضح الصلة والشركة القائمة بين الأحياء والمنتقلين في سر الأفخارستيا أنه بعد أن يصلي الكاهن المجمع يرفع صلاة كلها إتضاع وإنسحاق وإحساس بأن الكنيسة المجاهدة رغم أنها تنفذ أمر المسيح في أن تتشفع في الراقدين القديسين .. إلّا أننا نشعر أننا لسنا أهلاً لهذه الشركة ، فيقول الكاهن : « اننا ياسيدنا لسنا أهلاً أن نتشفع في طوباوية أولئك القديسين إذ هم القيام أمام منبر إبنك الوحيد يتشفعون في ضعفنا وذلنا ومسكنتنا كن غافراً لآثامنا تاركاً لزلاتنا **من أجل صلواتهم** وطلباتهم ، ومن أجل إسمك العظيم القدوس المبارك الذي دعي علينا » .

وهكذا ترتبط السماء بالأرض في وحدة متناغمة وشركة لا تنفصم .. ففي السماء طغمات الملائكة تسبح وأباؤنا الذين كملوا في الإيمان يصلّون من أجلنا لكي نكمل في الإيمان ، .. والكنيسة المجاهدة تتشفع لأجلهم ، كما تتشفع بصلواتهم ... وفي وسط هذه الوحدة المقدسة تعطي الكنيسة مكاناً مرموقاً للسيدة العذراء والدة الإله القديسة مريم إذ يذكر إسمها في صلوات سرية وعلنية ، ولها مقاطع معينة في التسابيح والألحان الكنسية ، ويقدم الكاهن البخور أمام أيقونتها مراراً كثيرة في القداس الإلهي .. لأنها نالت نعمة في عيني الآب وهو الذي اختارها وملأها من كل عطية سمائية والروح القدس حل عليها وطهرها والإبن الكلمة تنازل وتجسد منها وهي مثلنا تشعر بكل ضعفنا وترفع التشفع والتوسل إلى إبنها الحبيب من أجلنا كلنا .

تأمل وموضوع للدراسة والمناقشة :

الكنيسة المجاهدة تتصل بالكنيسة المنتصرة في القداس الإلهي من خلال :

١ ــ صلوات يرفعها المؤمنون لأجلهم .

٢ ــ صلوات يتشفع المؤمنون فيها بصلوات السمائيين .

٣ ــ ألحان وتسابيح يكرمون فيها طغمات السمائيين والقديسين الأبرار .

٤ ــ أيقونات توضع في مكان بارز بالكنيسة ويقدم لها بخور .

٥ ــ رفع البخور أثناء ذكر شفاعتهم إشارة إلى أن صلواتهم هي البخور الذكي الذي رآه يوحنا الرائي في سفر الرؤيا أمام عرش الله ومذبحه الطاهر .

٦ ــ ذكر سيرهم في السنكسار وإقامة قداسات في أيام تذكار نياحتهم أو إستشهاد وتكريس أيام معينة من كل شهر للملاك ميخائيل والعذراء مريم .

(يوم ١٢ من كل شهر قبطي تذكار الملاك ميخائيل ويوم ٢١ من كل شهر قبطي تذكار والدة الإله القديسة مريم) .

أنشطة مطلوبة :

- إيقاد شمعة أمام أيقونة العذراء مريم وأمام قديس الكنيسة .
- التشفع بالقديسين والملائكة أثناء القداس وفي الصلاة الخاصة .
- الإشتراك في الكنيسة في الاحتفالات المخصصة للقديسين وحضور القداسات التي ترفع في هذه الأيام .
- ذكر الراقدين من أقربائنا أثناء القداس وطلب النياح لهم وكتابة أسمائهم ليضعها الكاهن على المذبح ويذكرهم بعد صلاة المجمع .

أسئلة :

١ ــ لماذا تذكر الكنيسة أسماء الراقدين في القداس ؟

٢ ــ لماذا تذكر الكنيسة أسماء الملائكة ورؤساء الملائكة والقديسين وبالأخص العذراء القديسة مريم في صلواتها وليتورجياتها ؟

٣ ــ ما المواضع التي تكرم فيها الكنيسة القديسين وتصلي لأجلهم في القداس الإلهي ؟

المحفوظات :

- حفظ أوشية الراقدين .
- حفظ صلاة بركتهم المقدسة عربي وقبطي في القداس الإلهي .

* * *

سر الأفخارستيا

التسبيح والشكر في الأفخارستيا

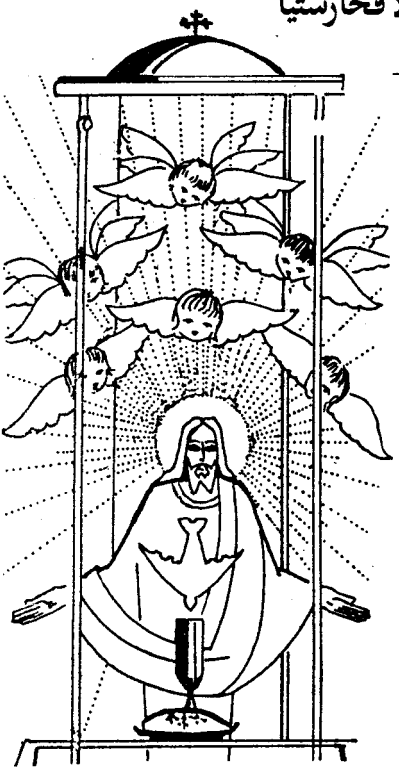

التاريخ : أكتوبر « الأسبوع الثالث »

الهدف : الاهتمام بالتسبيح كتمهيد لسر الأفخارستيا .

المراجع : + روحانية التسبحة / الأنبا متاؤوس .

+ التسبحة اليومية ومزامير السواعي

التسبيح إعداد للنفس لقبول الملك :

الكنيسة موجودة على الأرض لكي تسبح ملكها ومخلصها وعريسها ، نمدح نعمته ، نذكر فضله ، نمجد إسمه العظيم القدوس .. ومنذ العصر الرسولي كان المؤمنون يجتمعون بنفس واحدة يسبحون الله بفرح وإبتهاج قلب .. وارتبط التسبيح منذ عصر الكنيسة الأولى بممارسة الأسرار وخاصة سر الأفخارستيا فكانت الصلوات والتسابيح التي تأخذ من الكنيسة معظم وقتها وجهدها وإهتمامها تعد النفس وتؤهلها لقبول قوة النعمة التي في الأسرار .

ولأجل عظمة سر الأفخارستيا بالذات أعدت الكنيسة له إعداداً روحياً منذ اليوم السابق بممارسة قراءات العشية ومزاميرها وقراءات باكر مع تسابيحها .. وكثيراً ما كان

الأباء القديسون يقضون الليل كله منذ بدء صلاة عشية حتى مطلع النهار في الصلاة والتسبيح ، وفي الصباح الباكر كان هؤلاء الذين إلتهبوا بروح الصلاة والتسبيح يؤهلون للأشتراك في صلاة القداس الإلهي .

إن هذا التسبيح هو خدمة الملائكة والطغمات السمائية ومن خلاله نعد بشراً سمائيين أو ملائكة أرضيين .. إن خدمة التسبيح هي التي ستبقى معنا في أورشليم السمائية فليتنا نعد أنفسنا لذلك .

التسبيح في سر الأفخارستيا :

عندما أختطف يوحنا الحبيب لرؤية كنيسة الأبكار .. شاهد التسبيح والخدمة التي تمارس في السماء : « ونظرت وسمعت صوت ملائكة كثيرين حول العرش والحيوانات والشيوخ وكان عددهم ربوات ربوات . وألوف ألوف قائلين بصوت عظيم مستحق هو الخروف المذبوح أن يأخذ القدرة والغنى والحكمة والقوة والكرامة والمجد والبركة . وكل خليقة مما في السماء وعلى الأرض وتحت الأرض وما على البحر كل ما فيها سمعتها قائلة للجالس على العرش وللخروف البركة والكرامة والمجد والسلطان إلى أبد الأبدين » (رؤ ٥:١١ــ١٣) .

وهذه الحقيقة المبهجة التي شاهدها يوحنا الرائي هي الأبدية التي سنعيشها عندما يعطينا الرب أن نملك معه .. ولما كانت ذبيحة الأفخارستيا هي الصورة المرئية لحفل السماء وخدمة السماء ، فإن الكنيسة قد رتبت أن تمتليء صلوات القداس بالتسابيح المليئة بالروحانية والحرارة ... فهناك تسبحة عشية يردد فيها الشعب بلحن جميل المزمور ١١٦ ، ثم هناك الهوس الرابع (هوس كلمة قبطية معناها تسبيح) فيه تنشد الكنيسة المزامير ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ « سبحوا الرب من السموات الليلويا . سبحوه في الأعالي . سبحوه يا جميع ملائكته . الليلويا . سبحيه أيتها الشمس والقمر الليلويا ... الخ » ، وهناك تسابيح (إبصاليات وتذاكيات) رائعة في معانيها وجمالها (راجع كتاب الأبصلمودية المقدسة وإدرس مع مدرسك هذه التسابيح الرائعة في أنغامها .. والدسمة في معانيها الروحية) .

ثم هناك تسبحة نصف الليل التي تبدأ بـ « قوموا يا بني النور لنسبح رب القوات لكي ينعم علينا بخلاص نفوسنا » ..

وهناك أيضاً الألحان الطويلة في القداس مثل أجيوس ، إفرحي يا مريم ، أيها الرب إله القوات ، .. الشاروبيم يسجدون لك ، ومزمور التوزيع : سبحوا الله في جميع قديسيه ..

والذي يدخل الكنيسة ويشاهد جوقة الشمامسة يسبحون بروح واحدة وقلب واحد وينشدون ألحان الكنيسة وتسابيح القداس يُخطف قلبه للسماء . (عندما نقف للصلاة نحسب كالقيام في السماء) .

الشكر في الأفخارستيا :

وبقدر ما يعتبر سر الأفخارستيا هو سر التسبيح والالتهاب بحب الله ، فإنه يسمى أيضاً سر الشكر لأن الرب يسوع عندما أخذ خبزاً على يديه الطاهرتين شكر وبارك وقسم وأعطى ...

ولأن المؤمنين مهما كانت قداستهم فهم لا يستحقون أن يكونوا عبيداً لله . فكم بالحري عندما يجعلهم أبناء أحباء له بل وأكثر من هذا . يعطيهم حق الإشتراك في جسده ودمه الأقدسين ..

هذه النعمة الغنية هي أعظم العطايا التي منحها الله للإنسان .. لهذا يسمى هذا السر « سر الشكر » الذي فيه يجتمع المؤمنون معاً متذكرين مراحم الله عليهم شاكرين له حبه وتقدمته الغالية .. وهناك صلوات كثيرة في القداس تحمل روح الشكر (إرجع إلى الخولاجي لتنتقيها وتصلي بها) .. نذكر منها صلاة الشكر التي يبدأ بها الكاهن القداس « فلنشكر صانع الخيرات الرحوم الله ... » وهناك أيضاً صلاة تقدمة القسمة « وأيضاً فلنشكر الله ضابط الكل أبا ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح لأنه جعلنا أهلاً لأن نقف في هذا الموضع المقدس ونرفع أيدينا إلى فوق ونخدم إسمه القدوس ، هو أيضاً فلنسأله أن يجعلنا مستحقين لشركة وإصعاد أسراره الإلهية الغير المائتة ... » .

وكيف لا نشكر الله وهو الذي أعطانا من خلال سر الأفخارستيا :

١ ــ الثبات والاتحاد فيه « من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيّ وأنا فيه » (يو ٦:٥٦) .

٢ ــ النمو في النعمة والحياة الأبدية « من يأكل هذا الخبز فإنه يحيا إلى الأبد » (يو ٦:٥٨) .

٣ ــ يمنحنا عربون الحياة والقيامة المجيدة « من يأكل جسدي ويشرب دمي فله حياة أبدية وأنا أقيمه في اليوم الأخير » (يو ٦:٥٤) .

من أجل هذا يقول الكاهن في صلاته السرية بعد التناول من الأسرار الإلهية :

« فمنا إمتلأ فرحاً ولساننا تهليلاً من جهة تناولنا من أسرارك المقدسة . نشكرك يارب على كل ما أعطيتنا إياه ومهما قدمنا ومهما أعطينا فلن نوفيك حقك . مستحق أنت كل المجد والكرامة والعظمة والشكر إلى الأبد آمين » .

أسئلة :

١ ــ بين أهمية التسبيح كتمهيد لسر الأفخارستيا .

٢ ــ وضح أهمية التسابيح من خلال ممارسة سر الأفخارستيا .

٣ ــ لماذا يسمى سر الأفخارستيا « سر الشكر » ؟

أنشطة :

— اجمع من الخولاجي الصلوات الخاصة بالتسبيح والصلوات الخاصة بالشكر وتأمل فيها وإحفظ بعضاً منها .

— إحرص على أن تمهد نفسك للتناول بالصلاة والتسبيح حتى إذا دخلت الكنيسة تشترك مع جوقة المسبحين .

— احترس من الحرفية والتشكيك والروتينية في التسبيح ، وإجعل قلبك مرفوعاً دائماً لله في التسبيح بروح الشكر والفرح الداخلي .

****

سر الأفخارستيا في الحياة اليومية

التاريخ : أكتوبر « الأسبوع الرابع » .

الهدف : الأستعداد المسبق للقداس الإلهي والمحافظة على النعمة المعطاه فيه .

المراجع : + مسيح الكون كله / الأنبا بيمن .

+ كيف أستفيد من القداس الإلهي / الأنبا متاؤوس .

+ شرح طقوس قداس الكنيسة القبطية / القمص مرقص داود .

+ المراجع السابقة .

إعداد النفس طيلة الأسبوع لحضور القداس :

لما كان مقابلة الملك العظيم تحتاج إلى إعداد كبير ، هكذا أيضاً في سر الأفخارستيا .. فإن مقابلتنا مع الله تحتاج إلى إعداد ضخم ، وقد رتبت لنا الكنيسة صلوات كثيرة وطويلة تبدأ من عشية اليوم السابق لتمهيد الإنسان لممارسة سر الشكر ، وكلما كان المؤمن واعياً أهمية هذا الإعداد حافظاً قلبه في روح الشكر والصلاة والتسبيح والسجود المستمر والتوبة القلبية كلما كان إستعلان الله له في القداس واضحاً كل الوضوح .. إن السؤال الذي يطرحه الكاهن على الشعب في بدء القداس « أين هي عقولكم » فيصرخ الشعب قائلاً : « هي عند الرب » إن هذا السؤال وهذه الإجابة تحتاج من المؤمن إلى إعداد طيلة الأيام السابقة حتى يستطيع أن يكون صادقاً في الرد على الكاهن .

خطورة الإنفرادية :

لما كان القداس الإلهي هو الممارسة العملية لوحدانية المؤمنين وتدعيم عضوية كل في الجسد الواحد فإنه من خلال التناول المشترك تنمحي الذاتية من كل فرد ، وينصهر الجميع

في بوتقة واحدة إلى شكل واحد هو جسد المسيح ، « فإننا نحن الكثيرين خبز واحد جسد واحد لأننا جميعنا نشترك في الخبز الواحد » (١كو ١٠:١٧) .

وكل مؤمن عضو حي في هذا الجسد له شخصيته وله سماته والأعضاء جميعاً تعمل بتوافق وإنسجام كامل بلا نفور ولا تعارض ولا تصارع ..

« فالآن أعضاء كثيرة ولكن جسد واحد .. فإن كان عضو واحد يتألم فجميع الأعضاء تتألم معه وإن كان عضو واحد يكرم فجميع الأعضاء تفرح معه » (١كو ١٢:٢٠،٢٦) وإذا كان القداس الإلهي هو الحصن الوحيد للكنيسة ليمنحها وحدانية الروح والفكر والقلب والمحبة التي تحدث عنها المخلص ، والتي هي الحصن الوحيد ضد الهراطقة وضلالات الفكر والجسد والتحزبات ، فإن المؤمن يحتاج إلى مراجعة نفسه قبل الذهاب للقداس ، لئلا يكون على خلاف مع أحد « قبل أن تقدم قربانك على المذبح إذهب واصطلح مع أخيك » ولئلا يكون منفرداً متباعداً عن روح جماعة المؤمنين ، غير مشترك معهم في تسابيحهم وصلواتهم وإهتماماتهم .. إن مثل هذه الإنفرادية تعطل إختبار الأفخارستيا في قلب المؤمن لأن سر الشكر هو سر الشركة والوحدة المقدسة ، ولا يستطيع أن يقيم شركة من يمثل نشازاً في الجسد .

الفرح في الرب :

إن ثمر الأفخارستيا هو الفرح الحقيقي الداخلي .. فالمؤمنون في العصر الرسولي كانوا يمتلئون من الفرح والروح القدس ، لأنهم كانوا مواظبين على كسر الخبز والشركة والصلاة وتعليم الرسل ، وهذا الفرح يغمر قلوب المؤمنين ويظهر على وجوههم .. وكلما كان المؤمن حريصاً على حفظ الفرح والسلام الداخلي في قلبه كلما كانت فاعلية الأفخارستيا عاملة معه وفيه طيلة الحياة اليومية .

المحافظة على العهد :

وفي القداس الإلهي يردد الكاهن قول الرب يسوع الذي قاله لتلاميذه ، عندما أعطاهم الجسد والدم الأقدسين « في كل مرة تأكلون من هذا الخبز وتشربون من هذه الكأس تبشرون بموتي وتعترفون بقيامتي وتذكرونني إلى أن أجيء » .

فالمؤمن الحقيقي يظل محافظاً على هذا العهد الذي قطعه على نفسه في الكنيسة عندما ردد الشعب قائلاً : « آمين آمين آمين بموتك يارب نبشر وبقيامتك المقدسة وصعودك إلى السموات نعترف ، نسبحك ، نباركك ، نشكرك يارب ونتضرع إليك يا آلهنا » .

فالكرازة المستمرة باسم المسيح سواء بسيرتنا الوديعة أو بخدمتنا للآخرين أمر يثبت فاعلية السر فينا ، والاعتراف بقيامته المقدسة في سلوكنا ، وانتصار المسيح فينا على غرائزنا وشهواتنا الجنسية ، حقاً أن المسيح منح لنا قوة تغلب كل شهوة جسدية إنما هي دلالة على فاعلية القداس فينا .

هكذا يعيش المؤمنون المواظبون على القداسات في لهفة وتوقع لمجيء الرب دائماً ، مع التطلع الروحي الدائم للسماء وسواء أن يأتي إلينا أو نذهب نحن إليه فهي علامات على الطريق تؤكد صحة فاعلية القداس فينا . وإننا كلما أكلنا من المائدة المقدسة نتغير ونتجدد .. لنحيا حياة المسيح المقام من الأموات .

صلوات البركة الختامية :

يصلي الكاهن هذه الصلوات بعد التناول للمتناولين من أجل إستمرار عمل السر المقدس في حياتهم اليومية حل فيهم ــ سر بينهم ــ أنهض قلوبهم من كل فكر أرضي رديء . إمنحهم أن يحبوا ويفكروا فيما هو لك وفيما هو للحياة الأبدية . الله يتراءف علينا ويباركنا ويظهر وجهه علينا ويرحمنا ــ يارب خلص شعبك بارك ميراثك ــ إرعهم وإرفعهم إلى الأبد ــ وهكذا تمتد فاعلية السر فينا لتجديد سيرتنا وسلوكنا في الحياة اليومية .

أسـئلة :

١ ــ كيف أعد نفسي لحضور القداس ؟

٢ ــ كيف أحافظ على نعمة القداس في حياتي ؟

٣ ــ ما علاقة القداس بحياتي الداخلية اليومية ؟

٤ ــ ما علاقة القداس بحياتي الاجتماعية مع الآخرين ؟

٥ ــ ما العلامات على أن نعمة القداس تعمل فيّ ؟

٦ ــ ما معنى إنني لا أحيا أنا بل المسيح يحيا فيّ ؟ وكيف أختبر هذا من خلال القداس ؟

أنشـطة :

- فحص النفس على ضوء المعاني التي ذكرت وبالأخص القداسة والمحبة ومقاومة الإنفرادية والفرح بالرب وإنتظار مجيئه المبارك .
- تدريب النفس على المحافظة على نعمة القداس .

- الحرص على قضاء فترة إعتكاف في ليلة الذهاب إلى القداس الإلهي بقدر الإمكان وبالأخص في الأجازات .
- عمل مجلة حائط بها صور وتأملات وإختبارات للمعاني الروحية لسر الأفخارستيا في حياتنا تشترك فيها جماعة بروح واحدة .

تداريب روحية :

+ الحرص على التناول مع التوبة الصادقة في فترات متقاربة .
+ الحرص على أن تظهر فاعلية القداس في حياتك اليومية (الحب للجميع ــ طهارة الأعضاء ــ التسبيح والترانيم المقدسة ــ العبادة والشكر الدائم للرب) .
+ التمايز عن أصدقاء السوء في سلوكهم وعاداتهم كبرهان على فاعلية القداس في حياتنا .

محفوظـات :

أوشية من أواشي القداس أو لحن من ألحان القداس .

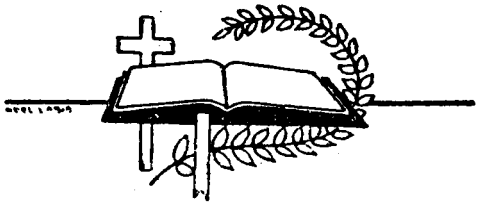

مراجعة دروس الدين المسيحي

الوحدة الأولى وجزء من الثانية

مجيء المخلص

التاريخ : نوفمبر « الأسبوع الأول » .

الهدف : مراجعة دروس الدين المسيحي .

المراجع : + كتاب الدين المسيحي :

+ التجسد الإلهي / كنيسة مار جرجس سبورتنج .

+ تجسد الكلمة / ترجمة القمص مرقس داود

س ١ : لماذا تجسد المسيح ؟ وما هي بركات التجسد ؟

جـ ١ : أتى السيد المسيح مولوداً من الروح القدس ومن العذراء القديسة مريم ليزيل سقطة الإنسان ، ويلغي عقوبته وكما كانت الخطيئة غير المحدودة هكذا إحتياج الخلاص فدية غير محدودة .

بركات التجسد :

١ ــ تجسد المسيح دليل على محبة الله للإنسان .. « لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل إبنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له حياة أبدية » (يو ٣:١٦) .

٢ ــ التجسد جعل الله قريباً من الإنسان (عمانوئيل الله معنا) ــ الله صار فينا ونحن صرنا في قلب الله . لم يعد الله قطباً بعيداً عن الإنسان بل نوراً يسكن في داخله « إن أحبني أحد يحفظ كلامي ويحبه أبي وإليه نأتي وعنده نصنع منزلاً » . (يو ١٤:٢٣) .

٣ ــ التجسد جدد طبيعة الإنسان فنزل إلى الأرض ليرفعنا إلى السماء . لم نعد نحيا حسب الطبيعة الساقطة (الإنسان العتيق) بل حسب الإنسان الجديد الموهوب لنا بالميلاد الثاني أي المعمودية .

س٢ : **تكلم باختصار عن ميلاد المسيح وصبوته .**

جـ٢ : ــ بشر الملاك عذراء مخطوبة لرجل إسمه يوسف في مدينة الناصرة فقبلت البشرى قائلة : « هوذا أنا أمة الرب ليكن لي كقولك » (لو ١:٣٨) .

ــ أسرعت العذراء لخدمة أليصابات وهناك قالت تسبحتها المشهورة « تعظم نفسي الرب وتبتهج روحي بالله مخلصي ... » (لو ١:٤٦ــ٥٥) .

ــ حدث إكتتاب فاضطرت العذراء للسفر إلى بيت لحم .. وهناك فاجأتها آلام الولادة فوضعت مولودها في مذود البقر .

ــ فرحت السماء بهذا الحدث العظيم وبشر الملائكة الرعاة قائلين :
« إنه وُلد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب » (لو ٢:١١)

ــ وإذا مجوس من المشرق أتوا يتبعون النجم ظانين أن المسيح قد ولد في قصر هيرودس .. ولكن النجم أرشدهم إلى بيت لحم والطفل المتواضع فقدموا له ذهباً ولباناً ومراً .

ــ وفي اليوم الثامن قدمت العذراء طفلها الإلهي ليؤدي فريضة الختان وفي

اليوم الأربعين دخلت معه الهيكل لتقدم ذبيحة .. فحمله سمعان الشيخ على يديه يفرح قائلاً : « الآن تطلق عبدك ياسيد حسب قولك بسلام لأن عيني قد أبصرتا خلاصك » (لو ٢:٢٩،٣٠) .

— أمر ملاك الرب يوسف أن يأخذ الصبي وأمه ويهرب إلى مصر من وجه هيرودس ليحقق المكتوب « من مصر دعوت إبني » (مت ٢:١٥) .

— وحين تم يسوع أثنى عشر سنة وجدته العذراء بين الشيوخ يسألهم ويجيبهم وهم يتعجبون منه . وكان يسوع « يتقدم في الحكمة والقامة والنعمة عند الله والناس » (لو ٢:٥٢) .

س٣ : **تكلم عن رسالة يوحنا المعمدان .**

جـ٣ : — وُلد المعمدان من أب هو زكريا الكاهن وكانت أمه أليصابات عاقراً . وقد ولد بوعد ، وإمتلأ بالروح القدس من بطن أمه .

— كانت رسالته أن يعد الطريق للمسيح ويبشر الناس بالتوبة لمغفرة خطاياهم لكي يهيء للرب شعباً مستعداً .

— أخذ يوحنا يعمد في الأردن لمغفرة الخطايا وكان يقول : « من له ثوبان فليعط من ليس له » .. وقال للعشارين والجنود : « لا تظلموا أحد ولا تشوا بأحد واكتفوا بعلائفكم » (لو ٣:١١،١٤) .

— كانت وظيفة يوحنا الأخيرة هي الشهادة للمسيح فقال عنه : « هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم » .. (يو ١:٢٩) .

س٤ : **لماذا يسمى عيد الغطاس بعيد الظهور الإلهي ؟**

جـ٤ : في هذا اليوم أعلن الثالوث الأقدس عن ذاته فالآب في السماء يقول : « هذا هو إبني الحبيب الذي به سررت » (مت ٣:١٧) . والإبن يقف على النهر ويعمد في الماء . والروح القدس يظهر في شكل حمامة تستقر على الإبن .

س٥ : **ما الفارق بين معمودية يوحنا ومعمودية المسيح ؟**

جـ٥ : كانت معمودية يوحنا بماء للتوبة .. أما معمودية المسيح بالروح القدس للتقديس وللولادة الجديدة .

س٦ : **لماذا اختار المسيح تلاميذه ومن أي أناس إختارهم ؟**

جـ٦ : اختار يسوع تلاميذه ليكونوا معه ويروا معجزاته وليعدهم للخدمة ثم يرسلهم للعالم أجمع . وقد اختارهم من الناس البسطاء العاديين فكان بطرس ويوحنا وإندراوس ويعقوب من الصيادين فقال لهم يسوع : « هلمّ ورائي فأجعلكما صيادي الناس » (مت ٤:١٩) أما لاوي فكان من العشارين الذين اصلح يسوع حالهم قائلاً : لا يحتاج الأصحاء إلى طبيب بل المرضى » (مت ٩:١٢ + مر ٢:١٧ + لو ٥:٣١) .

س٧ : **كيف أعد المسيح تلاميذه للخدمة ؟**

جـ٧ : ١ ــ كان يصحبهم أينما ذهب .

٢ ــ كان يأخذهم إلى أماكن خلاء للصلاة ويفسر لهم على إنفراد كل شيء .

٣ ــ أرسلهم للقرى المحيطة للتبشير بإسمه وأعطاهم قوة لصنع المعجزات بإسمه .

٤ ــ أوصاهم ألا يحملوا كيساً أو مزوداً ولا يفكروا في تدبير أمورهم المادية .

٥ ــ بعد قيامته أوصاهم أن يذهبوا إلى جميع الأمم ويبشروا بإسمه بعد أن أخذوا الروح القدس .. وأمتلأوا به يوم الخمسين .

أنشـــطة :

+ إحرص على أن تقرأ الإنجيل الذي به التجسد والميلاد والعماد .
+ حاول أن تنتقي بعض الآيات وتكتبها في كراسة التأملات لتتعزى بها وتدرب حياتك من خلالها .
+ إحرص على أن تصبح حصص الدين ذات طابع روحي واطلب من مدرسك الصلاة قبل الدرس وبعده .
+ إدع أصدقاءك الذين لا يذهبون إلى الكنيسة والتربية الكنسية لكي يرافقوك وإعط أسمائهم وعناوينهم للخادم كي يفتقدهم .
+ لا تفتخر إنك تأخذ درجة عالية في مادة الدين المسيحي لأن المسيحية ليست مادة دراسية بلا روح وحياة . إحرص على أن تطبق ما تحفظه في حياتك .

الشموع والبخور في الكنيسة

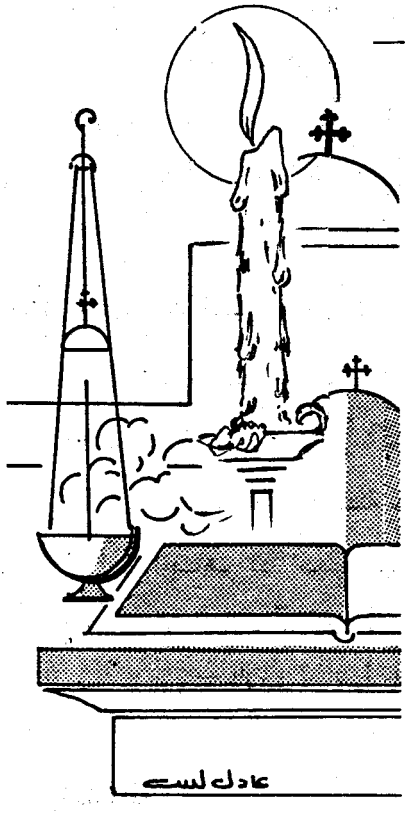

التاريخ : نوفمبر « الأسبوع الثاني » .

الهدف : طقوس الكنيسة تساعدنا على العبادة الحارة .

المراجع : + حياة الصلاة الأرثوذكسية

تُعبر الشمعة تعبيراً تصويرياً دقيقاً عن وقفة العابد أمام الله فهي تظهر هادئة ساكنة ، وقلبها يظل يشتعل إشتعالاً بنار ملتهبة تحرق جسمها البارد الصلب فتذيبه إذابة ، وتسكبه من فوهتها دموعاً ، تنحدر متلاحقة تاركة خلفها هالة من نور يسعد بها كل من تأمل فيها أو سار على هداها .

فطبيعتها بدون عمل النار .. تافهة مهملة كطبيعة الإنسان بدون عمل النعمة ، حتى إذا إشتعلت بالنار صارت من طبيعة النار وأنارت لا بطبيعتها الأولى وإنما بطبيعة النار المتحدة بها .

إن شمعة موقدة في بيت الله هي دعوة للعبادة الهادئة الحارة المنيرة ..

والشمعة كالعابد ليس لها فخر في ذاتها فهي معتمة لا نور لها باردة لا حرارة فيها ، وتظل هكذا إلى أن تلهب قلبها بشعلة من نار ... حينئذ تلتهب وتضيء فتبدد حجب الظلام المحيطة وتبعث الحرارة والدفء إلى من حولها !

ماذا يعني إستخدام الشموع ؟

لم يكن إستخدام الشموع في الكنيسة الأولى لمجرد الإضاءة فقد كانت تستخدم في

وضح النهار ، وخصوصاً في الأعياد والمناسبات المختلفة .. حيث كان المذبح يبدو بهياً ، وخصوصاً في :

- الاحتفال بسبت النور .. وكان لشموع الفصح طقس خاص بهيج يشترك فيه الشعب كله مبتهجين بنور القيامة ، ولازال المؤمنون يُحضرون النور من القبر المقدس بأورشليم في هذه الليلة من كل عام ويطوفون به كافة الأرجاء .
- وعند المعمودية كانت تضاء الشموع .. علامة الاستنارة والطبيعة الجديدة النورانية التي لبسها المُعمد ، وكان المعمدون الجدد يطوفون الكنيسة بعد القداس ونيّل السر المقدس وأكاليل مذهبه على رؤوسهم ومتمنطقين بالزنار ممسكين بالشموع علامة الفرح والابتهاج بالميلاد الجديد .
- وكذلك عند قراءة الإنجيل تظهر الشمعة بيد الشماس معلنة في فرح أن نور الإنجيل يملأ الكون من على المنارة ـــ وهي الكنيسة ـــ وأن الإنجيل سراج للإنسان ونور لسبيله ، وأن من يحيا حسب الإنجيل يحيا في النور ، ويسلك في النور ويكون إبناً للنور وإبناً للقيامة .
- وكذلك في أعياد القديسين .. توضع الشموع أمام أيقوناتهم « فهم يضيئون كالجلد في ملكوت الله » .. إن هذا التكريم يُحث الآخرين على الاقتداء بهولاء القديسين والتشبه بسيرتهم حتى النهاية .
- أما الشهداء فكان يضاء أمامهم قنديل دائم ليلاً ونهاراً ، وكان الزيت المتبقي فيها يصنع معجزات بلا عدد ، ونسمع عن أعرج في القديم دخل كنيسة القديس أسطفانوس ودهن رجله بالزيت فشفى في الحال ، فأضاء شمعة وترك عكازه هدية للقديس فصار مزاراً خاصاً .
- كما تستخدم أيضاً في الجنازات حيث يسير الشمامسة أمام الراحلين من الأتقياء ويضعون الشموع على أجسادهم .
- أما في صلاة القداس .. فالشمعدانان المضيئان على جانبي المذبح يشيران إلى الملاكين اللذين كانا عند قبر يسوع وقت القيامة . أما القنديل الموجود في الشرقية فيشير إلى النجم الذي وجّه أنظارنا نحو الطفل يسوع .

— والشمعة الموقدة أمام أيقونة المسيح تعلن أن المسيح نور العالم « .. ينير كل إنسان آتياً إلى العالم » (يو ١:٩) .

— أما الشمعة الموقدة أمام أيقونة العذراء تعلن أن هذه هي أم النور .

— والشمعة الموقدة أمام أيقونة القديس تعلن أن هذا هو السراج المزين المنير الموضوع على المنارة في أعلى البيت ليضيء لكل من فيه .

— ليتنا نمارس هذا الطقس وحين نمارسه نتذكر أن العذارى الحكيمات المستعدات لأستقبال العريس .. كان في آنيتهن زيتاً وأضأن مصابيحهن عند إستقبال العريس ، ولكن ليتنا نمارسه بتقوى وخشوع زائد ، وتأمل عميق ونحن أطهار من الخطيئة غير مشوبين بالدنس رافعين أعيننا إلى المجد السماوي حيث مساكن النور .

إستخدام البخور في الكنيسة :

يقول القديس مار أفرام السرياني : « قد جعلت ذاتي كنيسة للمسيح يحترق داخلها بخوراً وطيباً بأتعاب جسدي » .

+ وقد أُستخدم البخور قديماً في العهد القديم حسب أمر الرب لموسى كل صباح ومساء (خر ٣٠) .

+ وحين انتشر الوباء بين شعب إسرائيل أخذ موسى وهارون ناراً من المذبح ووضعاه في مجمرة وسكبوا عليه بخوراً ، ووقفا بين الأحياء والأموات فكفر عن الشعب (عدد ١٦:٤٤ــ٤٨) .

+ وفي العهد القديم أمر الرب بالحفاظ على المباخر لأنها تقدست بإصعاد البخور فيها أمام الرب .

+ وقد ذكر إستخدامه بصورة بديعة في سفر الرؤيا ، فالبخور هو صلوات القديسين ويليق بالله تقديم البخور إكراماً لحضرة المهيب (رؤ ٨:٣،٤) .

+ فكم من نفس متعبة دخلت الكنيسة ، فسرت فيها موجة من الهدوء حينما غشيتها سحابة البخور المقدس المتصاعد من المجمرة في يد الكاهن ..

+ وكم من نفس مرتكبة بهموم هذه الحياة ، أحست برفعة خاصة حينما تابعت حلقات البخور وهي صاعدة نحو السماء ..

+ وإن كانت العين الساذجة لا ترى في البخور إلا مجرد دخان طيب الرائحة تختفي حلقاته في الهواء ... إلا أن عين النفس المكشوفة التي وُهبت روح التأمل تراه صاعداً حتى السماء محملاً بصلوات القديسين .. ترفعه جماهير الملائكة المقدسين بتهليل وتسبيح .

إعتراض والرد عليه :

ينبغي أن نلاحظ اننا نقدم البخور لله فقط أما إعطاء البخور لرؤساء الكهنة . فهو لأخذ بركة صلواتهم لتُرفع مع صلوات الشعب كأعضاء في جسد واحد ، إنه لا يُقدم لأشخاصهم .. بل لله الساكن فيهم كما يقول بولس الرسول : « أنتم هياكل الله وروح الله ساكن فيكم » .

وقد يعترض البعض بأن تقديم البخور أمام صور القديسين عبادة للأشخاص أو الصور والتماثيل ، والواقع إننا نفعل هذا كله بروح الشركة ، فالكنيسة جسد واحد .. وكما تذوب حبات البخور الصغيرة الجامدة فتصعد معاً رائحة لذيذة أمام الله هكذا يجمع الكاهن صلوات القديسين الأحياء والأموات . ويرفعها أمام الله في عبادة جماعية ومغزى روحي عميق ، شاكراً الله « الذي يقودنا في موكب نصرته في المسيح كل حين ويظهر بنا رائحة معرفته في كل مكان لأننا رائحة المسيح الذكية لله » (٢كو ٢:١٤،١٥) .

أنشطة وتداريب :

١ ــ إحرص على أن توقد شمعة أمام أيقونة العذراء أو أمام شفيع الكنيسة وتطلب شفاعتهم .

٢ ــ إحرص على أن ترسل إسم الراقدين حديثاً من عائلتكم ليرفع الكاهن بخوراً عنهم بعد صلاة المجمع في القداس الإلهي .

٣ ــ حاول أن تعمل مجلة حائط تعلن في لوحة الكنيسة مع زملائك عن الشموع والبخور والأيقونات في الكنيسة الأرثوذكسية ، واستخدم قراءاتك ورسومك إن كنت فناناً في إبداع هذه المجلة .

٤ ــ إستخرج من الكتاب المقدس الآيات التي تثبت بها صحة عقيدتك عن إستخدام الشموع والبخور والأيقونات في الكنيسة الأرثوذكسية .

حياة التدقيق

التاريخ : نوفمبر « الأسبوع الثالث » .

الهدف : الأمانة لله في الأمور الصغيرة قبل الكبيرة .

المراجع : + حياة التدقيق / فوزي نمر مينا .

التدقيق علامة هامة على طريق الحياة الروحية :

إنه يوضح جدية إرادتنا ونوعية جهادنا . التدقيق معناه مقاتلة الخطايا حتى الصغرى منها ، معناه التعفف والامتناع ليس فقط عن كل شر بل وأيضاً عن كل شبه شر (١تس ٥:٢٢) . معناه أننا ننكر كل صور الدنس الواضح منها والخفي ، كما يقول الرسول : « مبغضين حتى الثوب المدنس من الجسد » (يهوذا ٢٣) .

أنواع التدقيق :

الوسوسة :

مثل الإنسان الذي يخاف على صحته فيغسل يديه عدة مرات ، وهو يظن أنها لازالت متسخة .. هكذا صاحب الضمير الشكاك الذي بعد أن يعترف بالخطيئة للأب الكاهن يظن أنها لم تغفر ويحكيها كثيراً وهذا نوع خاطيء وليس تدقيقاً بل مرضاً وضعفاً .

الفريسية :

هو التدقيق المبني على الشكليات والأمور الخارجية وإتمام الوصايا بطريقة حرفية ، تلك التي تتم أمام عيون الناس مثل التدقيق في الناموس الطقسي ، فقد كان الفريسيون يهتمون بأمور التطهير الخارجي ، كغسيل الأباريق والكؤوس والأسرة ، وتحديد الخطوات المسموح بها في يوم السبت .. إلى آخر هذه الأمور الشكلية والمظهرية والتي لأجلها وبخهم السيد المسيح

مراراً : « ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم تعشرون النعنع والشبث والكمون وتركتم أثقل الناموس الحق والرحمة والإيمان . كان ينبغي أن تعملوا هذه ولا تتركوا تلك . أيها القادة العميان الذين يصفون عن البعوضة ويبلعون الجمل » (مت ٢٣:٢٣، ٢٤) .

التدقيق المقبول :

أولاً : في الأعمـــال :

الإنسان الروحي يدقق في كل أفعاله ويقيسها على مقياس الوصية ويزنها بميزان الحق الإلهي . الإنسان الروحي يدقق في الأفعال الظاهرة كما أيضاً في الأفعال الخفية والباطنية ينظر في كل تصرف وفي كل فعل ، هل هو لائق ؟ هل هو لمجد الله وحمده ؟ الكتاب يقول : « معتنين بأمور حسنة قدام جميع الناس » (رو ١٢:١٧) .

« معتنين بأمور حسنة ليس قدام الرب فقط بل قدام الناس أيضاً » (٢كو ٨:٢١) وهكذا تؤول أفعالنا لا لمجدنا نحن بل لمجد الآب الذي في السموات . كثيرون يتصرفون بحماقة ، وأحياناً بإستهتار ، بغير تحفظ ولا تدقيق وينتشر في هذه الأيام تعبيرات مثل : (سيبها على الله ــ ولا يهمك ــ سيبك ــ صهين ــ ما تدقش) . كما ينتشر عدم الدقة في المواعيد ــ والكذب في الكلام ــ والمراوغة في الحديث والتصرف ــ والنفاق في السلوك ــ والتملق أمام الناس ــ وعدم الأمانة .. وكلها علامات خطيرة على أن حياة الإنسان الروحية غير منضبطة وأن الأهواء الشريرة بدأت تلعب دورها حتى فيمن يدعون أنفسهم روحيين . ونحن نسمع عن الأنبا أنطونيوس الذي سمع الصوت الإلهي فباع كل أمواله ونفذ الوصية بالحرف الواحد ، إلا أنه ترك نصيباً بسيطاً لأخته . وحين ذهب الكنيسة قال : « لا تهتموا بالغد » فباع هذا الجزء اليسير وأودع أخته في بيت للعذارى ، كانت الوصية بالنسبة له أمراً إلهياً واجب التنفيذ وليست للمجادلة أو المساومة على التفاصيل .

ثانياً : فـي الأقـوال :

اللسان عضو صغير ولكنه كدفة السفينة يحركها يميناً أو يساراً ، وهذه مجموعة من الآيات تبين لك خطورة عدم التدقيق في كلامنا وما ينطوي عليه من هلاك :

+ **الكذب** : « عبدة الأوثان **وجميع الكذبة** فنصيبهم في البحيرة المتقدة بنار وكبريت الذي هو الموت الثاني » (رؤ ٢١:٨) .

+ **الشتيمة** : « ولا سارقون ولا طماعون ولا سكيرون ولا **شتامون** ولا خاطفون يرثون ملكوت الله » (١كو ٦:١٠) .

« ومن قال لأخيه .... ياأحمق يكون مستوجب نار جهنم » (مت ٥:٢٢) .

+ **تحريم الهزل والكلام القبيح** : « وأما الآن فاطرحوا عنكم أنتم أيضاً الكل الغضب السخط الخبث التجديف الكلام القبيح من أفواهكم . لا تكذبوا بعضكم على بعض إذ خلعتم الإنسان العتيق مع أعماله » (كو ٣:٨) .

+ **عدم الحلف** : « بل ليكن كلامكم نعم نعم . لا لا . ومازاد على ذلك فهو من الشرير » (مت ٥:٣٧) .

+ **الكلام البطال** : « إن كل كلمة بطالة يتكلم بها الناس سوف يعطون عنها حساباً... » (مت ١٢:٣٦) .

« الموت والحياة في يد اللسان وأحباؤه يأكلون ثمره » (أم ١٨:٢١)

« القتلى باللسان أكثر من الهالكين بفم السيف » (سيراخ ٢٨:١٨) .

فكل قول نقوله ينبغي أن يكون نافعاً صادقاً دقيقاً جاداً .. ولندرب أنفسنا على التدقيق في الكلام مع الاقتصاد فيه . « لأن كثرة الكلام لا تخلو من معصية . أما الضابط شفتيه فعاقل » (أم ١٠:١٩) .

ثالثاً : في الأفكار :

فالكتاب يقول : « تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم » (رو ١٢:٢) .

« مستأسرين كل فكر إلى طاعة المسيح » (٢كو ١٠:٥) .

في هذا المجال تفيدنا هذه التدريبات :

+ مقاومة النظرات الشريرة لأنها المادة التي يتغذى بها الذهن .
+ عدم سماع كلام لا يليق بنا كأولاد الله . لأن الكلام يتحول إلى صور ذهنية تتعب العقل والشعور واللاشعور أي العقل الباطن .
+ تدريب الصلاة الدائمة وإستخدام إسم يسوع كوسيلة مباركة لطرد الأفكار الشريرة ..

وفي هذا يقول الأنبا دانيال : « إننا لا نستطيع أن نمنع الطيور من أن تحلق فوق رؤوسنا .. ولكننا نستطيع بالتأكيد أن نمنعها من أن تصنع لها بين شعرنا عشاً .. ! » .

+ شغل الذهن بالأمور المفيدة لأن رأس الكسلان معمل للشيطان .
+ لا تعطي لنفسك أعذاراً أو إستثناءات (مثل قوة الشيطان أو غيرها) في العواطف والميول .

+ يقول أرميا النبي : « القلب أخدع من كل شيء وهو نجيس من يعرفه ، أنا الرب فاحص القلب مختبر الكلى لاعطى كل واحد حسب طرقه » (أر ١٧:٩،١٠)

فهناك خطايا القلب مثل الحقد والحسد والبغضة والغيرة والغرور والغضب والشهوات فينبغي علينا أن نراقب حركات القلب حتى لا يحيد يميناً أو يساراً .. فلا نعمل الخير مثلاً بدافع حب الظهور ولا نتكاسل عن واجباتنا بحجة المرض مثلاً فينبغي أن نعلم أن هناك داوفع خاطئة قد تحرك قلوبنا وتسبينا إلى الخطية .

ويحكي أن سمعان الخراز قد خانه بصره وهو يصلح حذاءً قد أتته به إمرأة ، فما كان منه إلا أن قلع بالمخراز إحدى عينيه متذكراً أنه خيراً له أن يدخل الحياة الأبدية وهو أعور من أن يلقى في جهنم وله عينان . ولقد كافأه الله بأن عمل على يديه معجزة نقل جبل المقطم ، لقد كان مدققاً مع فكر صغير فأستطاع أن يقوم بالعمل الكبير .. وليس ضرورياً أن تقلع عينيك حرفياً بل أن تمنعها عن النظر الشرير وتبعدها عن المناظر التلفزيونية المعثرة .

خطورة عدم التدقيق :

إن الثعالب الصغيرة تفسد الكروم .. وثقباً بسيطاً يستطيع أن يغرق سفينة كبيرة بينما الناس فيها لاهون ، وحصاة صغيرة في حذاء المسافر توقفه عن السفر .. هكذا عدم التدقيق مع الخطايا الصغرى ينشيء :

١ ــ الفتور وعدم الرغبة في الصلاة ، وعدم التعزية فيها يسبب التشتت وصعوبة العمل الروحي وكراهية الجهاد .

٢ ــ عدم النمو في النعمة لأن المكاسب الروحية كالوداعة والطهارة تضيع في لحظة غضب أو شهوة عابرة .

٣ ــ إعثار الآخرين الذين يلاحظون أننا ذو وجهين وفي النهاية يحزن الروح القدس ولا يؤازر الإنسان .

فغير الأمين في المواقف الصغيرة ، لا نثق فيه في المواقف الكبيرة .. والأمين في القليل أمين أيضاً في الكثير كما يقول الكتاب المقدس .

أسـئلة :

١ ــ كان يوسف الصديق مثالاً للتدقيق وكان عيسو مثالاً عكسياً . وضح ذلك مستفيداً من نهاية السيرتين ...

٢ ــ كيف قاوم الله التسيب في حياة يعقوب ؟ وماذا كلفه ؟ وما الثمن الذي دفعه يعقوب بسبب عدم تدقيقه ؟

٣ ــ كيف كانت غلطة واحدة في حياة داود سبباً في تنغيص حياته بعد ذلك ؟ وكذلك أيضاً في حياة إمرأة لوط كانت غلطة واحدة سبباً في هلاكها ما هي ؟

آيـة للحفـظ :

« إجعل يارب حارساً لفمي ، وباباً حصيناً لشفتي » (مز ١٤١ : ٣) .

تداريب وأنشطة :

١ ــ عندما يطرأ على عقلك فكر رديء تذكّر مخافة الله وقل :
« اللهم التفت إلى معونتي يارب أسرع وأعني » .

٢ ــ عندما تشعر بشهوة في جسدك .. إسجد وأرشم علامة الصليب وقل :
« يستجيب لك الرب في يوم شدتك . ينصرك إسم إله يعقوب » .

٣ ــ عندما تخطيء بلسانك كأن تبالغ في الحديث . إرجع وأعتذر أمام الناس وقل لهم أن تصحيح الجملة هو كذا .. بهذا تقاتل شيطان الكذب والزهو وحب الاستعراض .

٤ ــ عندما يطلب منك أحد أصدقائك أن تؤكد له صدق كلامك لا تحلف بل عوّد نفسك أن تقول صدقني ، وإذا أصرّ على الحلفان ارفض هذا .

٥ ــ عندما تشاهد شلة من الأصدقاء ينكتون نكتاً قبيحة إبعد عنهم وتذكر قول الكتاب : « طوبى للرجل الذي لم يسلك في مشورة المنافقين وفي طريق الخطاة لم يقف وفي مجلس المستهزئين لم يجلس . لكن في ناموس الرب إرادته ، وفي ناموسه يلهج نهاراً وليلاً » (مز ١) .

نــدوة

المسيحية ترفض التعصب والتحيز

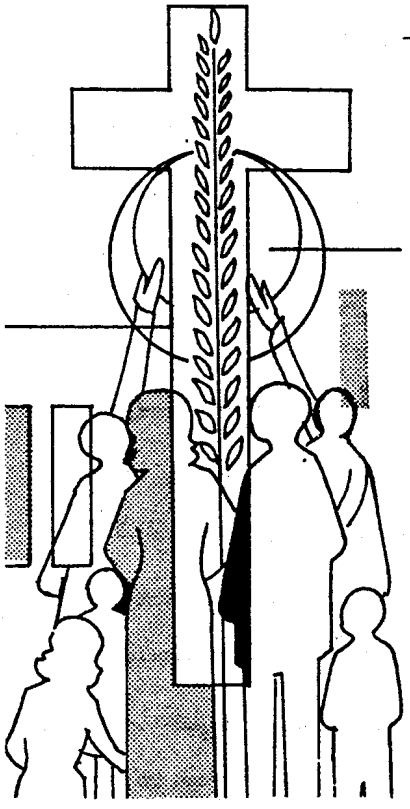

التاريخ : نوفمبر « الأسبوع الرابع » .

الهدف : إزالة أي أفكار تعصبية عند الفتيان . وزرع روح المحبة للجميع .

المراجع : + قضايا شبابية وإجتماعية / الأنبا بيمن .

ما هو التعصب الديني ؟

+ فارق بين التمسك بالعقيدة والإيمان وبين التعصب الأعمى .
+ التعصب هو أن ترفض المخالفين لك ديناً أو عقيدة أو أن تكرههم ولا تحبهم .
+ التعصب هو العمى الروحي لأنه يجعل الإنسان لا يحترم إنسانية الآخر وأفكاره وعقيدته بل يهزأ بها ويرفضها .

مضار التعصب الديني :

+ هو ضد المحبة لأن الله أوصانا أن نحب الجميع .
+ إنه ضد سلوك السيد المسيح على الأرض عندما عطف على السامرية والمرأة الكنعانية وعبد قائد المئة .

+ أنه يؤدي إلى الشجار والمنازعات والخصومات .. وهذه ضد الروحانية المسيحية .
+ إنه يؤدي إلى التحيز وتفضيل الواحد عن الآخر .. لا لأجل شيء حسن فيه وإنما لأنه يوافق المتعصب في عقيدته أو دينه .
+ قد يؤدي التعصب إلى التطرف فيجعل الإنسان كارهاً متمرداً عنيفاً غضوباً متشنجاً في طريقة كلامه وسلوكه وعلاقاته .
+ يؤدي إلى الفتن الطائفية وزعزعة الوحدة الوطنية .

كيف ينشأ التعصب الديني ؟

١ ــ أساسه الجهل وعدم المعرفة لأن من عرف دينه حسناً لا يتعصب ، فالسطحيون ، والمسيحيون بالإسم يتعصبون .. أما الروحيون فهم على شاكلة أبيهم السماوي يحبون الجميع .

٢ ــ أساسه عدم المعرفة بعقيدة الآخر . فلو أن الإنسان درس القيم والفضائل عند الآخرين لاحترم الآخر مهما كان متمسكاً هو بعقيدته .

٣ ــ تقليد بعض الكبار أو الزملاء في إتجاهاتهم وسلوكهم لأنه كمرض الإنفلونزا ينتشر سريعاً .

٤ ــ ينشأ من خطأ التعميم ، فإذا وجدت إنساناً واحداً على مذهب معين وتصرف تصرفاً رديئاً فمن التعصب أن تعمم وتقول أن كل الذين على هذا المذهب يكونون أمثاله في حياتهم .

كيف أقاوم التعصب الديني ؟

١ ــ المحبة للجميع .

٢ ــ الصلاة من أجل الجميع ، وخاصة الذين يخالفوننا فكراً وعقيدة ومذهباً .

٣ ــ عدم كراهية من يتهكم على عقيدتي وإرجاع هذا إلى عدم معرفته بالحق الذي عندي .

٤ ــ إيجاد أرض مشتركة واسعة بين جميع المواطنين على مختلف مذاهبهم وعقائدهم مثل :

أ . الأنشطة الرياضية (أمثلة) .

ب . الأنشطة العلمية (أمثلة) .

جـ . الأنشطة الأجتماعية (أمثلة) .

د . الأنشطة الثقافية والإعلامية والإذاعية (أمثلة) .

هـ . أنشطة الخدمة الوطنية وبالأخص في القرى والأماكن المحتاجة (أمثلة) .

٥ ــ إيجاد روابط حب وألفة وإستخدام المناسبات الدينية والوطنية لتبادل الزيارات والمعايدات .

٦ ــ الإيجابية في الحياة والاهتمام بخدمة الوطن والكنيسة وعدم الإنشغال في التفاهات .. فالرسول بولس يقول : « والمباحثات الغبية والسخيفة إجتنبها عالماً إنها تولد خصومات » (٢تي ٢:٢٣) .

٧ ــ عدم تفسير كل تصرف على أن دوافعه دينية وتشجيع التفكير الموضوعي في الحياة .

الأنشطة والتداريب :

ممارسة عملية في جو الكنيسة والمدرسة لما سبق ذكره .. وتحويل هذه الموضوعات إلى أسلوب حياة .

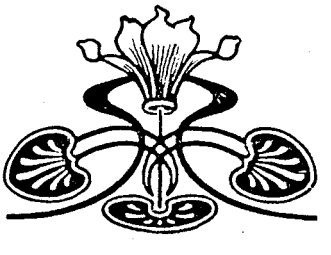

شرح قانون الإيمان

إله واحد

التاريخ : ديسمبر « الأسبوع الأول » .

الهدف : وحدانية الله وصفاته ــ عمل الآب .

المراجع : + التثليث والتوحيد / عظة لقداسة البابا .

+ شرح مبسط لقانون الإيمان / الأنبا غريغوريوس .

+ إيماننا الأقدس / الأنبا يؤانس .

+ شرح قانون الإيمان / عظات للأنبا بيمن .

+ الثالوث الذي نؤمن به / مفيد كامل .

+ بالحقيقة نؤمن / القس موسى وهبة .

+ نؤمن بإله واحد / القس موسى وهبة .

قانون الإيمان يصل إلينا :

إن الجندي الذي يتقدم صفوف المحاربين يحاول دائماً أن يحمل العلم مرفوعاً ليغرسه في أعلى مكان ، فقد يجرح أو يموت شهيداً ، ولكن هناك غيره عند الغيورين الذين ينجحون في رفع العلم وإعلان النصرة ، هكذا وصل إلينا الإيمان بجهاد القديسين ودم الشهداء .

١ ــ وُضع الجزء الأكبر من قانون الإيمان في مجمع نيقيه سنة ٣٢٥م. ، وكان عدد الحاضرين ٣١٨ أسقفاً ، وكان البابا ألكسندروس ممثل الكنيسة القبطية وحضر معه أثناسيوس الرسولي ، وكان سبب عقد المجمع عرض بدعة أريوس الذي كان ينادي أن المسيح ليس إبن الله الأزلي . وإنما هو مخلوق مثل أي إنسان ، وحاول

ألكسندورس إرجاعه ولم يقبل .

٢ ــ شهد الإمبراطور قسطنطين الجلسة الأولى للمجمع ، وكان أثناسيوس هو القائم بدور المدافع عن لاهوت المسيح أمام أريوس . ونجح في أخذ قرار بحرمان أريوس وطرده ، ووضع قانون الإيمان لغاية أول « نعم نؤمن بالروح القدس » .

٣ ــ وفي سنة ٣٨١ م. انعقد المجمع المسكوني الثاني المعروف بمجمع القسطنطينية بسبب بدعة مقدونيوس الذي أنكر لاهوت الروح القدس .. فأكمل المجمع الجزء الثاني من قانون الإيمان .

٤ ــ على ذلك فقانون الإيمان وضعه مجمع نقية سنة ٣٢٥ م. ، ومجمع القسطنطينية سنة ٣٨١ م .

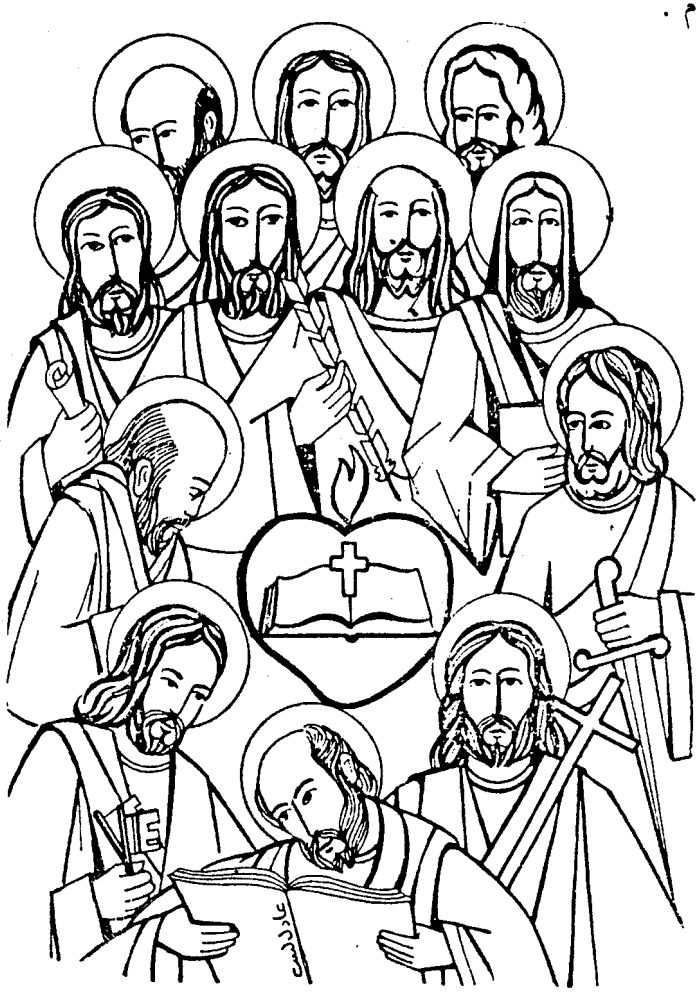

إلـه واحـد :

أولاً : نحن نؤمن أولاً بوجود الله (مناقشة) ... ما هي الأدلة ؟

الخليقة ــ وجودنا ــ العقل ــ الوحي ــ الأنبياء .

ثانياً : بوحدانيته .. فالله واحد لا شريك له ، نحن لا نؤمن بثلاثة آلهة بل نقول : بإسم الآب والإبن والروح القدس الإله الواحد ، فلو كان هناك إلهان .. فأيهما أعظم ومن منهما كان قبل الآخر .. ؟!

وإن كانا متساويين فأحدهما يحد الآخر لأنه يملك نصف مملكته !

وكيف يكون إلهاً من كان محدوداً ؟ .. فالله جوهر واحد .. وليس معنى الآب والإبن والروح القدس إنهما ثلاثة آلهة بل أقانيم ثلاثة جوهر واحد .. وجوهر الله هو المحبة .

مثال تقريبي :

- الإنسان عقل وجسد وروح .. وهو ليس ثلاثة أشخاص .
- الشمس قرص وشعاع وحرارة .. وهي شمس واحدة .

أدلة أخرى على وحدانية الله :

هناك آيات صريحة بلا عدد تثبت وحدانية الله في الكتاب المقدس نذكر منها :

ــ « الرب إلهنا رب واحد » (تث ٦:٤) .

ــ « ليس قدوس مثل الرب لأنه ليس غيرك » (١صم ٢:٢) .

ــ « لأنه من هو إله غير الرب » (٢صم ٢٢:٣٢) .

ــ « أنا الأول وأنا الآخر وليس إله غيري » (إش ٤٤:٦) .

ــ « لأنه هكذا قال الرب خالق السموات هو الله ... أنا الرب وليس آخر » (إش ٤٥:١٨) .

ــ « ليس أحد صالحاً إلا واحد وهو الله » (مت ١٩:١٧) .

ــ « إسمع يا إسرائيل . الرب إلهنا رب واحد » (مر ١٢:٢٩) .

— « لأن الله واحد » (رو ٣:٣٠) .
— « ليس إله آخر إلا واحداً ... لكن لنا إله واحد » (١كو ٨:٤،٦) .
— « الله واحد » (غلا ٣:٢٠) .
— « أنت تؤمن أن الله واحد » (يع ٢:١٩) .

الله يُظهر ذاته :

وقد تكلم الله مع آدم وأعطاه وصية .. وكان آدم يسمع صوته ويشعر به ماشياً في الجنة ، وتكلم مع نوح منقذاً إياه هو وعشيرته من الهلاك .

وأظهر ذاته لإبراهيم وأختبره ثم باركه ... وهو الذي أعطى الوصايا العشرة على جبل سيناء .. فكان الجبل يدخن ويشتعل بالنار ..

وقد ظهر الصوت الإلهي حين اعتمد المسيح في الأردن قائلاً : « هذا هو إبني الحبيب الذي به سررت » (مت ٣:١٧) .

صفات الآب :

١ — أول صفة أنه واجب الوجود . بمعنى أن وجود الله واجب ضروري لتفسير الوجود « به نحيا ونتحرك ونوجد » (أع ١٧:٢٨) .

٢ — غير منته .. أي غير محصور في مكان معين لا نهاية له ولا حدود .
« أنت هو وسنوك لن تنتهي » (مز ١٠٢:٢٧) .

٣ — روحاني بسيط .. ليس مادياً ولا جسمانياً ، ولكنه في ذاته روح وروحاني « الله روح والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي أن يسجدوا » (يو ٤:٢٤) .

٤ — الله غير متغير .. (الإنسان يتغير أما الله فلا يتغير) ويقول الرب عن نفسه : « لأني أنا الرب لا أتغير » (ملا ٣:٦) .

٥ ــ الله أزلي أبدي : أزلي معناه أنه ليس له بداية ..
أبدي معناه أنه ليس له نهاية ..
سرمدي أي أزلي أبدي .

ويقول الرب : « أنا هو الألف والياء البداية والنهاية » (رؤ ١:٨) .

٦ ــ الله حاضر في كل مكان موجود في كل مكان ولا يحصره مكان .

٧ ــ الله عالم بكل شيء .. « وليست خليقة غير ظاهرة قدامه بل كل شيء عريان ومكشوف لعيني ذلك الذي معه أمرنا » (عب ٤:١٣) .

٨ ــ قادر على كل شيء .. « كل ما شاء الرب صنع في السموات وفي الأرض في البحار وفي كل اللجج » (مز ١٣٥:٦) .

عمل الآب :

أولاً : الإبوة والاختيار :

الإبوة : صفة من صفات الله الآب فهو أبو ربنا يسوع المسيح وهو أبو البشرية ولذلك نحن نسميه الله الآب .. فهو لم يخلقنا فقط إنما يعتني بخليقته أيضاً .

إن العصافير ليس لها عدداً ولكن واحداً منها لا يسقط على الأرض بدون إرادة أبينا الذي في السموات .. كذلك هو يعتني بالنباتات .. وهو يلبسها حلة لم يلبسها سليمان في مجده .. ولكن عنايته بالإنسان أعظم (مناقشة) .

+ فقد خلقه في اليوم السادس بعد أن وفر له كل إحتياجاته وجسداً كاملاً منسقاً غاية في الدقة والجمال .
+ أعطاه نفساً خالدة .. حباه بالعقل ــ وهبه النطق ــ منحه الخلود ــ ألهمه الوصية ــ حماه من الزلل ــ أعطاه المعرفة والحرية والسلطان ..
وبإختصار فقد وضعه في حدقة عينيه .

مناقشـــة :

ـــ لماذا يسمح الله لأولاده بالآلام ؟

+ إن وجدت بعض الآلام في حياتنا فمرجعها إلى طبيعتنا الحساسة الراقية . فإحساسنا بالآلام يميزنا عن الجماد . والآلام تجعلنا نتحفز بالهروب منه لحياة أفضل ، وبعض الآلام نتيجة لأخطائنا السلوكية . وبعضها لمقاصد الله التي لا نعرفها (المولود أعمى) .

الاختـــيار : إن كان الله أباً فإن من وظائفه أيضاً اختيار أصفيائه .. وهذا الاختيار ليس تحيزاً لكنه حسب إستعداد قلب الإنسان وتجاوبه مع الإرادة الإلهية ، فقد اختارنا وعيننا للتبني ودعانا دعوة خاصة لنا نحن الذين آمنا به .. وقد ذكر الكتاب :

١ ـــ التعيين للتبني : « لأن الذين سبق فعرفهم سبق فعينهم ليكونوا مشابهين صورة إبنه ليكون هو بكراً بين أخوة كثيرين » (رو ٨:٢٩) .

٢ ـــ الدعوة : « والذين سبق فعينهم فهؤلاء دعاهم أيضاً والذين دعاهم فهؤلاء بررهم أيضاً والذين بررهم فهؤلاء مجدهم أيضاً » (رو ٨:٣٠) .

٣ ـــ الاختيار في المسيح : « مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح الذي بارَكنا بكل بركة روحية في السماويات في المسيح ، كما اختارنا فيه قبل تأسيس العالم لنكون قديسين وبلا لوم قدامه في المحبة » (أف ١:٣،٤) .

تداريـــب :

١ ـــ تعويد النفس على التأمل في محبة الله وعنايته بأولاده وخليقته .

٢ ـــ شكره على مراحمه في كل صباح .

٣ ـــ الطلب بثقة ورجاء البنين .

ثانياً : ضابط الكل :

إن الله هو الذي بيده أمرنا ، فهو يفتح ولا أحد يغلق . ويغلق ولا أحد يفتح ، لا تستطيع الشمس أن تتأخر عن موعدها ، أو النجوم أن تنام ، أو الأفلاك أن تتصادم ..

فهناك قوانين تحكم الكون وضعها الله بدقة يجد العلماء صعوبة شديدة في إكتشاف تفاصيلها .. فهو ضابط الكون وحاكمه ..

- « الرب ظل لك عن يدك اليمنى . لا تضربك الشمس في النهار ولا القمر في الليل ، الرب يحفظك من كل شر يحفظ نفسك . الرب يحفظ خروجك ودخولك من الآن وإلى الدهر » (مز ١٢١ : ٥ــ٨) .
- ما أبعد أحكامه عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء » (رو ١١ : ٣٣) .
- وكذلك هو ضابط حياتنا من الأخطار والشهوات والإنحرافات ...

تداريـــب :

أولاً : أن نخضع لوصايا الله وأن نقبل أحكامه في حياتنا (اذكر مواقف) .

ثانياً : أن نسلمه المشكلات الصعبة التي تعترض طريقنا كظلم يقع علينا أو مشكلة أو ضيق أو مرض فهو ضابط الكل ومدبر الكل القادر على كل شيء .

ثالثاً : خالق السماء والأرض :

هناك الخليقة البديعة التي نراها ونشعر بجمالها إذا رأينا شيئاً جميلاً نردد إسم « الله » .. فوجود الشيء يثبت وجود صانعه ، وإتقان هذا الشيء يثبت قدرة هذا الصانع ، وهناك أيضاً الخليقة التي لا نراها كالذرات الدقيقة والأجسام الكهربائية « الالكترونات » .. فهي تسير في الأسلاك ولكننا نرى مظاهرها ، وهناك النجوم البعيدة جداً والميكروبات المتناهية في الصغر إن عظمة الله هي بلا شك فوق حدود تفكيرنا .

وهناك أيضاً المخلوقات الروحانية غير المنظورة كالملائكة ورؤساء الملائكة والشاروبيم والسيرافيم ، وعددها يفوق الأعداد الحسابية .. فهم ألوف ألوف وربوات ربوات ، يسبحون الله ونحن لا نراهم ، وإن كنا نشعر بمعونتهم . إن الإنسان قطرة صغيرة جداً في محيط كبير ، ومع هذا يهتم به الله الآب كما لو كان الكون كله قد صنع من أجل ذاك الإنسان !

أســئلة :

١ــ اذكر صفات الله . ٢ ــ حدد وظائف الله الآب .

شرح قانون الإيمان

لاهوت الإبن

التاريخ : ديسمبر « الأسبوع الثاني » .

الهدف : إثبات لاهوت السيد المسيح ووظائفه .

المراجع : + أنت المسيح إبن الله الحي / الأنبا غريغوريوس .

+ ألقاب السيد المسيح ووظائفه / الأنبا بيمن .

+ علم اللاهوت / القمص ميخائيل مينا .

نؤمن برب واحد يسوع المسيح إبن الله الوحيد ...

مناقشة :

هناك فارق بين البنوة الجسدية وبنوة المسيح لله فالأب الجسدي أقدم من إبنه .. وهو منفصل عنه ولكن المسيح واحد مع الآب .. أزلي ، من نفس جوهره .. وقد قال عن نفسه « أنا والآب واحد » .

ولكن لأنه ليس في لغة البشر ما هو أقرب من التعبير عن المطابقة والوحدة سوى الآب والإبن كذلك لُقّب المسيح إبناً ولكن مع الفارق انه :

« **مولود من الآب قبل الدهور** » .. وهناك تشبيه آخر هو إنبعاث النور من مصباح ، فهذه ولادة ولكنها ليست جسدية .

« **نور من نور إله حق من إله حق** » .. فهو من طبيعة الآب وجوهره ، فالله محبة . وقد عرفنا المحبة في إبنه ، فليس هناك فارق في الجوهر .

« **مولود غير مخلوق** » .. كما ينبع الماء من الينبوع ويسير في القناة ولكن الماء واحد .. هكذا الإبن مولود من الآب ، وهو ليس أحد الخلائق لأنه هو نفسه الخالق .

« **مساو للآب في الجوهر** » .. ومكتوب « في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله هذا كان منذ الأزل عند الله . كل شيء به كان ، وبغيره لم يكن شيء مما كان » .

التجســد :

عرفنا ان الإبن مساو لطبيعة الله .. وإنه أزلي غير مخلوق ولكنه أخذ جسداً من مريم العذراء والروح القدس . فللمسيح ولادتان الأولى أزلية من الآب السماوي ، والثانية زمنية من الروح القدس ومريم العذراء وهو لم يولد من رجل بالتوالد الطبيعي مثلنا وهذا ما يثبت لاهوته .

صلب عنا .. ليس لملكه إنقضاء :

والآن جاء دور الفداء الذي نعترف به إنه تم لخلاصنا . كذلك نعترف بالمجيء الثاني وهو للدينونة والملك . فقول الملاك للعذراء : « لا يكون لملكه نهايه » (لو ١ : ٣٣)

ونستطيع أن نلخص وظائف المسيح بالجدول الآتي :

الزمان	المكان	الوظيفة	الشاهد
+ الأزل	عند الله	البنوة الإلهية	المولود من الآب قبل كل الدهور — مولود غير مخلوق .
+ في بداية الحياة	في السماء	إشترك مع الآب في الخلق . فالمسيح هو الكلمة وحين قال الله ليكن نور ، اشترك الإبن (الكلمة) مع الآب في الخلق .	● الذي به كان كل شيء ● كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان ، فيه كانت الحياة
٥٠٠٠ سنة قبل الميلاد تقريباً			
+ سنة ١ ميلادية	في أحشاء العذراء	التجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء	الكلمة صار جسداً وحل بيننا .
+ بعد ٤٠ يوماً من القيامة	من الأرض إلى السماء	الصعود إلى أحضان الآب والجلوس عن يمينه بعد أن أتم الفداء وهو حي يشفعُ فينا	صعد إلى السموات وجلس عن يمين أبيه .
+ لا نعرف	من السماء إلى الأرض	المجيء الثاني ليدين الأحياء والأموات ويملك إلى الأبد	وأيضاً يأتي في مجده ليدين الأحياء والأموات .

تداريـــب :

- عندما نقول في الكنيسة إننا نؤمن بإله واحد ضابط الكل . هل هو ضابط لميولنا وإنفعالاتنا وغرائزنا ؟
- وهل عندما ما نعترف أنه خالق السماء والأرض نقدم له العبادة والسجود برهبة شاعرين أن حياتنا منه وله ؟
- وهل عندما نعترف بأن المسيح نور من نور وإله حق من إله حق ... هل نحيا نحن في النور ونسلك في الحق طالما نحن أبناء إله نور من نور وحق من حق .
- ثم عندما نعترف أن الرب يسوع جاء من السماء وتجسد لخلاصنا وتألم لأجل فدائنا هل نخجل من أنفسنا لأننا لا نزال نهمل خلاصاً هذا مقداره .. ليتنا ونحن نتلو قانون الإيمان أن يكون لنا إيمان عملي بكل ما نقوله .

أنشـــطة :

ينقسم التلاميذ إلى ثلاثة مجموعات :

الأولى : تثبت لاهوت المسيح في ميلاده .

الثانية : تثبت لاهوت المسيح في معجزاته وتعاليمه .

الثالثة : تثبت لاهوت المسيح في صلبه وقيامته .

واستخرج الآيات الدالة على ذلك ... ويمكن عمل مجلة حائط ..

مناقشـــة :

لابد أن يتسع وقت الدرس أو درس آخر أو ندوة يُدعى فيها أحد الكهنة أو المتعمقين من الخدام ... ويطرح فيها الفتيان الإعتراضات التي تواجههم ضد لاهوت السيد المسيح .. وما هو الرد عليها من المنطق ومن الإنجيل وكافة المراجع المختلفة ..

شرح قانون الإيمان

القسم الثاني

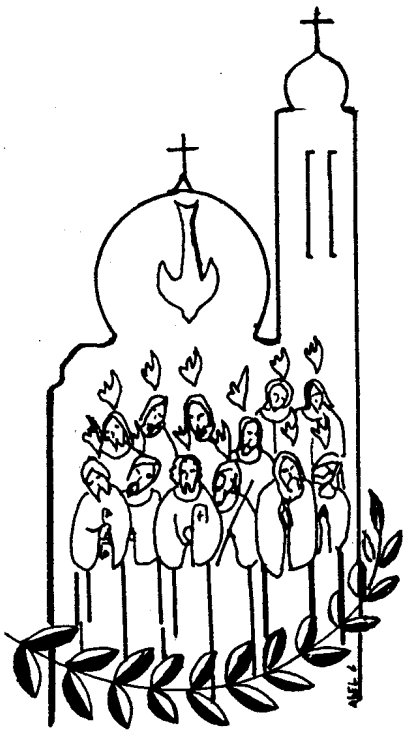

التاريخ : ديسمبر « الأسبوع الثالث » .

الهدف : لاهوت الروح القدس ــ وحدة الكنيسة ووظائفها .

المراجع : + الروح القدس / القديس كيرلس الكبير ــ تعريب د . جورج حبيب .

نعم نؤمن بالروح القدس :

وضع هذا الجزء في مجمع القسطنطينية الذي إنعقد رداً على بدعة مقدونيوس ... الذي أنكر لاهوت الروح القدس الذي قال إنه أحد الخلائق فحرمته الكنيسة ..

ونحن نؤمن بلاهوت الروح القدس ونسميه الرب المحيي ، فحين كذب حنانيا وسفيرة على معلمنا بطرس « فقال بطرس ياحنانيا لماذا ملأ الشيطان قلبك لتكذب على الروح القدس ... أنت لم تكذب على الناس بل على الله » (أع ٥:٣،٤) .

وظائف الروح القدس الإلهية :

ــ يدعى روح الحياة أو الرب المحيي .. فقد « كانت الأرض خربة وخالية وعلى وجه الغمر ظلمة ، وروح الله يرف على وجه المياه » (تك ١:٢) .

فهو خالق غير مخلوق « روح الله صنعني » (أي ٣٣:٤) .

« بكلمة الرب صُنعت السموات وبنسمة فيه (روحه) كل جنودها » (مز ٣٣:٦) .

— يوحي بالكتاب والنبوة فهو « الناطق في الأنبياء »

« لأنه لم تأتِ نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس » (٢بط ١:٢١) .

— هو الذي أقام يسوع المسيح من بين الأموات . ويقيمنا نحن من كل خطية ويطهرنا .

« وإن كان روح الذي أقام يسوع من الأموات ساكناً فيكم فالذي أقام المسيح من الأموات سيُحيي أجسادكم المائتة أيضاً بروحه الساكن فيكم » (رو ٨:١١) .

— وهو يجعلنا خليقة جديدة مخلوقة على صورة المسيح .

فقد نفخ السيد في وجه تلاميذه مثلما نفخ في التراب نسمة حياة وإن كانت صورة آدم قد تشوهت ، فإن الروح القدس أعطانا طبيعة جديدة في المعمودية لتكون على صورة الله مرة أخرى .

— الانبثاق : كما يخرج الشعاع الضوئي من الشمس وكما ينبع الماء من الينبوع ، فيصب في البركة .. هكذا ينبثق الروح القدس من الآب ويستقر على الإبن ، فالآب يحب الإبن.والروح القدس هو روح الحب منبثقاً من الآب ومستقراً على الإبن ، وفي الأردن شهد الآب قائلاً : « هذا هو إبني الحبيب الذي به سررت » .. وظهر الروح القدس على شكل حمامة فأستقرت على المسيح .

وكما أن الماء الذي في الينبوع أو الذي في القناة أو البركة هو نفس الماء الذي تشربه هكذا الروح القدس مساوي للآب والإبن في طبيعته ..

كنيسة واحدة :

فقد كان لجميع المؤمنين قلب واحد ونفس واحدة .

فإن وحدة الكنيسة هي شهوة قلب المسيح فقد طلب في صلاته الشفاعية الأخيرة

« ليكون الجميع واحداً كما أنك أنت أيها الآب فيّ وأنا فيك ليكونوا هم أيضاً واحداً فينا ليؤمن العالم أنك أرسلتني » (يو ١٧:٢١) .

إيمانها واحد ــ ربها واحد ــ معمودية واحدة ...

جامعــة :

ــ تجمع كل المؤمنين من كل أمة ولسان وعشيرة .

ــ تجمع كل الدرجات الكهنوتية من أساقفة وكهنة وشمامسة وكذا العلمانيين .

ــ تجمع الرجال والنساء والأطفال في وحدة واحدة هي وحدة الرسالة الجامعة .

رســولية :

ــ لأنها مؤسسة « على أساس الرسل والأنبياء .. ويسوع المسيح نفسهُ حجر الزاوية » (أف ٢:٢٠) .

ــ لأن حياة أعضاءها حياة رسولية قائمة على أساس التجرد والفقر الإنجيلي .

ــ كل من يدعي لنفسه الكهنوت دون أن توضع عليه اليد من رؤساء شرعيين ، لا يمكن الاعتراف بكهنوته .

كنيسة مقدسة :

ــ مصدر قداستها هو أن المسيح رأسها ..

ــ ينبوع التقديس هو الروح القدس العامل فيها .

ــ وأيضاً سيرة أعضائها طاهرة ومقدسة .. (فقصة حنانيا وسفيرة تثبت رفض الكنيسة لكل عضو خبيث) .

ونعترف بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا :

قال المسيح لنيقوديموس : « إن كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله » (يو ٣:٥) ..

ـ « إذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والإبن والروح القدس » (مت ١٩:٢٨) .

ـ والمعمودية لا تعاد لأنها مثال موت المسيح ودفنه وقيامته وهذا حدث مرة واحدة فقط ، « مدفونين معه في المعمودية التي فيها أقمتم أيضاً معه بإيمان عمل الله الذي أقامه من الأموات » (كو ١٢:٢) ...

وننتظر قيامة الأموات وحياة الدهر الآتي . آمين :

ـ نؤمن أن نفوسنا خالدة لا تموت ، وعندما يموت الجسد تصعد النفس إلى الفردوس أو تهبط إلى الجحيم .

ـ في يوم الدينونة العامة يأتي ربنا في مجيئه المخوف المملوء مجداً ويجازي كل واحد حسب أعماله .

ـ الأشرار يرسلون إلى جهنم العذاب الأبدي ، وأما الأبرار فإلى ملكوت السموات والحياة الأبدية الممجدة .

ـ أجسادنا سوف تتمجد وتصير على شكل جسد إبن الله المقام من الأموات كي تدخل إلى الملكوت لأنه لا يرث الملكوت دم ولحم .

ليتنا نعيش على رجاء القيامة منتظرين سرعة مجيء الرب الأمين .

أنشـــطة :

ـ عمل مجلة حائط عن صفات الكنيسة (واحدة ـ مقدسة ـ جامعة ـ رسولية) .

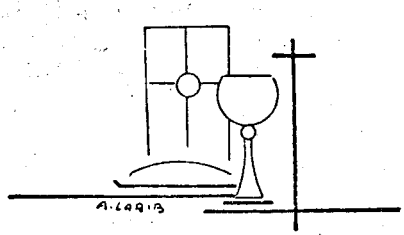

مراجعة دروس الدين المسيحي

تابع الوحدة الثانية

المسيح وتأسيس الملكوت

التاريخ : ديسمبر « الأسبوع الرابع » .

الهدف : مراجعة دروس الدين المسيحي .

المراجع : + كتاب الدين المسيحي .

س ١ : من هم السعداء الذين طوبهم يسوع وما هي المكافآت التي أعطاها لهم ؟

جـ ١ :

السعداء	وهم	جزاؤهم
المساكين بالـــروح	الذين يعرفون قدر أنفسهم (المتضعين)	لأن لهم ملكوت السموات
الحزانى	الذين يحزنون على خطاياهم	لأنهم يتعزون
الودعاء	الذين يضبطون أنفسهم ولا يغضبون	لأنهم يرثون الأرض
المتعطشون إلى حياة البر	الذين يطلبون حياة صالحة	لأنهم يشبعون
الرحماء	الذين يرحمون غيرهم	لأنهم يرحمون
أنقياء القلب	الذين يبتعدون عن الخطايا والإثم	لأنهم يعاينون الله
صانعي السلام	الذين يصنعون سلاماً مع أنفسهم وسلام مع الله ومع الناس	لأنهم أبناء الله يدعون .
المطرودين من أجل البر	الذين يجاهدون ويتحملون الآلام من أجل الرب	لأن لهم ملكوت السموات

س ٢ : وضع السيد المسيح في الموعظة على الجبل أركان العبادة الثلاث . وحث عليها ووضع شروطها . وضح ذلك .

جـ ٢ : ركز السيد المسيح تعاليمه على الصوم والصلاة والصدقة .

أركان العبادة	تعريفـه	الأمـر بـه	شـروطـه
أولاً : الصوم	هو إنقطاع عن الطعام فترة يعقبها تناول مأكولات خفيفة لضبط شهوة الجسد	« هذا الجنس لا يخرج إلا بالصلاة والصوم » ، «أذللت بالصوم نفسي»	« ومتى صمتم فلا تكونوا عابسين كالمرائين .. وأما أنت فمتى صمت فادهن رأسك وإغسل وجهك »
ثانياً : الصلاة	شركة روحية بين الإنسان والله يركز فيها الإنسان على حواسه وقلبه .	« صلوا بلا إنقطاع » ، «ينبغي أن يُصلي كل حين ولا يُمل» « متى صليتم فقولوا أبانا الذي .. »	بمواظبة : « لا تكـرروا الكلام باطلاً كالأمم » ــ في الخفاء : « متى صليت فادخل إلى مخدعك وإغلق بابك » .

ثالثاً : تخصيص عشورنا للصدقة	« طوبى للذي ينظر إلى المسكين في يوم الشر ينجيه الرب » ، « هاتوا جميع العشور »	في الخفاء : « وأما أنت فمتى صنعت صدقة فلا تعرف شمالك ما تفعل يمينك » ، « المعطي المسرور يحبه الله » ، « المعطي فبسخاء » .

س ٣ : اذكر الآيات التي حدد بها يسوع المعاملات بين أولاد الله في مجال : الغضب ــ مواجهة الشر ــ القسم ــ العفة ــ عدم الدينونة .

جـ ٣ : + الغضب : « إن كل من يغضب على أخيه باطلاً يكون مستوجب الحكم ... ومن قال ياأحمق يكون مستوجب نار جهنم » (مت ٥:٢٢) .

+ مواجهة الشر : « سمعتم أنه قيل عين بعين وسن بسن . وأما أنا فأقول لكم لا تقاوموا الشر بل من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر أيضاً ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له الرداء أيضاً ... من سألك فأعطه ... » (مت ٥:٣٨ــ٤٢) .

+ القسم : « لا تحلفوا البتة . لا بالسماء لأنها كرسي الله . ولا بالأرض لأنها موطيء قدميه .... بل ليكن كلامكم نعم نعم لا لا . ومازاد على ذلك فهو من الشرير » (مت ٥:٣٤ــ٣٧) .

+ العفة : « إن كل من ينظر إلى إمرأة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه » (مت ٥:٢٨) .

+ عدم الدينونة : « لا تدينوا لكي لا تدانوا . لأنكم بالدينونة التي بها تدينون تدانون . وبالكيل الذي به تكيلون يكال لكم » (مت ٧:١ــ٢) .

س ٤ : في آية واحدة وضع السيد المسيح القاعدة الذهبية للمعاملة مع الناس .. أذكرها وأشرحها .

جـ ٤ : « فكل ما تريدون أن يفعل الناس بكم افعلوا هكذا أنتم أيضاً بهم » (مت ٧:١٢) بمعنى أن الخير الذي يتمناه الإنسان لنفسه يتمناه للناس ، والشر الذي لا يريد الآخرين أن يصنعوا له لا يصنعه هو أيضاً للآخرين .

ملخص لمعجزات السيد المسيح

المعجزة	ماذا تدل	مكانها	أحداثها	تأثيرها
١ــ شفاء الأبــرص	على سلطان المسيح على الأرض	فور انتهاء المخلص من الموعظة على الجبل ونزوله .	ــ سجد له الأبرص قائلاً : «ياسيد إن أردت تقدر أن تطهرني» . ــ مد يسوع يده ولمسه قائلاً : « أريد فأطهر » ، فزال عنه المرض	أمره يسوع أن يذهب ويُرى نفسه للكاهن ويقدم قرباناً .
٢ــ شفاء المولود أعمى	قدرة المسيح على الخلق	على باب الهيكل حيث كان المولود أعمى يتلقى الصدقة .	ــ تفل الرب على الأرض وصنع بالتفل طيناً وطلى به عيني الأعمى ــ أمره بأن يغتسل في بركة سلوام ، مضى واغتسل وأتى بصيراً ــ قابله يسوع في الهيكل وقال له « أتؤمن بإبن الله » فقال أؤمن ياسيد . وخر وسجد له	غضب الفريسيون وثاروا على يسوع لأنه شفى في السبت ــ تعنيفهم للمريض ووالديه
٣ــ إقامة لعازر	سلطان المسيح على الموت	في بيت عنيا	ــ أرسلت مريم ومرثا للرب لتخبرانه بمرض أخيهما . ــ تباطأ يسوع حتى مات لعازر ودفن . ــ قالت له مرثا «لو كنت ها هنا لم يمت أخي ــ فقال لها يسوع « إن آمنت ترين مجد الله» . ــ أمر يسوع برفع الحجر ، وقال : « لعازر هلم خارجاً » فخرج الميت وأمر يسوع أن يحلوه ويدعوه يمضي .	إيمان الجميع بأن المسيح هو إبن الله الحقيقي

المعجزة	ماذا تدل	مكانها	أحداثها	تأثيرها
٤ــ شفاء المفلوج	سلطان المسيح على غفران الخطايا	في أحد المنازل بينما كان يسوع يعظ وسط الجموع	ــ لم يستطع أصدقاء المفلوج أن يدخلوه أمام يسوع بسبب الجمع فدلوه من وسط السقف . ــ نظر يسوع إيمانهم فقال للمفلوج « يابني مغفورة لك خطاياك » ثم قال له : « قم أحمل سريرك وامشي» .	أعترض الفريسيون على غفرانه الخطايا ولكنه أثبت سلطانه بمعجزة الشفاء حتى إندهش الحاضرون ومجدوا الله
٥ــ السير على الماء	سلطان المسيح على الطبيعة	على بحيرة طبرية	ــ صعد الرب يسوع إلى الجبل ليصلي ، وركب التلاميذ السفينة وحدهم .. هبت رياح شديدة واضطربت السفينة واضطرب التلاميذ .. وكافحوا ضد الرياح والأمواج ــ بينما هم في حيرتهم وخوفهم مضى يسوع إليهم ماشياً على الماء وشجعهم قائلاً : « أنا هو لا تخافوا » . ــ رد بطرس قائلاً : يا سيد إن كنت هو فمرني أن آتي إليك على الماء . ــ نظر يسوع إلى الرياح والأمواج فخافت وهدأت .	خوفهم أولاً وثقتهم ثانياً .
٦ــ إعلان الله بالتجلي	لاهوت السيد المسيح وطبيعته الممجدة	جبل طابور	ــ أخذ السيد المسيح معه على الجبل بطرس ويعقوب ويوحنا ــ أثناء الصلاة تغيرت هيئة المسيح . وأضاء وجهه كالشمس ولمعت ثيابه كالنور وظهر معه موسى وإيليا ــ قال بطرس « جيد يارب أن نكون ها هنا » ، ولكن الرب لم يجيز له البقاء أنه أراد أن ينزل ويحمل عار الصليب	شعر التلاميذ بجلال السيد المسيح والمجد الذي كان عنده قبل تأسيس العالم .

نـدوة

خطايا اللسان

من واقع رسالة يعقوب الرسول

التاريـخ : ديسمبر « الأسبوع الخامس »

الهـدف : قداسة الفكر والفم

المراجع : + بستان الروح جـ ١ / الأنبا يؤانس .

+ كتب شرح الرسالة .

+ رسالة يعقوب إصحاح ٣

(١) أهمية اللسان :

١ ــ تعبير صادق عن الداخل (من فضلة القلب يتكلم اللسان) .

٢ ــ لا يستطيع أحد أن يذلله هو شر لا يضبط مملوء سماً مميتاً .

٣ ــ به نبارك الله الآب وبه نلعن الناس الذين قد تكونوا على شبه الله .

٤ ــ كل كلمة رديئة سوف نعطى عنها حساباً يوم الدينونة .

٥ ــ بالقدر الذي نكيل به يكال لنا وأكثر .

٦ ــ سبب الإنقسامات العائلية والمنازعات القبلية في الريف وسبب الحروب الدولية في تصريحات المسئولين .

[تُعطى أمثلة لذلك من الكتاب المقدس وسير القديسين]

(٢) خطايا اللسان وأمثلة لها :

١ ــ خطيئة الإدانة (اذكر أمثلة من بستان الرهبان وأقوال الأباء فيها وما ذكره كتاب بستان الروح) .

٢ ــ خطيئة الذم والشتيمة والكلام القبيح .

٣ ــ خطيئة الاستهزاء والنكت البذيئة .

٤ ــ خطيئة الثرثرة والكلام الفارغ الذي ليس للبنيان .

٥ ــ خطيئة النميمة والوقيعة والحسد والتهيج .

٦ ــ خطيئة النفاق والرياء والممالاءة والمديح الكاذب .

وهناك خطايا أخرى كثيرة تتفرع من هذه الجذوع الرئيسية ويحسن أن تُذكر قصة لكل فرع من هذه الفروع .

(٣) كيف نعالج خطايا اللسان ؟

١ ــ التوبة وطلب النعمة ــ التجدد ــ هوذا الكل يصير جديداً . منه ينبع ماء عذباً وليس مالحاً (حياة التوبة) .

٢ ــ النمو في النعمة بالصلاة ودراسة الإنجيل وممارسة الاسرار . نتغير عن شكلنا بتجديد أذهاننا .

٣ ــ التدقيق في السلوك والألفاظ وعدم الاندفاع وطلب معونة الله عند الكلام .

٤ ــ الاقتناع بخطورة خطايا اللسان ومحاسبة النفس عليها .

٥ ــ شكوى النفس لدى أب الاعتراف عند ذكر هذه الخطايا وتدارس أصولها وينابيعها حتى تعالج جذرياً .

٦ ــ التمايز عن أهل العالم وعدم مشاكلة هذا الدهر في الفاظه كأولاد أحباء لله .

تدريب :

ضع يارب حارساً لفمي وباباً حصيناً لشفتي .

الميلاد وحياتنا الروحية

التاريخ : يناير « الأسبوع الأول »

الهدف : كيف استقبل مولود بيت لحم .

المراجع : + تأملات في الميلاد / قداسة البابا شنودة الثالث .

+ بركات سر التجسد / الأنبا غريغوريوس .

+ مستويات تدريس الأعياد / الأنبا بيمن .

يحق لنا أن نفرح بالعيد ، وجدير بنا أن نتهلل في إحتفالنا بمولود بيت لحم .. إنه عيد عظيم فيه نتذكر مجيء الرب إلى عالمنا هذا ، وأخذه جسداً ليكون بيننا كواحد منا فيما خلا الخطيئة وحدها .

إن ذكريات الميلاد مبهجة حقاً ... فالملائكة في السماء تسبح ، والرعاة والمجوس على الأرض يقدمون السجود للرب الوليد ، ويسوع في المذود يصنع سلام عجيباً بين السمائيين والأرضيين ولكن المهم في هذا كله هو تأثير هذا الميلاد في حياتنا الروحية .

لقد ولد المسيح إلهنا من العذراء وصار إنساناً مثلنا لكي يولد روحياً في كل نفس بشرية تفتح له قلبها . تقبل سكناه ، لبس يسوع جسدنا صار رداء له ، وروحه صار رداء لنا ... هو ولد من البشرية جسدياً ، ونحن نولد فيه روحياً .

ضرورة التوبة :

إن نعمة الميلاد إذاً تحل علينا عند قدوم يسوع إلينا وإستقراره في داخلنا « ليحل المسيح بالإيمان في قلوبكم » (أف ٣:١٧) ويسوع لا يستقر فينا إن تمسكنا بالعالم وشهواته ، لذلك لا يولد الرب في إنسان إلا إذا وُلد هو ولادة جديدة وذلك لأن النفس المولودة ولادة جديدة هي وحدها التي تصلح أن تكون مسكناً لوليد بيت لحم .

الولادة الجديدة نلناها نحن بالمعمودية ولكننا نتممها بالتوبة الحقيقية .
التوبة الحقة هي الحياة المكرسة ، هي الحياة المتطلعة إلى فوق دائما ، هي الحياة التي تنفذ ما قاله القديس بطرس « فأطرحوا كل خبث وكل مكر والرياء والحسد وكل مذمة وكأطفال مولودين الآن إشتهوا اللبن العقلي العديم الغش لكي تنموا به » (١بط ٢:١،٢) .

نعم بهذه الولادة الجديدة وحدها نتلاقى مع يسوع المسيح المولود لقاءاً جديداً ... إن الميلاد يفقد معناه إن لم نسمع صوت العيد يقرع آذاننا قائلاً لنا : يجب عليك أن تولد من جديد . كن طاهراً نقياً كالطفل الصغير ، درب نفسك على إشتهاء لبن الكلمة الإلهية وعلى تذوقه والتلذذ به .

لزوم الاتضاع :

لقد قلب الميلاد موازين القوة ، فالعالي هو المرتفع المتكبر ، والقوي ليس بالضرورة هو الغني أو السيد فالعظمة في الإتضاع وحده ، .. لقد أنزل الله الأعزاء عن الكراسي ورفع المتضعين ولذلك كان ضرورياً أن نكفر بأنفسنا لنقبل الإبن « من أراد أن يتبعني فلينكر نفسه » علينا أن نعتبر أنفسنا لاشيء أمام الله مهما بلغ ذكاؤنا أو قدراتنا أو مراكزنا ، علينا أن نشعر بالاحتياج الشديد للمعونة الإلهية ونقبل بإتضاع أن نعامل الناس كلها حتى الخطاه على أنهم أفضل منا ، علينا أن نعترف بشجاعة بأخطائنا وألا نفتخر بمواهبنا فإن في قلب منسحق ومتواضع مثل هذا يحل الله الكلمة .

إن الله الذي استراح في أحشاء مريم العذراء الوديعة المتضعة لا يزال يستريح في قلب كل شخص منسحق منكسر متضع يرفض التشامخ والتعالي .

أهمية الطهارة :

بدون القداسة لا يعاين أحد الله .. وكيف يحل يسوع في قلب مليء بالشهوات والانفعالات الخاطئة كالغضب والشهوة والنجاسة .. لقد ولد يسوع في مذود للحيوان وهو يشير بهذا إلى أنه أتى ليقدس ويطهر الرغبات والغرائز الجسدية ، فكم يليق بنا تطهير مذودنا ليحل فيه المسيح .

في توبة نينوى صامت الحيوانات ، وفي المذود استقبلته البهائم ، ونحن كم يجب علينا أن تضبط غرائزنا ... انظر إلى العذراء مثال الطهارة ، إن قلباً مثل هذا هو المكان الوحيد الذي إستحق أن يحل فيه المسيح ، لقد كانت ممتلئة بالنعمة . مصونه من الأفكار الجسدية لذلك اختارها الآب وأرسل روحه وظللها لتأخذ قوة إلهية إضافية لحفظ الجسد والنفس والروح في مخافة الرب كانت هي الهيكل والعروس والمذود .

فيجب علينا أن ندقق في تصرفاتنا وخصوصاً فيما يختص في طهارة الجسد والإمتناع عن الشهوات لكي نكون أهلاً لاستقبال وليد بيت لحم .

فرحة التسبيح :

إن القلوب المحبة فقط هي التي إستحقت أن ترى المولود ، وقد ضحى المجوس كثيراً وطال إنتظار سمعان الشيخ ، وإحتملت العذراء ، وتألم يوسف ، وكان الكل يتوقع بصبر مجيء الخلاص وما أن ولد يسوع حتى إنفتحت طاقات السماء بالفرح والتسبيح والترنيم والتهليل

إن الكنيسة تستقبل عيد الميلاد شهراً كاملاً بالتسابيح الممزوجة بالعبادة والصوم « شهر كيهك » (سبعة وأربعة)

إن الدنيا كلها لا تسع فرحة الميلاد ، فإن شيئاً جديداً عظيماً يحدث في العالم وفي حياة أولاد الله ..

فياكل العطاش هلموا إلى الينبوع ... ويا جميع التعابى افرحوا بميلاد الحمل إستقبلوه بالتسبيح ملقين همومكم عليه . فانشدوا له بالفرح مسبحين إلى الأبد إسمه القدوس .

تدريبات وأنشطة :

١ــ أن يقترن صوم الميلاد بفحص النفس ، والاعتراف ، والتناول خصوصاً ليلة العيد لنأخذ المسيح داخلنا .

٢ ــ حفظ ألحان الميلاد المبهجة ، وحضور تسبحة عشية عيد الميلاد .

٣ ــ لا مانع من لبس الملابس الفاخرة ولكن على القلب أن يكون متضعاً محباً للفقراء .

٤ ــ زيارة الفقراء والمرضى والملاجيء والمستشفيات مع مدرسيك يوم العيد ليشعر الجميع ببهجة الميلاد .

٥ ــ في عمل المغارة تذكر وأنت تضع الحيوانات ضرورة تقديس غرائزك بالنعمة ، وعند وضع النجم تذكر ضرورة التطلع إلى فوق ، وعند وضع الرعاة تذكر روح السهر ، وعند وضع العذراء تذكر الوداعة والإتضاع .. وهكذا لتكن مغارة الميلاد فرصة للتأمل والبداية الجديدة .

سر التجسد

التاريخ : يناير « الأسبوع الثاني »

الهدف : إبراز محبة الآب الذي أرسل إبنه يسوع المسيح متجسداً من العذراء .

المراجع : + تأملات في الميلاد / قداسة البابا شنودة الثالث .

+ بركات التجسد / الأنبا غريغوريوس .

+ مستويات تدريس الأعياد / الأنبا بيمن .

+ التجسـد / القمص سيداروس عبد المسيح .

+ الكلمة صار جسداً / الدكتور راغب عبد النور .

يقبل علينا العيد السعيد بميلاد يسوع المسيح يحمل إلينا ذكريات ذلك اليوم المجيد وعندما نقترب من بيت لحم ونقف أمام حقيقة التجسد تمتلىء قلوبنا بمشاعر الخشوع والرهبة أمام المولود العجيب فنسجد له مع الرعاة والمجوس ونسبحه مع قوات السمائيين قائلين « المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة » .

الله معنا :

تنبأ أحد أنبياء العهد القديم قبل ميلاد المسيح بمئات السنين قائلاً : « هوذا العذراء تحبل وتلد إبناً ويدعون إسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا » (مت ١:٢٣ ، أش ٧:١٤) .

إن التجسد سر عظيم يفوق العقول « عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد » (١تي ٣:١٦) بالحقيقة يأخذنا العجب عندما نرى رب المجد يولد في مذود حقير ، ولكننا بعد ذلك ندرك أن من طبيعة الله الممجد العظيم قدرته على أن يخلي نفسه « الذي إذ كان في صورة الله ... أخلى نفسه آخذاً صورة عبد صائراً في شبه الناس » (في ٢:٦،٧) .

وهكذا نراه آتياً من السماء إلى العالم الذي خلقه ليعيش مع الناس ويشاركهم في الجسد الذي يعيشون فيه « ويأخذ لنفسه جسداً قابلاً للموت حتى يموت نيابة عن الجميع » كما يقول القديس أثناسيوس الرسولي .

محبة الله هو سر تجسده :

إن محبة الله للإنسان تفوق كل تصور . إبن الله تجسد أي صار إنساناً مثلنا وهذا أعظم برهان على محبة الله لنا . المحبة التي جعلته يشاركنا ظروف الحياة والآمها ومتاعب الفقر

والتجارب الجسدية المتنوعة . وقد صور داود في المزمور حركة الحب الإلهي التي جعلت الله يهبط من السماء بقوله « طأطأ السموات ونزل » (مز ١٨:٩) .

فالتجسد الإلهي مرتبط إرتباطاً شديداً بمحبة الآب السماوي للإنسان الذي خلقه على صورته كشبهه .

وفي صلوات التسبحة تعلمنا الكنيسة قائلة « آدم فيما هو حزين القلب سُر الرب أن يرده إلى رئاسته ، فأشرق متجسداً من العذراء حتى خلصنا ، السلام لبيت لحم التي ولد فيها المسيح آدم الثاني ، لكي يرد آدم الأول الذي من التراب إلى الفردوس » .

يسوع الآن له مكان :

أحداث الميلاد تصور لنا مريم العذراء مع يوسف النجار من بيت لحم يبحثان عن مكان فلا يجدان . وحين وُلد الطفل يسوع لم يكن له موضع في المنزل فقمطته العذراء وأضجعته في مذود البقر . وكأن الأرض لم يكن فيها مكان لحلول الله ، الجميع أغلقوا أبوابهم أمامه . وهذا يصور لنا العالم قبل المسيح ، ومدى بعد الإنسان عن الله .

إن الله لم يشأ أن يبقى هكذا بعيداً عنا كما كان في العهد القديم ، بل بتجسده إقترب إلينا ودخل بشخصه في حياتنا ، وأصبح موجوداً فينا . ثم أعطانا جسده ودمه ليكونا حاضرين معنا على المذبح كل يوم .

لقد رأينا في المسيح النموذج الكامل للإنسان الذي كان في قصد الله . وصار من الممكن لي كإنسان أن أعيش طاهراً نقياً بإتحادي بالمسيح ، وأن يوجد الله في حياتي فأحيا الحياة التي تحقق قصد الله . لأن بتجسده قدس الطبيعة الجسدية وأصبحت أجسادنا مسكناً له .

إن الرب يسوع أصبح الآن له مكان ، ومكانة داخل قلوب الملايين من البشر ، وقلبي الآن أصبح هو المذود الذي يحل فيه المسيح فيقدس جسدي وكياني كله .. فأرنم بلحن من ألحان التسبحة ... « هو أخذ الذي لنا وأعطانا الذي له » .

صـــلاة :

« ما أعجبك أيها الرب يسوع في حبك وإتضاعك .. إتضعت وأخذت طبيعتي الساقطة ليكون لك جسداً ، ثم أشتهيت في حبك العجيب أن تبذل ، فبذلت ذاتك من أجلي .. أعطيتني جسدك ودمك في قربان وكأس على المذبح ، ووهبتني بهما شركة ونمو ونعمة أبدية ، أعطني يا سيدي أن أحقق مشيئتك وأهيىء ذاتي لتحيا أنت فيّ ، وأبذل حياتي محبة للأخرين .

أســئلة :

١ ــ اذكر الجملة التي وردت في قانون الإيمان عن تجسد الإبن .

٢ ــ اقرأ (يو ١:١ــ١٨) ثم وضح :

+ الآية التي تبين أن ... الكلمة هو الله الأزلي .

+ الآية التي تبين أن ... الكلمة تجسد وصار إنساناً .

+ الآية التي تبين أننا ... من الكلمة المتجسد أخذنا نعمة خاصة لحياتنا .

٣ ــ ما هي هذه النعمة التي أخذناها لحياتنا من التجسد ؟

للحفـــظ :

« والكلمة صار جسداً وحل بيننا ورأينا مجده مجداً كما لوحيد من الآب مملوءاً نعمة وحقاً » (يو ١:١٤) .

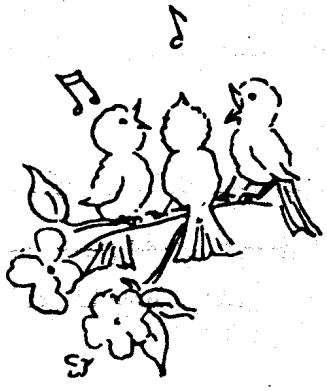

عيد الغطاس المجيد

التاريخ : يناير« الأسبوع الثالث »

الهدف : المعمودية ولادة جديدة وعيد الغطاس عيد سيدي عظيم .

المراجع : + الميلاد الثاني / الأنبا بيمن .

+ الأسرار السبعة / حبيب جرجس .

+ اللاليء النفيسة في شرح طقوس الكنيسة .

مقدمة :

تعيد الكنيسة عيداً عظيماً هذا الأسبوع وهو عيد الظهور الإلهي . وقديماً كانت مصر كلها تحتفل بهذا العيد إحتفالاً رائعاً . وقد ذكر التاريخ أن الخليفة الأخشيد كان يخرج بنفسه إلى جزيرة في النيل ويوقدون حوله ألف قنديل ليحتفل بالغطاس مع أقباط مصر .

وكان الشعب يخرج بالآلاف في مواكب عظيمة مسلمين وأقباط ومعهم المشاعل والشموع ويغطسون ليلة الغطاس في النيل إعتقاداً منهم أن هذا فيه شفاء ومناعة من الأمراض .

والغطاس تذكار لعماد المسيح في نهر الأردن على يد يوحنا المعمدان . كان يوحنا يعمد الناس ويقول لهم « يأتي بعدي من هو أقوى مني الذي لست أهلاً أن أنحني وأحل سيور حذائه ، أنا عمدتكم بالماء وأما هو فسيعمدكم بالروح القدس (راجع مر ١:١—١٢) .

والكنيسة تقيم ليلة الغطاس قبل القداس صلاة تسمى لقان تذكاراً لعماد المسيح . ثم يرش الكاهن الشعب بهذا الماء المقدس .

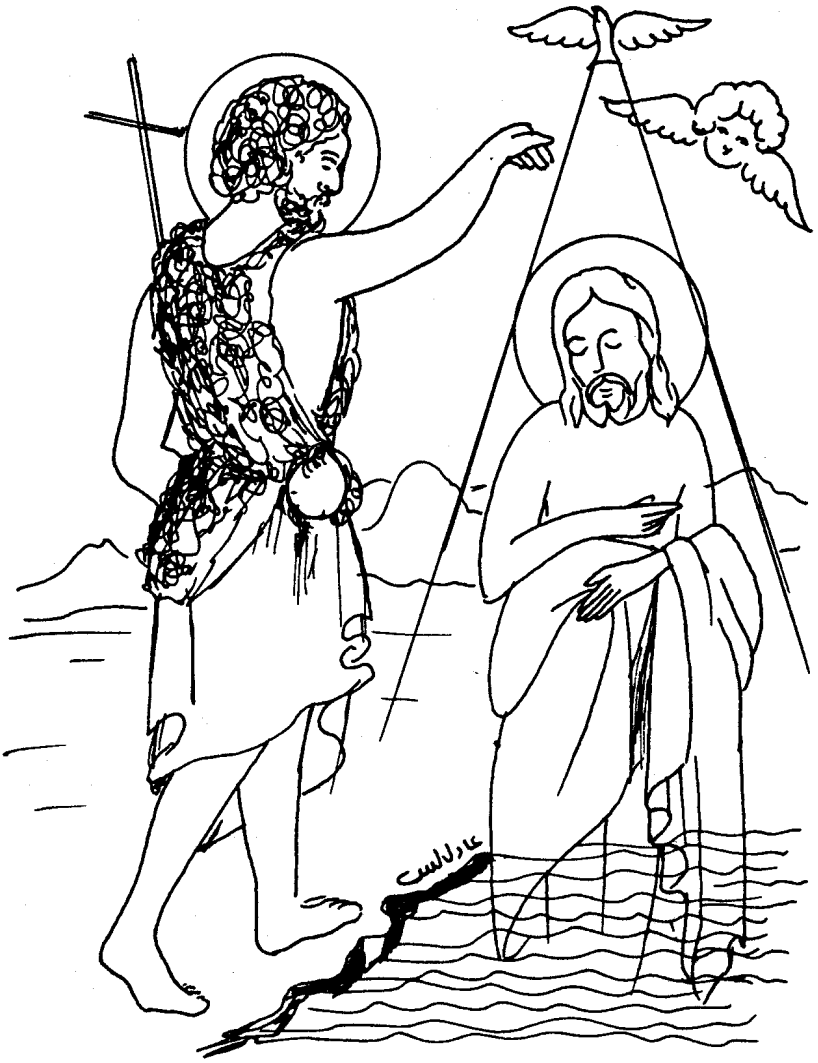

المعمودية ولادة جديدة :

لما نزل المسيح في مياه الأردن إنفتحت السماء وظهر روح الله القدوس للناس بشكل حمامة لكي نفهم أن الروح القدس سيسكن فينا بالمعمودية . لم يكن المسيح محتاجاً أن يتعمد ولكنه تعمد لأجلنا لأنه صار إبن الإنسان مشابهاً إيانا في كل شيء فيما عدا الخطيئة وحدها .

ثم سمع صوت من السماء « هذا هو إبني الحبيب الذي به سررت » وهذا الصوت يوضح لنا أننا نصبح بالمعمودية أبناء محبوبين .

إن أول حدث هام في حياتنا يربطنا بالمسيح هو المعمودية .. ففي الشهور الأولى بعد ميلاد الطفل يعمد بتغطيسه في الماء المقدس . وبواسطة سر المعمودية ينال الطفل الولادة الثانية وهي نعمة وعطية من السماء .

+ الولادة الأولى جسدية ، حين ولدته أمه .
+ الولادة الثانية الروحية ، بالمعمودية من الماء والروح وبها قد صار من أولاد الله .

راجع الحديث والحوار الذي دار بين السيد المسيح ونيقوديموس (يو ٣ : ١ــ١٣) .

ولنتأمل في بعض طقوس ممارسة سر المعمودية .

لماذا نجحد الشيطان ؟ :

في طقس جحد الشيطان يعترف الإنسان أنه قد سقط ، وفي سقوطه صار في يد العدو ، وأن المسيح قد تجسد وتأنس ومات بالجسد وقام لكي يعطينا الولادة الثانية ، وإنه من خلال هذه الولادة الجديدة نصبح في سلطان مملكته ، ولا يكون للشيطان فيما بعد سلطان علينا .

إن هذا الطقس يؤكد أن الشيطان ليس رمزاً أو معنى مجرداً ، وإنما هو كيان وليس أسطورة . والكنيسة إذ تعرف أن الشيطان وسر الإثم يسرى في هذا العالم الساقط .. فهي تواجه هذه القوة في المعمودية ، وتأمر بطرد الشرير عن المياه وعن الإنسان المتقدم للعماد . وبما لها من قوة الصليب والقيامة وفعل الروح القدس ، تطلب تقديساً وتطهيراً للمياه وللمعمد أيضاً .

والكنيسة تعرف أن أبواب الجحيم قد إنكسرت ، وأن قوة أخرى قد دخلت العالم وطالبت به لصاحبه الأصيل ، وهذه المطالبة ليست بالنفوس وحدها ولكن بالحياة في شمولها وبالعالم كله .

ففي سر المعمودية تعلن الكنيسة هذه المطالبة وفي هذا الطقس ينظر المتعمدون إلى

الغرب والأيادي اليمنى مرفوعة ، ويقولون (وإن كانوا أطفالاً ينوب عنهم أشابينهم) « أجحدك أيها الشيطان وكل أعمالك وكل جنودك الشريرة ، وكل شياطينك الرديئة ، وكل قوتك وكل عبادتك المرذولة ، وكل حيلك الرديئة المضلة ، وكل جيشك وكل سلطانك ، وكل بقية نفاقك . أجحدك . أجحدك . أجحدك » .

هكذا تبدأ الحياة الجديدة بالنضال وإعلان الحرب على قوات العدو .

لماذا زيت الغلاليون ؟ : (زيت الفرح)

الزيت له معاني روحية هامة في ممارسة الليتورجيات ..

+ كان قديماً يستعمل كدواء ، ولعنا نذكر مثل السامري الصالح الذي سكب زيتاً على جراح من صار نهباً للصوص وهكذا تستخدمه الكنيسة في المعمودية إشارة إنها الدواء الحقيقي للخطيئة .
+ وكان قديماً يستعمل للإضاءة ، ومثل العذارى الحكيمات يحتفظ بفائدة الزيت في إضاءة مصابيحهن ، والمعمودية إستنارة للقلب والفكر لهذا تستخدم الكنيسة الزيت إشارة إلى النور الحقيقي ، الذي إنسكب في قلب المتعمد بعد نيله الولادة الجديدة .
+ وكان الزيت للبهجة .. ومزامير داود مليئة بالترنيم بزيت البهجة والخلاص والسلام ، واشعياء النبي يتنبأ عن دهن فرح ، عوضاً عن الروح البائسة . فالكنيسة عندما تدهن المعمد بالزيت وعندما تضعه على الماء المقدس ، إنما تعني شفاء لنفس المعمد وروحه من جراحات إبليس ، وتقصد صلحاً وسلاماً بينه وبين السمائيين وتطلب نوراً وبهجة ومسرة في حياته الجديدة الموهوبة بالنعمة من خلال هذا السر العظيم .

الماء في المعمودية :

بارك الله مياه الأردن « صوت الرب على المياه إله المجد أرعد ... »

المعمودية عملية غسل « غسل الميلاد الثاني » نقول فيها « إنضح عليّ بزوفاك فأطهر . إغسلني فأبيض أكثر من الثلج » .

والمياه التي كانت سبب هلاك الإنسان في الطوفان صارت مجال حياة بالمعمودية والميلاد الثاني . الماء ينظف الجسد ولكن بالروح الحال فيه ينظف الداخل ويولد المعمد ولادة جديدة .

المعمودية موت مع المسيح وقيامته :

يقول معلمنا بولس الرسول : « أم تجهلون اننا كل من إعتمد ليسوع المسيح إعتمدنا لموته . فدفنا معه بالمعمودية » (رو ٦:٣ــ٩) وهكذا من خلال دفن المعمد في الماء ثلاث مرات فإن هذا يعطي للمعمد قوة موت الرب ودفنه ثلاثة أيام حتى نقوم للحياة الجديدة كما يقول بولس الرسول في رسالته إلى كولوسي « مدفونين معه في المعمودية التي فيها أقمتم أيضاً معه بإيمان عمل الله الذي أقامه من الأموات » (كو ٢:١٢) .

لماذا يلبس المعمد ملابس بيضاء ؟

+ اللون الأبيض يشير إلى النقاوة والطبيعة الجديدة « طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله » .
+ اللون الأبيض يشير إلى النور والبهاء والاستنارة التي ينالها المؤمن من خلال المعمودية والآباء في العصور الأولى كانوا يطلقون على سر المعمودية..سر الأستنارة .
+ والمؤمن الحقيقي هو الذي يحيا في النور ويخلع أعمال الظلمة ، ويلبس أسلحة النور ويسلك بلياقة كما في النهار ، فالثوب الأبيض يشير إلى الطبيعة الجديدة التي نالها المعمدون ... نعم بالحقيقة اننا أبناء نور لأننا أبناء القيامة ، طوبى لمن يحفظ ثيابه طاهرة إلى يوم مجيء الرب آمين .

أنشطة :

+ رتب أن تحضر قداس المعمودية لتشاهد الطقس عملياً .
+ قراءة من كتاب الليتورجيات لصلوات المعمودية وخاصة جحد الشيطان .

تدريب روحي :

+ أن نسلك كما يليق بالحياة الجديدة التي نلناها في المعمودية .

أسـئلة :

١ ــ لماذا يلبس المعمدون ملابس بيضاء ؟

٢ ــ لماذا يوضع لهم الزنار ويحله الأسقف أو الكاهن ؟

٣ ــ لماذا يجحد الأشبين الشيطان قبل العماد ؟

٤ ــ لماذا ممارسة المعمودية بالتغطيس وليس بالرش ؟

٥ ــ لماذا يُدهن المعمد بالغلاليون ؟

٦ ــ لماذا تهتم الكنيسة بوجود أشبين خاص بكل معمد ؟ وما هي وظيفته ؟ ولماذا اختفت في هذه الأيام ؟

٧ ــ لماذا يُعمد الأطفال رغم أنهم لم يدركوا الإيمان ؟

للحفـظ :

« فدفنا معه بالمعمودية للموت ، حتى كما أقيم المسيح من الأموات بمجد الآب هكذا نسلك نحن أيضاً في جدة الحياة » (رو ٦:٤) .

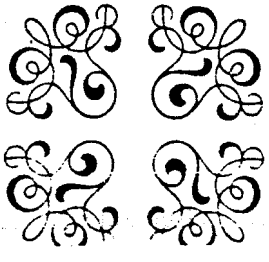

الصوت الصارخ

(أش ٤٠:٣ــ٥ و لو ٣:٤ــ٦)

التاريخ : يناير « الأسبوع الرابع »

الهدف : التوبة كأستعداد لقبول المسيح .

المراجع : + دراسات وتأملات في الأعياد الكبرى / الأنبا بيمن .

+ حياة المعمدان / القمص مرقس داود

قد وضعت الفأس على أصل الشجرة :

كانت كرازة المعمدان تحمل الإنذار بالحياة أو الموت . فالحياة والموت في يد التوبة ، والتوبة هي الارتماء في أحضان الله كمدانين .

هي العودة إلى الاحضان الرحيمة ، هي مراجعة حساباتنا وتغيير إتجاهات القلب تغييراً جذرياً وهذا معنى « على أصل الشجرة » .

كل جبل وأكمة ينخفض :

وفي نبوة اشعياء يتضح لنا معالم التوبة التي نادى بها المعمدان ، فالجبال ترمز لكبرياء الإنسان الذي ينبغي أن يعود إلى نفسه ، فالله لا يتشامخ عليه فإن الله يسر بمنسحقي القلب أما المتشامخون فيسحقهم . « صوت الرب يكسر أرز لبنان المتشامخ » .

الأودية تمتلىء :

وهذه تشير إلى نقاط الضعف والتكاسل في حياة الإنسان فينبغي للتائب أن يفحص نفسه ليعرف أسباب التهرب من عمل الله ونقاط الضعف والمذلة والشعور بالنقص .

الشعاب الملتوية تستقيم :

وتصير الشعاب طرقاً سهلة ، وهذا إشارة للطرق الملتوية التي يستبدل بها الإنسان طريق الله مثل التدين الشكلي والتأجيل أو القلب المنقسم بين الفرقتين ، فيكون له صورة التقوى ولكنه ينكر قوته ، وكذا الخبث والمكر والغش والرياء والنفاق والدبلوماسية والموائمة مع الأشرار .

الخطوة العملية :

تلزم كل تائب على حدة خطوة محددة فيها يترك خطيئته المحبوبة والنقطة التي تعطله عن قبول الخلاص « فيبصر كل بشر خلاص الرب » .

فعلى العشارين « ألا يستوفوا أكثر مما فرض لهم » (لو ٣:١٣) .

وعلى الجنود : « ألا يظلموا أحداً ولا يشوا بأحد وأن يكتفوا بعلائفهم » (لو ٣:١٤) .

وأنت ماذا عليك ؟ إن الصوت يتكلم في برية حياتك ، ويحدد لك ماذا تفعل لكي تخلص .

الشهادة الحق :

استطاع يوحنا أن يلقب الفريسيين بأولاد الأفاعي ، وأن يقول لهيرودس لا يحل لك ، فالخطوة الأولى في حياة التائب أن يقف في وجه الأشرار ويقول « لا » .. لا صدقاء السوء مهما كلفه هذا من حرج أو نقد أو إيلام أو مقاومة من ذويه أو معارضية . فلكلمة الحق الصدارة مهما كان « لا تشتركوا في أعمال الظلمة بل بالحري وبخوها » .

لقد اجتمع حول يوحنا مريديه وتلاميذه من الأتقياء ، وأولئك الذين ينبغي أن يحيطوا

بالمؤمن التائب ... لقد عاش حياة روحية عميقة ولذلك إستحق أن يسمى بالسابق والصوت الصارخ الذي أعد الطريق أمام الرب وجاء بروح إيليا .. روح الجرأة والشجاعة في الحق ، روح العفة والطهارة .

. تلميذ يسوع :

كان يوحنا على عظمته هذه يشهد أن يسوع هو محور حياة المؤمن فهو العريس وله العروس وهو الآتي ليسود على قلوب التائبين . وما كرازة يوحنا إلا إعداد لحلول المسيح في داخل القلب بالإيمان بواسطة المعمودية وحلول الروح القدس والتعليم الصحيح فالتوبة تمثل بالمسيح في سلوك ينبع من إمتلاء بشخصه المبارك « ليحل المسيح بالإيمان في قلوبكم » .

لقد شهد يوحنا أيضاً أن يسوع هو حمل الله حامل خطية العالم كله فهو الوسيط بين الله والتائب ، وعليه يقع عبء خلاصنا ، إن التوبة الصادقة تعني إلقاء همومنا وخطايانا على المسيح والعودة مبررين .

تداريـــب :

- عدم الخجل من إعلان إيماننا أمام الناس وأن حياتنا تغيرت الآن .
+ التأمل في صورة المسيح وهو يحمل خطايا العالم ويتقدم إلى الأردن كحمل وديع ، وخصوصاً وقت إشتعال الغضب ، أو بعد السقوط .
+ إتخاذ خطوة إيجابية وقرارات حاسمة في جلسة اعتراف تطبيقاً للآية « اصنعوا أثمار تليق بالتوبة » .

أنشـــطة :

+ ادرس شخصية إيليا في العهد القديم واكتب مقارنة بين مواقف إيليا والمعمدان .
+ وضح الجوانب التي أعجبتك في شخصية المعمدان الذي وبخ هيرودس ولم يخش الفريسيين والقادة المرائين .
+ حاول أن تعمل مجلة حائط لمكتبة الكنيسة تحوي دراسة مستفيضة عن حياة المعمدان . فضائله .. جوانب البطولة في شخصيته .

شاول ملك قوي

التاريخ : يناير « الأسبوع الخامس »

الهدف : خطورة الاندفاع في حياتنا .

المراجع : + حياة داود / ترجمة القمص مرقس داود .

شعب يطلب ملكاً :

كان الله يحكم شعب إسرائيل عن طريق قضاة روحيين أمثال صموئيل النبي . وكان صموئيل يعلن للشعب إرادة الله في كل مواقف الحياة الهامة . وعندما شاخ صموئيل طلب منه الشعب أن يجعل لهم ملكاً يقضي لهم كسائر شعوب الأرض . وساء الأمر في عيني صموئيل لأنه يريد أن يتميز هذا الشعب عن باقي الأمم بأخذ مشورة الله مباشرة . ولم يكن الرب راضياً عن رسامة ملك للشعب ، ولكن لما طلبوا بإصرار استجاب لرغبتهم . وصلى صموئيل إلى الرب ، فقال الرب له : « اسمع لصوت الشعب في كل ما يقولون لك لأنهم لم يرفضوك أنت بل إياي قد رفضوا حتى لا أملك عليهم ... قم وملك عليهم ملكاً » . (راجع ١صم ٨) .

صموئيل يمسح شاول ملكاً :

أعلن الرب لصموئيل أنه سيحضر إليه رجلاً من أرض بنيامين . وطلب إليه أن يمسحه ملكاً على الشعب فلما رأى صموئيل شاول أجابه الرب « هوذا الرجل الذي كلمتك عنه ، هذا يقود شعبي » .. وحدث حوار بين شاول وصموئيل ... ثم أخذ صموئيل قنينة الدهن وصب على رأسه وقبّله ، وكان عندما أدار كتفه لكي يذهب من عند صموئيل أن الله أعطاه قلباً آخر . (راجع ١صم ٩:١٥ ــ ١٠:٩) .

شاول يحل عليه روح الرب :

والتقى شاول الملك مع جماعة من الأنبياء فحل عليه روح الله وتنبأ في وسطهم . واندهش الشعب عندما وجدوا شاول يتنبأ مع الأنبياء وقالوا كلمة صارت مثلاً « أشاول بين الأنبياء ؟ » (١صم ١٠:١٢) .

واستدعى صموئيل الشعب واخبرهم عن مسح شاول ملكاً . وقدموا له تقديماً رائعاً قائلاً أرأيتم الذي إختاره الرب إنه ليس مثله في جميع الشعوب فهتف كل الشعوب وقالوا ليحيا الملك .. وكان شاول قوياً جباراً ، وكان الرب معه في كل حروبه وحيثما توجه غلب .

شاول يخالف الوصية فيُرفض :

غير أن شاول كان كثير الإندفاع والتهور في غير طاعة لوصايا الله . وحدث ذات مرة أن تأخر صموئيل النبي عن ميعاد تقديم ذبائح السلامة والمحرقة . فتعجل شاول وقدم بنفسه المحرقة ، رغم أنه لم يكن كاهناً ، ولم يكن مصرحاً لأحد أن يقدم الذبائح غير الكهنة من عشيرة لاوي . وبذلك خالف شاول وصية الرب بتهوره وإندفاعه . ولما إنتهى من إصعاد المحرقة إذا صموئيل مقبل فخرج شاول للقائه ليباركه .

فقال صموئيل ماذا فعلت ؟ فقال شاول لأني رأيت أنك تأخرت أصعدت المحرقة . قال صموئيل لشاول لأنك لم تحفظ وصية الرب إلهك التي أمرك بها فإن مملكتك لا تقوم والرب قد رفضك وسيقيم له ملكاً آخر غيرك . وتجمع الأعداء لمحاربة شاول ، ولم يعد الرب معه . واشتدت الحرب على شاول فأصابه الرماه فجرح جرحاً أليماً . ثم أخذ سيفه وسقط عليه فمات فأخذه الأعداء ووضعوا سلاحه في بيت صنمهم عشتاروت ، وسمروا جسده على سور البيت ، غير أن سكان جلعاد قاموا ليلاً وأخذوا الجسد وأحرقوه وصاموا سبعة أيام .

أسـئلة :

١ ــ لماذا تضايق صموئيل النبي من طلب الشعب أن يمسح لهم ملكاً ؟

٢ ــ كيف مسح أول ملك لإسرائيل ؟

٣ ــ ما معنى القول « أشاول بين الأنبياء .. ؟ » .

٤ ــ تمثل سيرة شاول الملك حياة إسرائيل كلها عندما يحفظ الوصية يسنده الرب وعندما يرفضها يرفض هو أيضاً .... اشرح .

أنشـطة :

+ حاول أن تسأل مدرسك عن معنى المحرقات ، وذبائح السلامة ولماذا كانت تُقدم .

+ حاول أن تعرف من مدرسك وظيفة النبي في العهد القديم .

+ لاحظ أن هناك فارقاً بين حلول روح الرب على رجال العهد القديم وحلوله على المؤمنين في الكنيسة في العهد الجديد . ما هو هذا الفارق ؟

دراسة وتأمل :

+ إذا ما قارنت بين شاول الملك والمسيح ملك الملوك يمكنك أن تكمل الجمل الآتية :

١ــ كان شاول ملكاً معيناً ومختاراً من الناس ، أما المسيح فكان .....

٢ ــ مسح شاول بالدهن المقدس من صموئيل ، أما المسيح فقد مسح بالروح .... عند ....

٣ ــ خالف شاول وصية الرب ، أما يسوع فقد أطاع مشيئة الآب حتى .....

٤ ــ عندما مات شاول ألقى جسده في بيت الأصنام ثم أحرقوه ، أما يسوع فعندما مات على ..... كسر أبواب ..... وأطلق ..... ودخل بهم إلى .....

+ إذا ما قارنت بين العهد القديم والعهد الجديد لأنظمة الحكم ، يمكنك أن تلاحظ : في العهد القديم كان هناك الأباء والقضاه والملوك ، أما في العهد الجديد فإن المسيحية لا تشترط نظاماً معيناً للحكم ، ولكنها ترحب بالأنظمة التقدمية التي ترعى العدالة الاجتماعية وتخدم مصالح الشعب .

مشكلة إجتماعية :

يعاني الفتيان أحياناً من مشكلة الاندفاع والتهور وعدم التريث ، وقد رأينا خطورة هذه المشكلة في حياة شاول . يلزمنا إذن أن نراجع أنفسنا :

ــ هل نحن نطلب مشورة الله قبل بداية أي عمل أم نندفع بأفكار طائشة متعجلة ؟

ــ هل نفكر بروح الصلاة قبل أن نتصرف ؟

ــ هل نتصرف بحماقة مع الآخرين ونتسرع في الحكم على المواقف متأثرين بكلام الناس أو بعواطف غير سليمة ؟

إذا كنت تعاني من مشكلة الإندفاع والتهور فاليك هذا **التدريب الروحي** :

صل كل صباح وقل للرب . إجعل مشورتك في فكري ، وتكلم بي ... ولتكن أنت يارب في حياتي الألف والياء ، البداية والنهاية ولا تسمح لي أن أندفع وأنصرف بوحي من ذاتي .

+ نصوص للحفظ :

(١صم ١٢:٢٤) .

داود النبي والملك

التاريخ : فبراير « الأسبوع الأول »

الهدف : نقاوة القلب .

المراجع : + حياة داود / القمص مرقص داود .

الراعي الملك :

قام النبي صموئيل بمسح شاول ليكون ملكاً حسب رغبة الشعب . ولكن شاول لم يكن مخلصاً للمسئولية التي أعطاها له الله ، ولم يطع وصايا الله ، فنزع الله عنه الملك وأرسل صموئيل ليبحث عن ملك جديد مكانه . وجاء صموئيل إلى منزل رجل إسمه يسى من بيت لحم ، ورأى صموئيل أولاده واحداً بعد الآخر . ولكن لم يكن أي واحد من أبناء يسى السبعة الذين رآهم هو المختار من الرب . فسأل يسى : « هل لديك أبناء آخرون ؟ » .. لم يبق سوى أصغرهم جميعاً ، وكان وقتئذ يرعى أغنام أبيه في الحقول . وطلب صموئيل أن يرى الراعي الصغير داود . وعندما دخل قال الرب لصموئيل : « قم أمسحه لأن هذا هو » .

ومسح صموئيل داود في وسط أخوته وصب على رأسه زيتاً من قرنه . وفرح الرب بداود لأن قلبه كان نقياً وكان يتبع وصايا الله : « وجدت داود بن يسى رجلاً حسب قلبي الذي سيصنع كل مشيئتي » (أع ١٣:٢٢) .

داود البطل :

وترك روح الرب شاول وحل على داود . وبعد أيام وقف داود موقفه المشهور أمام جليات الجبار وقرر أن ينقذ شعب الله من ذلك الرجل الشرير كما سبق له أن أنقذ خرافه من أفواه الأسود والدببة . وتقدم داود ليحارب الجبار .. وضحك الجبار كثيراً عندما رأى الراعي الصغير وفي يده عصاه ، ولكن داود قال له : « أنت تأتي إلي بسيف وبرمح وبترس ، وأنا آتي إليك باسم رب الجنود » (١صم ١٧:٤٥) ، وقتل داود ذلك الجبار بمقلاعه وحصاه ، وهرب جميع أتباعه ونجى الرب شعبه .

فرح جميع الناس لأنهم تخلصوا من شر الأعداء . وامتلأت الشوارع بالناس . وحيثما ذهب داود كانت الناس تلتف حوله . وجميع النساء كن يغنين في الشوارع هذه الأغنية : « ضرب شاول ألوفه وداود ربواته » (١صم ١٨:٧) .

وسمع شاول ذلك الغناء وشعر بالغيرة من داود . وكان شاول يعلم أن داود سوف يصبح ملكاً بعده فكرهه وأراد أن يقتله . ولكن يوناثان بن شاول أحب داود مثل نفسه . وكان الرب مع داود وأنقذه من يد شاول . ثم حدث العكس ، وقع شاول في قبضة داود مرتين دون أن يعلم . وكان يمكن لداود أن يقتله ويتخلص منه ولكن داود رفض أن يمده يده على شاول .

الملك الممسوح :

أصبح داود ملكاً بعد شاول ، وهو في الثلاثين من عمره . وحزن جداً على موت شاول وأبنائه في الحرب ، وخصوصاً على صديقه يوناثان .

وكان داود ملكاً صالحاً يستمد قوته من الله وكانت معونة الله معه على العكس من شاول الذي حاول أن يؤسس لنفسه مملكة أرضية . فإن داود كان يقف دائماً أمام الله في خشوع واتضاع ، ساعياً إلى تحقيق إرادة الله وعظمة اسمه القدوس ، وكان دائماً يترنم بمزاميره مسبحاً الله .

وواضح أن الله حينما اختار داود ملكاً إنما إختاره بطريقة فريدة غير عادية . تدل على أنه يريد أن يجعل منه نموذجاً لشيء أعظم وهو المسيا الملك المنتظر ، وأن يجعل من مملكته فكره

ورمزاً للمملكة السماوية الخالدة . ويبدو هذا واضحاً حين قال رب الجنود لداود : « أنا أخذتك من المربض من وراء الغنم لتكون رئيساً على شعبي ... ومملكتك إلى الأبد أمامك . كرسيك يكون ثابتاً إلى الأبد ... » فأجاب داود : « من أنا يا سيدي الرب وما هو بيتي حتى أوصلتني إلى ههنا .. فمن أجل كلمتك وحسب قلبك فعلت هذه العظائم ... وكلامك هو حق ... فليبارك بيت عبدك ببركتك إلى الأبد » (٢صم ٧:٨ــ٢٩) .

وبهذه الروح حكم داود طوال حياته ، لقد عرف أن الله قد أعطاه رسالة خاصة ، وهي أن يعد الطريق لتجسده فمملكة داود الأرضية ترمز إلى المملكة السماوية التي أسسها ربنا يسوع المسيح ، إبن داود ، وهي إلى الأبد كنيسته المقدسة في جميع أنحاء العالم .

وعد الله لداود :

حكم داود بالعدل والمساواة بين شعبه طوال فترة حكمه . وقد اهتم بهم بقلب مستقيم ، وأحبهم كما أحب خرافه عندما كان راعياً للأغنام .

وفي يوم من الأيام ، أرسل الله نبيه ناثان ليعلن لداود ميثاق الرب معه : « متى كملت أيامك ، واضطجعت مع آبائك أقيم بعدك نسلك الذي يخرج من أحشائك وأثبت مملكته ... أنا أكون له أباً وهو يكون إبناً » (٢صم ٧:١٢ــ١٤) .

وقد تحقق هذا الميثاق بمجيء ربنا يسوع المسيح ، الذي ولد من نسل داود حسب الجسد . « من نسل هذا (داود) حسب الوعد أقام الله لإسرائيل مخلصاً يسوع » (أع ١٣:٢٣) ، وكان داود يتغنى بمواعيد الله له في المزامير : « أقسم الرب لداود بالحق لا يرجع عنه ، من ثمرة بطنك أجعل على كرسيك » (مز ١٣٢:١١) .

وقد تحقق هذا الوعد عندما جاء الملاك جبرائيل إلى السيدة العذراء وقال لها : « لا تخافي يا مريم لأنك قد وجدت نعمة عند الله . وها أنت ستحبلين وتلدين إبناً وتسمينه يسوع . هذا يكون عظيماً وإبن العلي يدعى ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه . ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون لملكه نهاية » (لو ١:٣٠ــ٣٣) .

وكثيراً ما دعا الناس يسوع إبن داود . صرخ بارتيماوس الرجل الأعمى إلى يسوع وقال : « يا يسوع إبن داود إرحمني » (مر ١٠:٤٦) .

وفي يوم دخول السيد المسيح إلى أورشليم صاحت الجموع الكثيرة التي إلتفت حوله : « أوصنا لإبن داود » (مت ٢١:٩) .

النبي العظيم :

لم يكن داود ملكاً عظيماً فحسب ، ولكن كان أيضاً نبياً عظيماً . لقد كان يستمد الإرشاد والوحي من الروح القدس . وفي المزامير التي كان يتغنى بها النبي داود نبوات كثيرة عن مجيء السيد المسيح له المجد وألوهيته وحياته وقيامته .

« اني أخبر من جهة قضاء الرب . قال لي أنت ابني أنا اليوم ولدتك » (مز ٢:٧) .

« ارفعن أيتها الأتاج رؤوسكن ، وارتفعن أيتها الأبواب الدهريات فيدخل ملك المجد » (مز ٢٤:٧) .

هذه المزامير مجرد أمثلة لنبوات داود عن ربنا يسوع . وقد تحدث القديس بولس الرسول في عظة له عن معنى بعض هذه النبوات (اقرأ أعمال الرسل ١٣:٣٣ــ٣٧) .

آية للحفظ :

« قال الرب لربي إجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك » (مز ١١٠:١) .

أنشطة :

أجب عن الأسئلة التالية :

١ ــ اقرأ المزامير التالية وابحث ما فيها من آيات تشير إلى السيد المسيح :
مزمور ٢ ــ مزمور ١٦ ــ مزمور ٢٢ ــ مزمور ٤١ ــ مزمور ١١٠ .

٢ ــ قارن بين مزمور ٢ ومزمور ١٦ ، وبين أعمال الرسل ١٣:٣٣ــ٣٧ .

٣ ــ ما معنى أن السيد المسيح هو إبن داود ؟

٤ ــ تعاون مع زملائك في عمل مجلة حائط عن داود النبي والملك مستخدماً في ذلك قصة حياته في سفر صموئيل الأول وسفر صموئيل الثاني .

يونان النبي الرمز

التاريخ : فبراير « الأسبوع الثاني »

الهدف : الخلاص بموت المسيح وقيامته التي يرمز إليها يونان .

المراجع : + تأملات في سفر يونان / قداسة البابا شنودة الثالث .

+ سفر يونان / تعريب القمص مرقس داود .

+ المسيح في جميع الكتب / أ . م . هودجكن .

كلمة يونان كلمة عبرية معناها حمامة .

ولعل هذا الإسم يذكرنا بحمامة نوح التي أرسلت لتعلن أن غضب الله قد انقشعت غمامته عن البشر . وأن السلام يعود الآن إلى شعب الأرض .

كيف يتكلم الله :

ولقد كان الله في القديم يكلم شعبه عن طريق الأنبياء وهم إما :

+ يأتون بكلام الرب مباشرة .

أو + يأتون بعلامات ورموز وطقوس (مثل خروف الفصح والمن ...) .

أو + في حياتهم الشخصية يعلنون إرادة الرب من البشر مقدمين أنفسهم مثالاً (إسحق ــ يوسف ــ موسى ــ داود)

أما بالنسبة للأمم فلديهم الضمير الشخصي .. فالذين هم بلا ناموس هم ناموس لأنفسهم ونجد هذا واضحاً أن الله لم يعف الأممين من أهل نينوى من ضرورة التوبة والصلاح ، رغم عدم وجود نبوات أو ناموس لديهم . كما نجد البحارة بضميرهم الشخصي يصلون إلى ما يعتبرونه إلهاً . ويمتنعون عن إغراق يونان ويطلبون من الله ألا يحسب عليهم دماً بريئاً ، كل هذا وهم وثنيون .

الأمم واليهود :

كانت الأمم غارقة في فساد لا نستطيع أن نتخيله فكانت لديهم عبادة الأسلاف والأجداد والطقوس للزنا وكاهنات للشر ــ وكانوا يقدمون أحياناً الذبائح البشرية من أولادهم لإرضاء آلهة قاسية مجهولة ولذلك اعتبرهم الناموس اليهودي نجسين . وأمر الشعب بعدم الاختلاط بهم وأوصى الله اليهود ألا يتمثلوا بهم لئلا تكون عقوبتهم كالأشرار .... ولكن الله الرحوم كان يعد خلاصاً لهؤلاء أيضاً . كانت نينوى مدينة عظيمة لله وقد بناها نمرود العظيم (تك ١٠:١١) .

وكانت عاصمة آشور سيدة العشر ممالك ...

وكان هلاكها مستبعداً جداً فسورها وحده كان يسع لمسير ثلاث عربات حربية ... وسكانها كثيرين جداً ... أكثر من ١٢ ألف ربوة (يون ٤:١١) . وليس لمخازنها حدود (نا ٢:٩) ووسط الغنى والنجاح التجاري والحضارة المتطورة انتشر الخمر والملاهي ... وسهي الناس عن أنفسهم .

لماذا رفض يونان تبشيرهم ؟

+ كان يونان يعتبرهم أعداء لشعبه ... ويود بالأكثر أن يحل عليهم غضب الله وانتقامه أولى من نعمه وإحسانه .
+ كان يخشى مخاطرة تبشير عاصمة العالم الوثني كهذه المدينة الكبيرة .
+ كانت الذات العتيقة تعمل فيه فكان يخشى أن يظهر للناس أنه نبي كاذب يقول ولا يفعل ، وقد كان بالأولى له أن ينتفع هو نفسه بمراحم الله وعدوله عن العقاب .

الله يعمل وبالرغم عنا :

لم يكن المهم في القصة هو يونان ذاته بل ما يرمز إليه ، فالخلاص هو بالمسيح . لقد تجاوز الله صفات يونان وتعصبه وضيق أفقه ، بل على العكس أعطاه دروساً لحياته لن ينساها ... ولكن يونان دون أن يشعر كان يمثل في حياته الشخصية صورة واضحة لما سيكون ونقصد بذلك الخلاص الذي سيتم بموت المسيح وقيامته .

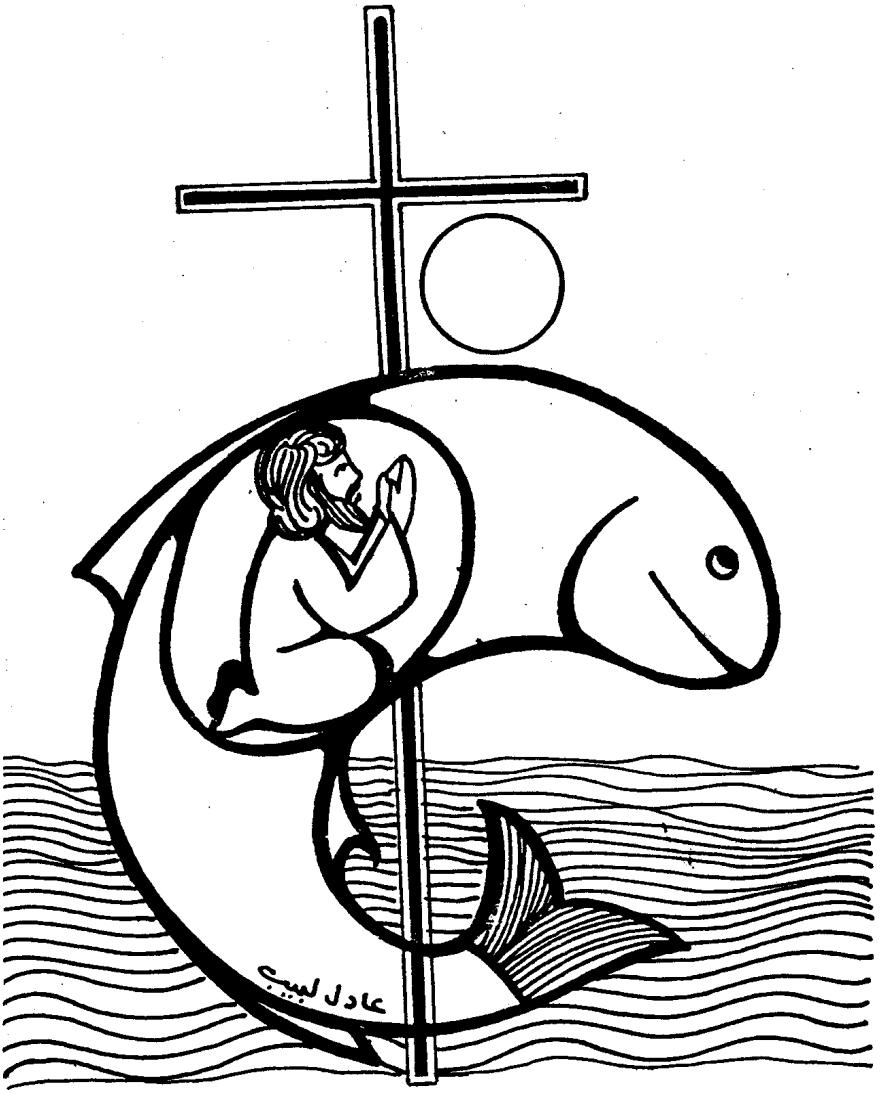
عادل لبيب

مقارنة بين أوجه الشبه بين يونان والرب يسوع

يونـان	يسـوع
+ كان يونان من الجليل (جت جافر) (٢مل ١٤:٢٥)	+ كان يسوع جليلياً وقد ادعى الفريسيين أنه لم يقيم نبي من الجليل .
+ قال البحارة : يارب لا نهلك من أجل هذا الرجل .	+ قال رئيس الكهنة : إنه خير أن يموت واحد عن الشعب ولا تهلك الأمة كلها .
+ مكث يونان في بطن الحوت ٣ أيام و ٣ ليال .	+ هكذا كان المسيح في بطن الأرض في القبر .
+ كان يونان داخل الحوت ميتاً وحياً .	+ على الصليب خرج من جنبه دم وماء .
+ كان يونان آية لشعب نينوى بنجاته من الموت .	+ قدم المسيح قيامته آية لقبها الحبيب قائلاً : أما هذه فقد كتبت لتؤمنوا أن المسيح هو إبن الله . كانت آية المسيح أن يموت ثلاثة أيام بالجسد ثم يقوم لخلاص البشرية .
+ كانت كرازة يونان لشعب عاصي بعيد عن حظيرة إسرائيل .	+ هو الراعي لكل العالم الذي يجمع أبناء الله المتفرقين إلى واحد .

إن قصة يونان تُنبئنا أن الخلاص هو بالمسيح وخارجه طوفان الغضب ... إن الإيمان بالمسيح كمخلص مات وقام والعودة إليه ، هو الطريق الوحيد إلى الله لكل شعوب الأرض .

درس في المحبة :

ولما وجد يونان أن إنذاره للمدينة لم يتحقق ، إنسحب خارج المدينة مغتاظاً ، وبدأ يخاطب الله .

— أليس هذا ما توقعته عندما هربت إلى ترشيش . لأني عرفت يارب أنك سوف تسامحهم وتشفق عليهم عندما يصرخون إليك لأنك إله رحيم ومحب .

+ قال الرب كيف لا أشفق على رعيتي . أنت حزنت يا يونان على شجرة (يقطينة) كانت تظللك لم تتعب فيها ولا زرعتها . حزنت عليها حين ذبلت ، فكيف لا أشفق أنا على أبنائي وبناتي .

لذلك إخترتك يايونان لتكون لهم رسول خاص .

— محبتك يارب فاقت كل وصف ، لقد كنت أشعر بعمق هذه المحبة وأنا في بطن الحوت فصليت إليك من أعماق نفسي .

+ وماذا كان شعورك بعد ما حدث ؟

— شعرت أني دخلت الموت ثم خرجت إلى الحياة مرة ثانية . ولكنني أتساءل ، لماذا تركتني في بطن الحوت ثلاث أيام وثلاث ليالي ؟

+ اني أردتك أن تكون « رمزاً » يشير لي وآية للأجيال كلها .

— لست مستحقاً يارب كل هذا الشرف أن تجعلني رمزاً لموتك وقيامتك من بين الأموات .

تدريب روحي :

+ دعوة الخطاة إلى التوبة والاعتراف والتناول لكي يخلصوا .

+ عدم التعصب ومحبة الجميع بلا إستثناء .

أنشـــطة :

+ اعمل مجلة حائط تقدم فيها سيرة يونان النبي وتستخدم الفن مع الكتابة في عمل المجلة .

+ ارسم خريطة توضح فيها المدن التي جاءت في سيرة يونان النبي وموقع أورشليم منها .

+ اهتم بأن تعمل إجتماع صلاة لكي يرحم الرب الخطاة ويتوبهم وينقذهم من الفساد الذي يعيشونه .

شخصية نحميا الغيور (١)

التاريخ : فبراير « الأسبوع الثالث »

الهدف : تنمية شعور الغيرة المقدسة نحو الخدمة .

المراجع والشواهد : + سفر نحميا في الكتاب المقدس .

+ نحميا / ترجمة القمص مرقس داود .

(١) حالة الشعب في السبي :

+ هم في شر عظيم وعار ، وسور أورشليم منهدم وأبوابها محروقة بالنار .
+ سمع نحميا هذه الأخبار فجلس وبكى وناح أيام وصام وصلى أمام السماء .
+ لتكن أذنك مصغية وعيناك مفتوحتين لتسمع صلاة عبدك الذي يصلي إليك نهاراً وليلاً .. لقد أفسدنا أمامك ولم نحفظ الوصايا ... وإعطِ النجاح اليوم لعبدك وأمنحه رحمة أمام هذا الرجل (اصحاح ١) .

[لاحظ الشجاعة وعدم الجبن في مواجهة متاعب إخوته رغم عظم مركزه . ولاحظ أنه استخدم سلاح الصلاة وليس أسلحة أرضية] .

(٢) اللقاء مع الملك :

لماذا وجهك مكمد وأنت غير مريض .. كيف لا يكمد وجهي والمدينة بيت مقابر أبائي خراب وأبوابها قد أكلتها النار ... ماذا أنت طالب . فصليت إلى إله السماء .. إذا سر الملك أرسلني لأبني مدينة قبور أبائي . موافقة الملك وأعطاؤه رسائل وأخشاب .

[لاحظ استخدام الصلاة قبل البدء في الحديث مع الملك]

(٣) الحالة المنهارة :

+ لما سمع سنبلط الحوروني وطوبيا العبد العموني ساءهما مساءه عظيمة لأنه جاء رجل يطلب خيراً لبني إسرائيل .

[هذه هي حياة الخادم لابد أن يقابل صعاب ومعاندين من داخل الكنيسة ــ تذكر الصعاب التي قابلها الرسول من اليهود]

+ لم ييأس رغم الحالة المنهارة في الخارج (المباني والأسوار) وفي الداخل (في القلوب والنفوس) .. تشدد وقال هلم فنبني سور أورشليم ولا نكون بعد عاراً ... فقالوا لنقم ولنبن وشددوا أياديهم للخير .

[لاحظ أنه كلما كان الإنسان حاراً وغيوراً ومؤمناً برسالته كثيرون يتبعونه]

+ مقاومة الأعداء أمام هو فاتكل على إلهه الذي يعطيه النجاح عندما يقوم ويبني .

[الله هو الذي يعطي النجاح ... علينا أن نعمل ما نستطيع أن نعمله في حياتنا الدراسية والروحية والكنسية والاجتماعية والوطنية ولا نيأس] .

+ ادرس مقاومة الأعداء لنحميا وصلابته في رسالته اصحاح ٤ .

(٤) مواجهة الحال :

+ عدم التخوف من المعاندين .
+ صلينا إلى إلهنا وأقمنا حراساً ضدهم نهاراً وليلاً .
+ باليد الواحدة يعملون العمل وبالأخرى يمسكون السلاح .

[هذه هي اتجاهات أولاد الله يذاكرون دروسهم وأوقات يصلون . والله يسمع للصلاة ويبارك العمل] .

أنشـــطة :

+ حاول أن تتخيل أسوار أورشليم المتهدمة ثم إرسمها بعد أن بدأ نحميا البناء .
+ حاول أن ترسم الشعب نصفه للبناء ونصفه للحراسة ضد الأعداء .
+ اهتم بأن تدرس مع مدرسك الصعاب التي قابلت هؤلاء القديسين وكيف تغلبوا عليها .

١ ــ بولس الرسول .
٢ ــ أثناسيوس الرسولي .
٣ ــ القديس أنطونيوس الكبير .

تداريب روحية :

+ الغيرة والاخلاص للكنيسة وللوطن .
+ عدم التخوف من الصعاب وتوقع المعاندين .
+ الوقوف ضد هذه المعاندات بالصلاة والعمل الإيجابي وليس بالمشاحنات والإنقسامات والسلبيات .

للحفـــظ :

+ « هلم فنبني سور أورشليم ولا نكون بعد عاراً » (نح ٢:١٧) .
+ « إن إله السماء يعطينا النجاح ونحن عبيده نقوم ونبني » (نح ٢:٢٠) .

شخصية نحميا الغيور (٢)

التاريخ : فبراير « الأسبوع الرابع »

الهدف : تنمية روح الإيجابية في مواجهة صعاب الحياة .

الشواهد والمراجع : + المراجع السابقة .

(١) الإيجابية في العمل :

كان البانون يبنون وسيف كل واحد مربوط على جنبه ، وكان النافخ بالبوق بجانبي (اصحاح ٤) ــ كنا نحمل العمل نصفهم يمسكون الرماح من طلوع الفجر إلى ظهور النجوم والنصف الآخر يبني .

[لاحظ المثابرة والتصميم وعدم الفشل والكلل]

(٢) رفض الترف والأنانية واستغلال المنصب :

من اليوم الذي أوصيت فيه أن أكون واليهم في أرض يهوذا لمدة ١٢ سنة لم آكل أكل الوالي لا أنا ولا اخوتي ولم اشتر حقلاً وتمسكت ببناء السور (أصحاح ٥) (نموذج يقتدى في القيادة وتحمل المسئولية .. وعدم إستغلال المنصب للمصالح الشخصية)

(٣) محاولات الاعداء إبطال همته :

+ سنبلط وطوبيا وجشم يتفاوضون لإنزاله من العمل العظيم .
+ رفض التفاوض قائلاً أنا عامل عملاً عظيماً فلا أقدر أن أنزل . لماذا يبطل العمل بينما أتركه وأنزل إليكما .
+ كانوا جميعاً يخيفوننا قائلين قد ارتخت أيديهم عن العمل فلا يعمل . فالآن ياإلهي شدد يدي ((اصحاح ٦) .
+ أرجل مثلي يهرب ومن مثلي يدخل الهيكل فيحيا . لا أدخل (نموذج للرجولة الحقة . ليست الرجولة في تقليد الشبان المستهترين الفاسدين بل التصميم والثبات على المبدأ) .
+ الصلاة من أجل الأعداء وهذه روح أولاد الله (أصحاح ٦:١٤) .
+ لما بنى السور أقمت عليه رجلاً أميناً يخاف الله أكثر من كثيرين .

(هكذا تكون المسئولية إختيار الرجل الصالح في الإدارة) .

(٤) الصلاة والتوبة والتذلل لتدشين السور :

+ راجع اصحاح ١٠،٩ لتجد نموذجاً رائعاً لتوبة جماعية .
+ عند تدشين سور أورشليم حمل اللاويون الصنوج وآلات الطرب وتطهر الكهنة واللاويون (الشمامسة) .. وطهروا الشعب والأبواب والسور وذبحوا ذبائح عظيمة للرب وفرحوا لأن الله أفرحهم فرحاً عظيماً .

(ما أبهج فرح النجاح الروحي والاجتماعي ، يقول المزمور : الذين يزرعون بالدموع يحصدون بالابتهاج) .

وقد حذرهم من النساء الأجنبيات وأعطاهم مثلاً على ذلك سليمان الحكيم العظيم الذي أفسدته الأجنبيات .

أنشـــطة :

+ أعمل مجلة حائط أو مقالاً تبرز فيه الفضائل ونواحي البطولة التي أعجبتك في شخصية نحميا .
+ كان نحميا قائداً روحياً وإدارياً ممتازاً . أعط أمثلة من حياته .

التدريـــب :

الله لم يعطنا روح الفشل بل روح المحبة والقوة والاحتمال والصبر والنصح .

للحفـــظ :

« لأن فرح الرب هو قوتكم » (نح ٨:١٠) .

مراجعة دروس الدين المسيحي
الوحدة الثالثة والخامسة

التاريخ : مارس « الأسبوع الأول »

الهدف : مراجعة دروس الدين المسيحي .

المراجع : + كتاب الدين المسيحي .

أولاً : الوحدة الثالثة
المسيح له المجد يحل المشكلات

س ١ : المسيحية تقاوم التعصب . أثبت ذلك وأعط أمثلة .

جـ ١ :التعصب مشكلة قديمة واجهت الإنسانية وقد قاومها السيد المسيح .

+ المثال الأول : تعصب أهل الجليل ضد أهل الناصرة .

ومنها قول نثنائيل على السيد المسيح « أمن الناصرة يمكن أن يكون شيء صالح » أما المسيح فقابله بحنان وكشف له قدرته النبوية قائلاً : « قبل أن دعاك فيلبس وأنت تحت التينة رأيتك » فندم نثنائيل على السرعة في الحكم (يو ١:٤٥ــ٥١) .

+ والمثال الثاني : هو تعصب اليهود ضد السامريين .

حين ذهب التلاميذ إلى قرية من السامرة ليمهدوا الطريق أمام المسيح فرفض أهلها قبوله ، فقال التلاميذ « يارب أتريد أن تقول أن تنزل نار من السماء

فتفنيهم كما فعل إيليا أيضاً » أما المسيح فانتهرهم .

+ وكما قالت السامرية كيف تطلب مني لتشرب وأنت يهودي وأنا سامرية .

العـلاج :

+ في مثل السامري الصالح وضح السيد المسيح أن عمل الرحمة لا ينبغي أن يتوقف على جنس أو دين أو لون أو قرابة جسدية .

+ أن المسيح جاء لليهود وجاء للأمم أيضاً وأصبح الجميع واحد في المسيح يسوع .

+ ان المسيح علمنا في الصلاة الربانية أن ندعو الآب السماوي أبانا أي أن جميع الناس إخوة .

+ ان التعصب يحمل الكراهية وعدم العدالة وهذه إتجاهات ضد المسيحية .

س ٢ :وضح الكتاب المقدس علاج مشكلة الخطية وكيف يمكن التغلب عليها . أعط أمثلة .

جـ ٢ :+ يقول بولس الرسول « أجرة الخطية هي موت » .

+ وحين أخطأ داود اعترف بخطيته أمام ناثان النبي قائلاً : « قد أخطأت إلى الرب » قال النبي « الرب أيضاً قد نقل عنك خطيئتك لا تموت » وظل داود يذكر خطيئته قائلاً : « لأني عارف بإثمي وخطيئتي أمامي في كل حين » .

+ ساعد الله يونان النبي في أن يتقدم ويتخلص من خطيئته حين ألقاه في بطن الحوت ثم أنقذه ، واستطاع يونان بالتالي أن يبشر أهل نينوى بالتوبة والخلاص .

+ السيد المسيح له المجد له سلطان غفران الخطايا وإزالة آثارها فقال للمفلوج : « مغفورة لك خطاياك »

+ كذلك قال عن الزانية « من كان منكم بلا خطية فليرمها أولاً بحجر » وأرشدها قائلاً : « اذهبي ولا تخطئي أيضاً » .

+ كذلك أرشد السامرية إلى ترك خطايا الماضي والبداية الجديدة .

وهكذا يتلخص العلاج في إبراز بشاعة الخطيئة ، وتشجيع الخاطيء على التوبة ، قبول توبته الصادقة ، غسلها في دمه الطاهر ، تحذيره من النكسة .

س ٣ :وضح شروط تبعيته كما إتضحت في قصة الطلاب الثلاث الذين أرادوا أن يكونوا تلاميذ له .

جـ٣ :

طالب التبعية	مشكلته	رد السيد المسيح
(١) أتبعك أينما تمضي	أراد أن يأخذ البركات دون تعب	إن حياة الخدمة كلها الآم .
(٢) طلب من يسوع أن يأذن له بأن يمضي أولاً ويدفن أباه	التعلق العاطفي بأسرته والتردد والإنشغال بهموم الحياة	للثعالب أوجرة ولطيور السماء أوكار . في السير وراء المخلص ويدفن الموتى

(٣) طلب من يسوع قائلاً : التعلق بالعالم وما فيه والرغبة في ليس أحد يضع يده على أأذن لي أن أودع الذين في بيتي أن يمسك العصا من النصف المحراث وينظر إلى الوراء يصلح (انقسام القلب) لملكوت السموات .

أنشـــطة :

+ يقوم المدرس بقيادة الحوار ويكتب التلاميذ حلول المشكلات .
+ يشجع التلاميذ على إعطاء آيات من الكتاب كأدلة على الحلول المقدمة .
+ بروح الصلاة والتوبة والتدريب على تنفيذ الوصية عملياً تتحول الموضوعات من دروس مدرسية إلى حياة عملية .
+ لا مانع من عمل مجلة حائط للفصل وبها المشكلة وحلولها التي قدمتها المسيحية .

ثانياً : الوحدة الخامسة

المسيح المنتصر

أحداث الصعود :

— ظل الرب يسوع على أرضنا بعد قيامته ٤٠ يوم ظهر فيها لتلاميذه وأثبت لهم القيامة ، وشرح لهم النبوءات ، وأعطاهم سلطاناً لمغفرة الخطايا وأوصاهم بالكرازة باسمه .
— ارتفع وهم ينظرون من فوق جبل الزيتون ورفع يديه وباركهم .
— سجدوا له التلاميذ ورجعوا بفرح عظيم إلى أورشليم .
— ظهر لهم ملاكاً بلباس أبيض يخبرهم بأن يسوع سيأتي ثانية من السماء كما رأوه منطلقاً إليها .

بركات الصعود :

- أصبحت السماء هي مقر المؤمنين ومستقبلهم فيها « مملكتي ليست من هذا العالم » .
- صعد يسوع بجسده الذي أخذه من نفس طبيعتنا ووعدنا قائلاً : « حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضاً » .
- أرسل لنا يسوع المسيح الروح القدس من السماء قائلاً : « إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي » .

الوعد بإرسال الروح القدس :

أمر يسوع تلاميذه أن يمكثوا في أورشليم حتى يلبسوا قوة من الأعالي فواظبوا على الصلاة عشرة أيام حتى حل الروح القدس عليهم في يوم الخمسين ، وتم وعد يسوع « أنا أطلب من الآب فيعطيكم معزياً آخر يمكث معكم إلى الأبد » .

عمل الأقانيم الثلاثة :

الآب : خلق الإنسان وأحبه ووعده بالفداء .

الإبن : تجسد وصلب وقام وصعد وأقامنا من خطايانا .

الروح القدس : حل على العذراء وظللها لتكون أماً ليسوع المسيح بالجسد ، وحل على التلاميذ وأعطاهم قوة الكرازة وهو يرشد المؤمنين ولايزال يقود الكنيسة إلى الآن .

المجيء الثاني

- قال يسوع إني ماض لأعد لكم مكاناً . وإذا مضيت وأعددت لكم مكاناً آتي وأخذكم .
- في المجيء الأول ولد يسوع متواضعاً ليخلص العالم وقال « لم آت لادين العالم بل لاخلص العالم » .

— أما في المجيء الثاني فسيأتي ليدين الأحياء والأموات ويقول للذين عن يمينه « تعالوا إليّ يا مباركي أبي رثوا الملك المعد لكم قبل تأسيس العالم » .

ضرورة الاستعداد :

— أوصانا الرب قائلاً : « إسهروا إذاً لأنكم لا تعرفون اليوم ولا الساعة التي يأتي فيها إبن الإنسان » .

— أعطانا الرب مثل العذارى الحكيمات وطوب المستعدين وحذر غير المستعدين .

— كما ضرب أيضاً مثل الوزنات وشبه المؤمن بالوكيل الذي سوف يسأله سيده عن الوزنات التي أعطاها إياه .

— أوصانا بعمل الرحمة استعداداً لمجيئه الثاني قائلاً :
« جعت فأطعمتموني . عطشت فسقيتموني . كنت غريباً فآويتموني . عرياناً فكسوتموني . مريضاً فزرتموني . محبوساً فأتيتم إليّ » (مت ٢٥:٣٥) .

أنشـــطة :

— إشرح معنى الاستعداد للمجيء الثاني .

— ما هو عمل كل أقنوم من أقانيم الثالوث في حياتنا وخلاصنا ؟

— بين كيف عالجت المسيحية مشكلة التعصب وكيف تمارس الروح المسيحية هذه في مدرستك والبيئة التي تعيش فيها .

الخفـــاء

التاريـخ : مارس « الأسبوع الثاني »

الهـدف : الاستعداد السليم للصوم .

المراجع :
+ بستان الروح جـ ٢ / الأنبا يؤانس .
+ تأملات ودراسات في الأعياد الكبرى / الأنبا بيمن .
+ حياة الصلاة الأرثوذكسية
+ كنوز النعمة جـ ٤ / الأرشيدياكون بانوب عبده .

قبل أن تبدأ الكنيسة رحلتها الطويلة مع المؤمنين المجاهدين ، الذين عزموا على أن يصلبوا الأهواء والشهوات . تضع أسس للجهاد وترسم معالم الجهاد القانوني . إنها بمثابة ضبط البوصلة وإعداد الأجهزة وضبطها قبل الدخول إلى الصحراء في رحلة طويلة ومعركة ذات أهمية .

أهمية الجهاد القانوني :

+ ليس كل من يجاهد يكلل فهناك جهاد باطل وهناك جهاد قانوني .
+ ليس كل من يقول يارب يارب سيدخل ملكوت السموات ... والكتاب يعلن لنا أن الملكوت يغتصب إغتصاباً وأن معركتنا ليست مع دم ولحم ولكن مع أجناد الشر

الروحية في السماويات هذه القوات الخطيرة والشريرة والمملوءة خبثاً ومكراً وغشاً ... إنها تحتاج إلى حكمه وبصيرة وإستنارة ووعياً .

+ وكنيستنا الأرثوذكسية لا تؤمن بالخلاص في لحظة ، وإنما تؤمن بالتوبة الحاسمة التي يليها الجهاد حتى المنتهى فهذا وحده الذي يخلص ...

+ وإن كثيرين بدأوا روحياً وانتهوا جسدياً .

+ وكما أن هناك إعداء خارجيين مثل العالم والشيطان فهناك عدو رابض في الداخل هو الذات بسلطانها الرهيب وعنادها وأهوائها الرديئة .

تدين باطل :

وقد واجه السيد المسيح نوعية من التدين المريض والجهاد الغاش . ذلك الذي كان يحياه الكتبة ويعتز به الفريسيون .

+ جهادهم أغلق الملكوت أمام الناس .

+ وتدينهم مال بالطريق إلى مسالك معوجة .

+ لم يوبخ المخلص في حياته على الأرض شيئاً مثلما وبخ تدين هؤلاء المنافقين ، وهم وحدهم الذين صب عليهم الويلات وأنذرهم بأقسى العقوبات فهم :

+ يقولون ولا يفعلون وهذا هو جوهر النفاق .

+ يحزمون أحمالاً ثقيلة ولا يحركونها بأصبعهم وهذا جوهر الرياء .

+ يحبون المتكأ الأول ويتظاهرون أمام الناس بعبادتهم . وهذه هي المظهرية في أفسد صورها .

+ يأكلون بيوت الأرامل ويطيلون الصلاة وهذه هي الظلمة في أحلك أشكالها .

+ ينقون خارج الكأس والصحفة وهما من داخل مملوءان دعارة ، وهذه هي الشكلية في أسوأ مظاهرها .

+ ترى الكنيسة أنه ما من فائدة لعبادة وجهاد إلا إذا حذرت أولادها من المظهرية والرياء والنفاق والشكلية .

الخفـاء :

لذلك يأتي إنجيل قداس أحد الرفاع عن معالم الجهاد الصادق المخلص المقبول أمام الله وتلخصه الكنيسة في كلمة **الخفاء والتركيز على حياة الداخل** .

+ إحترزوا أن تصنعوا صدقتكم قدام الناس لكي ينظروكم .
+ متى صليت فلا تكن كالمرائين فإنهم يحبون أن يصلوا في المجامع والشوارع .
+ متى صمتم فلا تكونوا عابسين كالمرائين لكي لا تظهر للناس صائماً بل لأبيك الذي في الخفاء .

والخفاء لا يتناقض مع (الجماعية) أي الجهاد مع جماعة المؤمنين ولكنه نقيض (المظهرية) أي التظاهر لأجل طلب مجد الناس ، فقد كان المؤمنون أيام الرسول يجاهدون معاً ، ولكن لكل واحد منهم سره الباطني الذي بين العروس وعريسها ، كما في نشيد الأناشيد « اختي العروس جنة مغلقة ، عين مقفلة ، ينبوع مختوم » .

+ الخفاء هو الأصالة والصدق مع النفس والإخلاص في الإيمان .
+ إنه التركيز على المضمون قبل الإهتمام بالشكل . العناية بالباطن والنوايا والدوافع والمشاعر والأفكار مثل التركيز على الممارسات الظاهرة أمام الناس .
+ هو الاهتمام بالخبرةَ الروحية أكثر من التركيز على الشكليات والجسديات والأنماط المادية .
+ هو العمل لأجل وجه الله وحده ، دون إعتبار لكلام الناس وإرضاء الذات .
+ والآن فلنستعد : فعما قليل ستبدأ الرحلة فلنصح ولنتمنطق وليحسب كل واحد منا حساب النفقة ، وليضع أمام عينيه هذه **التداريب** قبل أن تخطوا أقدامه عتبة رحلة روحية مباركة .
+ الصوم ليس تغيير أطعمة وإنما هو ذبيحة حب ، يقدمها المؤمن لمن مات لأجله وقام .
+ الصوم ليس ضيقاً وكبتاً وحرماناً وإنما هو إنطلاق للروح وتهذيب للجسد وإنتعاش للعبادة .
+ الصوم هو ضبط الإنسان الداخلي قبل الخارجي .

+ الصوم وحده لا فائدة منه ، وإنما تلازمه الصلوات المتواترة والعطاء السخي .

إن استجابت نفوسنا لهذه التداريب وعزمنا على ممارستها بكل إخلاص قلب . فإن آذاننا الروحية سوف تسمع الأصوات الشجية القادمة من تخوم الأبدية مختلطة بأصوات عديدة من العابدين الساجدين في الكنائس ينشدون كجوقة مباركة أنشودة الصوم الكبير .

أنشطة وتداريب :

+ بداية ممارسة الصوم من أوله وتخصيص فترة للصوم الإنقطاعي تزداد تدريجياً حسب إرشاد أب الاعتراف .
+ تخصيص فترة الساعة السادسة للصلاة ونحن صائمون قبل تناول الطعام وتذكر آلام الرب .
+ الإقلاع عن عادة كثرة الكلام وحب التظاهر ، ولنعمل الرحمة في الخفاء وخصوصاً في فترة الصوم وتخصيص جزء من العشور لتقدمة العيد للفقراء .

مشـــكلة :

س ١ : ماذا أعمل إذا أصرت أسرتي على تأجيل صومي أو اضطررت أن أصوم وحدي في الأسرة ؟

جـ ١ :أنت لا تصوم وحدك وإنما معك الكنيسة كلها ــ استخدم أسلوب التفاهم حاول أن تقنعهم بهدوء ورزانة ــ يمكن أن تأخذ موقف حاسم ويمكن أن تطلب تدخل أب اعترافك ولكن على أي حال لا تتنازل عن مبادئك .

س ٢ :ماذا أعمل لو رآني أفراد أسرتي وأنا أصلي أو عرف الناس إني صائم ؟

جـ ٢ :لا بأس من ذلك واستمر في ممارسة الفضيلة مادمت لا تريد بذلك حب الظهور .

الجهاد والتحديات الثلاث

التاريخ : مارس « الاسبوع الثالث »

الهدف : التدريب على مقاومة شهوة العيون وشهوة الجسد وتعظم المعيشة بقوة ذلك الذي غلب في البرية .

المراجع :
+ تأملات ودراسات في الأعياد الكبرى / الأنبا بيمن .
+ الصوم الأربعيني المقدس / دير أنبا مقار .
+ كنوز النعمة جـ ٤ / الأرشيدياكون بانوب عبده .
+ تجربة المسيح / ترجمة إيريس المصري .

آية للحفظ : «قاوموا إبليس فيهرب منكم. اقتربوا إلى الله فيقترب إليكم» (يع ٤ :٧ــ٨) .

عندما سقط أبونا آدم من الجنة كانت خطيئته تحمل ثلاث سقطات ومنزلقات تؤدي إلى الهاوية :

الأولى : هي شهوة تعظم المعيشة (أن يكون معادلاً الله) .

الثانية : هي شهوة الجسد (اشتهى وأكل) .

الثالثة : هي شهوة العيون (الإغراء بأن يمتلك المعرفة بعيداً عن الله ويقتني الحكمة مستقلاً عن الرب) .

وإذا كان آدم الأول قد إنهزم في المعركة ، فإن آدم الثاني قد جاء ليعيد الجولة مرة أخرى ولكن في ثقة بالإنتصار والغلبة لأنه إبن الإنسان القدوس البار الذي أطاع حتى الموت موت الصليب .

بين آدم الأول وآدم الثاني :

جاءت التجربة لآدم الأول وهو في كل قواه وسعادته في الجنة أما آدم الثاني فجاءته وهو جائع منهك القوى في برية قفر . الأول جاءته التجربة إغراء وغواية ، أما الرب فليس فيه شر ولا دنس ، كانت تجربته إمتحاناً وتزكية ، كي يدفع قوة انتصاره هذا لكل الذين يؤمنون به ، وإذ قد تألم رئيس خلاصنا مجرباً في كل شيء ما عدا الخطيئة وحدها قادر أن يعين المجربين فلا يجب أن يفهم التحديات الثلاث التي قابلت الرب في البرية هي خاصة بشخصه فحسب ، إنما الحقيقة أن الرب كان ممثلاً للبشرية كلها ، فالغلبة التي أحرزها مذخرة للمؤمنين ومحفوظة للقديسين المدعوين للغلبة به ومعه في كل عصر وجيل .

المعركة الأولى :

لماذا جاع الرب بالجسد ؟

تعلم الكنيسة أن خطيئة شهوة الأكل من أخطر الشهوات في حياة الإنسان ، لذلك تدرب الراهب عند دخوله الدير على حياة العفة والصوم والنسك ، تعلمه كيف يمسك بطنه ويسد حنجرته .

وإذا كان كثير من السواح قد عاشوا شهوراً بلا أكل أو طعام ، بل ونسمع عن كثير من البوذيين في الهند يصبرون على الجوع شهوراً .. إذا كان الأمر كذلك ، فإن الرب كان قادراً أن يضبط الجوع الذي تحرك في جسده وهو القائل عن ذاته لي سلطان أن أضعها ولي سلطان أن آخذها أيضاً ، ولكنه لم يفعل هذا لكي يثبت صحة ناسوته المتحد باللاهوت ، ولكي يعطي للعدو المجال المناسب له ، حتى إذا ما حدثت المعركة فان الصائم قادر أن يرد سهام العدو إلى غمده ... لقد حاول أن يوهم آدم والبشرية من بعده ، أن الطعام والمادة والعالم هي قوام الحياة ولكن الرب الذي يعرف الحق يدرك حقاً أن هذا كذب وغش ، أراد الكذاب أن يوهم البشرية كلها أن حياتنا كلها متعلقة بالأرض والأرضيات ولا

يزال الجسديون إلى الآن يعيشون لأجل المادة ، ويحركهم دوافع المادة ، ويموتون ويهلكون إذ إفتقروا إلى مصدر الحياة الحقة . أما الرب يسوع فهو عالم بأن مصدر الحياة هو الله وحده « فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس » وأما الأكل والمادة والعالم فهذه إلى زوال ، حياة الإنسان لا تقوم إلا في الإبن الكلمة الذي به كان كل شيء ، وفي شخصه وحده كما يقول الرسول بولس إلى كولوسي « وفيه يقوم الكل » .

الصوم والعفة مقابل شهوة الجسد :

نحن نصوم إذاً لكي نعلن للرب بجوعنا وعطشنا أن هناك جوعاً في القلب لا تشبعه الماديات ، وإن هناك عطشاً عند أولاده لا ترويه مياه العالم . قال الرب لإسرائيل في القديم « أطعمك المن الذي لم تكن تعرفه ولا عرفه أباؤك لكي يعلمك أنه ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل ما يخرج من فم الرب يحيا الإنسان » .

واليوم تقول الكنيسة لربها الظافر في البرية القاهر للعدو . إننا نصوم ونجوع لكي نهيء لأنفسنا مجالاً للشبع من المن السماوي خبز الحياة ، سواء في الكلمة على المنبر أو في الكلمة الموضوع على المذبح . وبهذه العفة تعاد إلى المؤمن وحدته الطبيعية وكمالها ... إنها تجمع الإنسان نفساً وجسداً في حب الله وتعمل قوة متوافقة من أجل الكمال كعربون للكمال الحقيقي المرتقب في الأبدية ، والمنشود في أورشليم السماوية ... الشهوات تشتت وتمزع وتمزق الإنسان من الداخل والعفة والقداسة تجمع الشخصية وتمنحها سلاماً وفرحاً وشبعاً وعزاء . الصوم وسيلة لتحقيق حياة الطهارة والعفة وقداسة الأعضاء وغلبة الإثارات الجنسية المشتعلة فينا (أمثلة من بستان الرهبان) .

المعركة الثانية :

بعد أن إنهزم العدو في معركة الجسد ، وشهوة الطعام لجأ إلى ضربه يمينيه فدعاه المجرب إلى أن يلقي بجسده من فوق جناح الهيكل لتحمله الملائكة كما هو في المزمور (٩١) « لأن يوصي ملائكته بك لكي يحفظوك في كل طرقك وعلى الأيدي يحملونك لئلا تصدم بحجر رجلك ».

أما الرب يسوع فقد رفض العرض :

١ ــ لأنه لم يكن من عند الآب وإنما من العدو .

٢ ــ لأنه لم يعمل في حياته شيئاً كي يمجد ذاته منفصلاً عن إرادة أبيه الصالح . بل كل ما صنعه لمجد الآب وحده رغم أنه هو والآب واحد .

٣ ــ لأن هذه الأعمال الباهرة والمظاهر البراقة تثير العواطف ، ولكنها لا تقدم رسالة روحية بل إنجيلاً فاشلاً ومنهجاً لا يستخدم قوة الرب ، وإذا كانت العفة هي الفضيلة التي تحارب بها شهوة الطعام ، فالطاعة هي الفضيلة التي تغلب بها إغراءات العدو النفسية وإثارة الكبرياء والتعالي والسبح الباطل .

+ الطاعة هي التنازل عن الإرادة الذاتية حتى الممات فإن لم نتخل عن أنفسنا فإننا لم نتخل عن شيء .

+ الطاعة هي الإصغاء الداخلي لصوت الله وحده والإنفتاح الكلي النهائي لهذا الصوت المبارك .

+ الطاعة هي طاعة الإبن الوحيد الجنس لأبيه السماوي ، وهي تملك إرادتنا إن عشنا مطيعين الحق ، خاضعين للوصية .

+ إنها تتم حباً في المسيح وللمسيح وحده ... وفي سفر الرؤيا نرى المفديين يمارسونها بفرح وتهليل ويتبعون الخروف حيثما ذهب .

المعركة الثالثة :

لقد هزم الرب المحتال في تجربة الجسد بالصوم ، وهزمه في تجربة التعالي بالطاعة والإتضاع .. أما في التجربة الثالثة فهي تجربة الاقتناء والملكية التي يعبر عنها في الكتاب بشهوة العيون « إسألني فأعطيك الأمم ميراثاً لك وأقاصي الأرض ملكاً لك » (مز ٢:٨) والمسيح آتِ فعلاً لتحقيق هذه النبوءة كي تكون الأرض كلها للرب ولمسيحه ، لكن في التدبير الإلهي كانت الوسيلة في الصليب كما يقول المزمور « ملك الرب على خشبة » أما العدو هنا فيريد أن يغير خطة الخلاص ، وكان الإغراء شديداً فالغاية سليمة لكن الوسيلة شريرة وكم من أناس ظنوا أن الغاية تبرر الوسيلة فهلكوا . أما الرب يسوع فهو الغاية والوسيلة معاً . هو الطريق والحياة معاً . رفض الخدعة وقبل الصليب ورفض المهادنة مع الشر والتنازل للعدو .

وكل الذين يعيشون للحق يقبلون الموت دون تفريط في الحق الذي ائتمنوا عليه هدفاً ومنهاجاً ، في هذه المعركة نجد فضيلة التجرد والفقر الاختياري ، والرب يعطي لكل مجاهد أن ينفصل عن كل شيء ليجد الكيان الحقيقي في الله ، والله وحده هو الذي يملأ نفوسنا إن أفرغناها له . وقبلنا التنازل عن الشراهة في الاقتناء لنكسب الحياة الروحية والخلاص (مثل الذي باع الحقل واقتنى اللؤلؤة كثيرة الثمن) . وهنا يتحقق القول « من أضاع نفسه من أجلي يجدها ومن أهلك ذاته من أجلي يخلصها » .

توجيهـات :

يقول يعقوب السروجي في ميمره :

+ في التجربة الأولى ليكن لنا الصوم والنسك الشديد لنلطم محبة النهم والشراهة .
+ في التجربة الثانية لنطرح محبة المجد الباطل لكي بالاتضاع تلتصق النفس بالله .
+ في التجربة الثالثة . لنهرب من محبة الغنى والقنية والسلطة لأنها تدوس وتهدم كل محبة للبر .

التدريـب :

— زيادة فترة الصوم الانقطاعي ومقاومة رغبات الجسد وشهواته .
— عدم التزين الكثير بالحلي والعطور .
— الانتظام على القراءة اليومية في كلمة الله مع الصوم والإعتراف المنتظم .
— تقليل فترات التسلية والاستماع إلى الاغاني والافلام وإستبدالها بالجلوس إلى كلمة الله .
— إخفاء مواهبنا وبراعتنا وعدم التحدث بها أو إعلانها والتباهي بها .

الأنشطة والأسئلة :

١ — عمل مجلة حائط للحروب الثلاثة التي تعرض لها الرب في البرية .
٢ — رسم صورة للصراع في البرية .
٣ — حضور القداسات والاجتماعات الروحية والنهضات في الأصوام لمزيد من التأملات في هذه المجالات .
٤ — عندما نخطيء كثيراً ما نلقي اللوم على الشيطان إنه خدعنا ما رأيك في هذا ؟!

الإبن الضال

التاريخ : مارس « الأسبوع الرابع »

الهدف : خطوات التوبة العملية .

المراجع : + بستان الروح جـ ١ / الأنبا يوأنس .

+ المرشد إلى الاعتراف / الأنبا بيمن .

+ توبني يارب فأتوب / القس يوسف أسعد .

ستبقى قصة الإبن الضال ينبوع متدفق لمراحم الله وضعتها الكنيسة في مقدمة صومها الكبير . ففي قصه غاية في الاختصار نجد :

+ أعماق محبة الآب الغافرة .

+ أقوى تصوير لحالة الخاطيء وما فعلته الخطية من إفساد حياة الإنسان وتحطيمه وشقائه .

+ عدم جدوى البر الذاتي والفريسية والاعتماد في الحياة على الذراع البشرية .

+ تحذير من السقوط ومكافأة التائب وغفران الخطايا فالتوبة الصادقة تجديد للحياة كلها .

خطوات التوبة في حياة الإبن الضال :

الخطوة الأولى : « ابتدأ يحتاج » :

فالاحتياج إلى الأبوة هو المنطلق الأول للتوبة ... الجوع والعطش إلى البر هو الباب الرئيسي الذي يدخل منه التائبون ... أما المكتفون بذواتهم والمعجبون ببرهم الذاتي والمملوؤن زهواً بسبب فضائلهم البشرية فهؤلاء لا يحتاجون إلى مسيح الخطاة ، فالاصحاء لا يحتاجون إلى طبيب بل المرضى ... الذين يعيشون مرتدين ثياب الفريسية يجلسون مع سمعان يدينون المرأة الخاطئة التائبة التي خرجت من لقاءها بالرب مبررة .

وفي هذه المرحلة للإبن الضال يقول الكتاب « ومضى والتصق بواحد من أهل تلك الكورة فأرسله إلى حقوله ليرعى خنازير » (لو ١٥:١٥) .

+ مسكين الإنسان عندما يحاول المحاولات البشرية ويلجأ إلى الناس ظناً من أنه يجد عندهم حلاً لمشكلته ومأساته وعزلته وفراغه وبؤسه وشقائه .

+ إنه سيزداد بؤساً سوف يشتهي أن يملأ داخله بأي شيء ، لكن أحداً لن يعطيه حلاً للفراغ والعزلة ، يعده الشيطان باللذة مقابل الخطية فيندفع إلى الخطيئة ولا يجد اللذة « لكن أحداً لم يعطه » كما يقول الكتاب .

الخطوة الثانية : « رجع إلى نفسه » :

ليست التوبة الحقيقية هي مجرد الحزن .. ولكن الحزن المبارك ، هو الحزن الإيجابي الذي قال عنه الكتاب « لأن الحزن الذي بحسب مشيئة الله ينشيء توبة لخلاص بلا ندامة ، وأما حزن العالم فينشيء موتاً » (٢كو ٧:١٠) .

+ الحزن المبارك هو الحزن من أجل الله .
+ الحزن المبارك هو الحزن الذي طوبه الرب قائلاً : « طوبى للحزانى لأنهم يتعزون » (مت ٥:٤) .
+ إنه حزن فيه دموع ، ولكن فيه رجاء .
+ فيه ألم وبكاء ، ولكن فيه ثقة ويقين في الاحضان الأبوية .
+ فيه تبرم من الماضي بكل ثقله ولكن فيه طمأنينة بالمواعيد الإلهية المباركة .
+ فالتائب الحزين على خطاياه يسمع صوت الرب في قلبه قائلاً : « من يقبل إلى لا أخرجه خارجاً » ، « تعالوا إلى يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم » (مت ١١:٢٨) .

« هلم نتحاجج يقول الرب . إن كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كالثلج . إن كانت حمراء كالدودي تصير كالصوف » (اش ١:١٨) في هذه المرحلة يقول الإبن الضال : كم من أجير عند أبي يفضل عنه الخبز وأنا هنا أهلك جوعاً ولكن أقوم وأذهب إلى أبي لأني واثق من أبوته ومحبته مهما كانت خطاياي وجحودي .

ـــ الشيطان يشجع الإنسان على الجحود والسقوط ، ومتى سقط يسعى إلى إسقاطه في بالوعة اليأس . والإنسان الروحي يجاهد قبل السقوط ، ولكن إن عثر يسرع بالقيام قائلاً « لا تشمتي بي ياعدوتي لأني إن سقطت أقوم » .

ـــ والأمر الذي يميز هذه المرحلة هو إنسحاق النفس « لست مستحقاً أن أدعى لك إبناً بل إجعلني كأحد أجرائك » .

ـــ والله من السماء ينظر إلى المنسحقين فيرفعهم مهما كانت خطاياهم إذ مكتوب عنه : « الرافع المسكين من التراب والبائس من المزبلة » ...

« كآخاب الذي باع نفسه لعمل الشر في عيني الرب الذي أغوته إيزابيل إمرأته ... ولما سمع آخاب هذا الكلام شق ثيابه وجعل مسحاً على جسده وصام واضطجع بالمسح ومشى بسكوت فكان كلام الرب إلى إيليا النبي قائلاً : هل رأيت كيف أتضع آخاب أمامي فمن أجل أنه قد اتضع أمامي لا أجلب الشر في أيامه » (١مل ٢١:٢٥ـــ٢٨) .

ـــ إن الله لا يعاملنا حسب خطايانا ولكن كرحمته العظيمة ينظر إلى تذللنا وإنكسار قلوبنا فيقبل توبتنا في أحشاء رحمة إبنه يسوع المسيح الذي قدم ذاته كفارة مقبولة عن خطايا العالم كله « دم يسوع المسيح إبنه يطهرنا من كل خطية » (١يو ١:٧) . إنه ينظر إلى الخاطيء المنسحق من خلال ذبيحة الصليب فيرضى عنه ويعطيه قوة غفران دم إبنه الحبيب .

الخطوة الثالثة : اتخاذ الموقف : « فقام وجاء إلى أبيه »

ـــ التوبة هي تغيير الاتجاه وتحول عميق في الاتجاه القلبي وهذا الموقف له جانبان داخلي وخارجي .

ـــ التحول الداخلي يتضح في الحزن المقدس والانسحاق والإيمان والثقة في مواعيد الله . ومن أفضل الأمثلة على ذلك اللص اليمين الذي آمن وحسب له إيمانه براً ، والقديسة بائيسة التي رفضت العودة إلى مكان الخطية ، ثم رقدت ورآها يوحنا مع أرواح القديسيين الذين كملوا في الإيمان وتحقق أن التوبة تجعل الزناه بتولـيين (سنكسار ٢ مسرى) .

ولكن الجانب الخارجي يتضمن شقين : الشق الأول هو إعلان هذه الحركة الداخلية في شكل أعمال وإتخاذ مواقف وتصرفات أمام الله وأمام الآخرين . والشق الثاني هو الاعتراف أمام الكاهن .

أما بالنسبة للإعلان عن فعل الحياة الجديدة والإفصاح عن قوة القيامة التي دبت في العظام الجافة والنتنة والمبعثرة (حز ٣٧) فنجد أنه في كرازة بولس بأفسس إن « كثيرون من الذين آمنوا كانوا يأتون مقرين ومخبرين بأفعالهم ، وكان كثيرون من الذين يستعملون السحر يجمعون الكتب ويحرقونها أمام الجميع وحسبوا أثمانها فوجدوها خمسين ألفاً من الفضة (أع ١٩:١٨ ، ١٩) .

وأما زكا فقد أعلن توبته أمام الجميع واتخذ موقفاً هو أن يعطي نصف أمواله للمساكين ويرد أضعاف ما سلبه من الناس جوراً وطغياناً وهذا الموقف يمكننا أن نركزه في السمات الآتية :

(١) الثقة الكاملة في مواعيد الله ومحبته وعدم الاعتماد على البر الذاتي .

(٢) الكراهية الشديدة للخطية وملابساتها ومصادرها .

(٣) الحب الواضح لشخص الرب يسوع والشهية المفتوحة للعبادة .

(٤) المحبة العملية والخدمة والإتضاع في السلوك بصفة عامة .

(٥) الانضمام في شركة حب مع المؤمنين في الكنيسة .

هذه السمات تجعل التوبة ليست مجرد نشوة روحية حدثت في لحظة من الزمان بتأثير واعظ أو آية من الآيات فقط ، ولكنها حياة مستمرة هي حياة الله فينا التي عبر عنها المغبوط بولس قائلاً : « أحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيّ » . التوبة إذن هي إنتقال من حياة الذات إلى حياة المسيح فينا .. هي عبور من أرض العبودية إلى أرض كنعان الراحة الحقيقية .

الخطوة الرابعة : الاعتراف أمام الكاهن :

ـــ بقيت إذن الخطوة الأخيرة وهي خطوة الإفصاح عن التوبة الداخلية وتغيير الموقف والذهنية وكشف ما قد حدث في داخل الإنسان أمام الكاهن المؤتمن على أسرار المؤمنين واعترافاتهم والمعطي سلطان الحل والربط ذلك السلطان الرسولي المسلم من الرب نفسه للرسل والآباء .

ـــ وقد كان الاعتراف في الحقبات المتقدمة من تاريخ الكنيسة إعترافاً علنياً يجري في

إجتماعات المؤمنين لممارسة الليتورجيات ، وذلك لأن الذي يخطيء إنما يخطيء في حق الرأس الذي هو المسيح ، وفي حق جسده الذي هو الكنيسة ، ولكن الكنيسة بعد إتساعها فضلت أن يكون الاعتراف سرياً أمام أب واحد .

للمناقشـــة :

+ ما الذي يحدث لو لم اعترف أمام الكاهن ؟
+ لماذا لا أعترف أمام الله وحده ؟
+ ما هي الخطوات التي يلزم إتخاذها قبل الذهاب لأب الاعتراف ؟

أنشـــطة :

+ قراءة الكتاب المقدس لاكتشاف ضعفاتنا والحزن على حالتنا وطلب المغفرة من الرب .
+ كراسة خاصة لتسجيل الاعترافات المنتظمة .
+ مقاومة الخطايا المحبوبة بالتداريب التي يعطيها أب الاعتراف .
+ إقامة اجتماعات صلاة لكي يرد الرب البعيدين ويثبت التائبين .
+ عمل مجلة حائط تعبر عن قصة الابن الضال بالكتابة والرسوم والصور .

لقاء المسيح مع السامرية

التاريخ : مارس « الأسبوع الخامس » .

الهدف : يستطيع المسيح أن يعطي الخلاص لنفس قد غرقت في الخطية .

المراجع : + دراسات وتأملات في الأعياد الكبرى / الأنبا بيمن .

+ كنوز النعمة جـ ٤ / الأرشيدياكون عبده بانوب .

+ تفسير إنجيل يوحنا ص ٤ .

+ معاملات المسيح مع الخطاة جـ ١ / الأرشيدياكون رمسيس نجيب .

+ كتيبات أصدرتها الجيزة والمحبة وكنيسة العذراء بالفجالة ومارجرجس باسبورتنج .

الله يطلب :

+ إن النفس البشرية بعد أن سقطت في الخطيئة تشعر بخوف تلقائي من الاقتراب من الله كأنه يريد أن يأخذ منها شيئاً « سمعت صوتك في الجنة فخشيت لأني عريان فأختبأت » .

+ الرب يبدو فعلاً وكأنه يريد شيئاً (أعطني لأشرب) وهو غير المحتاج إلى شيء ولكنه يختبر إرادة الإنسان ويحترم حريته .

+ إن عند الرب كثيراً ليعطي حين يكتشف رغبة الإنسان في التجاوب مع إرادته الإلهية ، فنلاحظ أن يسوع لم يأخذ شيئاً من السامرية حتى بعد الحديث الطويل ولا حتى شربة ماء .

+ إن المسيح لن يأخذ منك سوى خطاياك وأتعابك ، يأسك وقلقك ، ولكنه مستعد أن يعطيك ماء الحياة .

الله يعطي :

+ ينبوعاً لا ينضب ويتدفق دائماً .
+ من الداخل فلا تسعى إليه خارجاً عن دائرة قلبك .
+ ابدي سيبدأ في الزمان ولكنه يدخل الأبدية .
+ يروى ، لا تحتاج بعده إلى شيء في العالم . وفي الواقع أن عطاء الرب عطاء كلي ، فهو يعطي ذاته .

ولنتأمل موقف الرب يسوع عند البئر :

+ كان متعباً وهو الذي يريح التعابى .
+ طلب ماء وهو الذي يروي جميع العطاش وتخرج منه ينابيع ماء حياة .
+ احتاج للآخر ، وهو الذي يسد حاجات العالم كله .
+ كان غريباً ، وهو الذي خلق الجميع ويملك على السماء والأرض .
+ كان جائعاً وهو الذي كل من يأكله يحيا إلى الأبد .

مشكلات السامرية :

+ لم تكن السامرية إنسانة عادية بل وضعتها الظروف في موقف الأقل دائماً ، حقيقة أنها اشتركت بخطاياها في إهدار مركزها الاجتماعي والأدبي ولكنها مازالت نفساً بشرية على صورة الله نظر لها يسوع نظرة العطف .
+ لقد كانت إمرأة والمجتمع يفضل الرجل عن المرأة وخاصة عند اليهود أيام المسيح .
+ لقد كانت سامرية وثنية محتقرة من اليهود .
+ لقد كانت خاطئة ، سارت مع خمسة أزواج حتى ساءت سمعتها وأصبح كل من يلتصق بها يخاف على نفسه ، أما هي فكانت قد يأست تماماً من إصلاح حياتها .
+ كانت تشكو من المذلة فرفع إنسانيتها محطماً الحواجز الجنسية والتعصبات والسمعة وكلام الناس ووقف معها يكلمها ويحادثها .
+ كانت تشكو من الاستعباد للشهوة الجنسية فقدم لها ماء الحياة الأبدية .
+ كانت تشكو من التدين الشكلي فحدثها عن الخلاص السجود بالروح والحق ، ولم يدخل معها في جدل ومناقشات غير مثمرة .
+ كان يسوع في حديثه للسامرية كاهناً ونبياً . كاهناً يشفع في ضعفها ويسترها ، نبياً يكشف الظلمة التي في الداخل لكي يتحرر من العبودية .
+ اهتم يسوع أن يضع يده المباركة كطبيب ماهر على موضع الداء وعلى الخطيئة المحبوبة « اذهبي وادعي زوجك » ... ونحن نحتاج إلى وقفة مع النفس نكتشف فيها خطايانا قبل أن تبدأ التوبة .

التدين الشكلي لا يكفي :

حاولت السامرية استبدال توبتها بمناقشات وقضايا دينية وتعصبات بين اليهود ، والسامريين .. ولكن المسيح بعذوبة فائقة يقودها في كلام هاديء إلى السجود للآب بالروح والحق ، وختاماً يواجهها مع نفسه فهو المسيا وهو الحل . ان طعام المسيح وشرابه هو خلاص تلك النفوس الضالة ، وهذا ما لم يفهمه التلاميذ .

الاعتراف العلني والحياة الجديدة :

+ كان لابد لها أن تعترف حتى يغفر لها (أهمية الاعتراف أمام الله والكاهن) .
+ لقد تركت الخطيئة عندما تلامس قلبها مع المسيح (تركت جرتها ومضت مثل لاوي الذي ترك مكان الجباية) .
+ أسرعت إلى دعوة الآخرين للتقابل مع المسيح (من يسمع فليقل تعال) .
+ اننا لسنا بعد بسبب كلامك نؤمن لأننا نحن قد سمعنا ونعلم أن هذا هو بالحقيقة المسيح مخلص العالم .

أسـئلة :

١ ــ شعرت السامرية بخجل من أن تعترف بخطيئتها . بين ما يدل على ذلك ثم وضح كيف يتغلب المعترف على الخجل الذي يعوقه عن الاعتراف ؟

٢ ــ لماذا لا يفيد الصوم بدون التوبة والاعتراف ؟

٣ ــ ما معنى الماء الحي ؟

٤ ــ ما هي الآبار التي يلجأ إليها الإنسان ليشبع عطشه ؟

٥ ــ فسر الآية « من يشرب من هذا الماء يعطش أيضاً » .

٦ ــ وضح كيف عالج الرب في لقائه مع السامرية مشكلات :
الخطيئة ــ الشكلية ــ التعصب الديني .

للحفـظ :

+ « قلت أعترف للرب بذنبي ، وأنت رفعت آثام خطيتي » (مز ٣٢:٥) .
+ « كل من يشرب من هذا الماء يعطش أيضاً . ولكن من يشرب من الماء الذي أعطيه أنا فلن يعطش إلى الأبد . بل الماء الذي أعطيه يصير فيه ينبوع ماء ينبع إلى حياة أبدية » (يو ٤:١٣و١٤) .

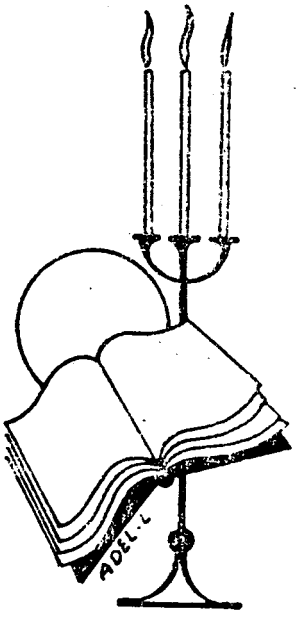

أتريد أن تبرأ؟!

التاريخ : إبريل « الأسبوع الأول »

الهدف : يستطيع يسوع أن يعطي قوة لضعيف الإرادة .

المراجع : + تأملات في إنجيل يوحنا جـ ١ / الأنبا بيمن .

+ تفسير إنجيل يوحنا ص ٥ / ترجمة القمص مرقس داود .

+ المريض يحب المرض / يسى حنا .

+ معاملات المسيح مع الخطاة جـ ١ / رمسيس نجيب .

الإرادة العاجزة :

لم يكن الإنسان هكذا ، لقد خلقه الله حراً مريداً على صورته ومثاله ، وأعطاه في الجنة السيادة على الخليقة كلها ومنحه الإرادة والنشاط والحرية حتى أنه يستطيع أن يرفض الله الذي أحبه ، فماذا إجتنى من جراء عصيانه وتمرده وتحرره من وصايا الله سوى أنه صار عاجزاً مشلول الإرادة سقيم الوجدان ، يمثله هذا المخلع طريح الفراش ، اليائس بسبب طول الزمن في الفشل والعجز .

يسوع وحده :

ـ لاحظ تدبير الله أن يذهب إلى أورشليم ليقابل هذا المريض ، الله هو الذي يصنع المبادأة . هو الذي يلاقينا ، فقط نحن نحتاج أن نكتشفه ونتفتح لعمل نعمته .

ـ لاحظ أنه مكان بجوار بركة الضأن التي كان الضأن يُغسل فيها لتقديم الذبائح في الهيكل كإشارة إلى فشل الناموس في أن يعطي للنفس البشرية شفاء وعلاجاً .

— لاحظ طول مدة المرض وما أدى إليه من يأس شديد « هذا رآه يسوع ... وعلم أن له زماناً كثيراً » (يو ٥:٦) .

— مهما كانت الأيام التي عشناها تحت سلطان الخطية طويلة ، فإن يسوع قادر أن يحررنا .

ليس لي إنسان :

- كم من مرة ألقينا همنا واتكالنا على الناس ، الرب يسوع يظهر بعد أن نفقد كل ثقة بذراع البشر « ملقين كل همكم عليه وهو يعتني بكم » .
- حتى الملاك الذي كان يرسل أحياناً ليحرك المياه لم يستطع أن يفتقد هذا الإنسان اليائس بالخلاص .

التشـــخيص :

لقد علمنا الرب في جميع لقاءاته إحترام الإرادة البشرية ، إنه لا يقتحم الإنسان فهو خالق الكيان الإنساني ، خلقه على صورته في الحرية ، إنه يقرع برفق ويقف على الباب ، لكن لا يدخل إلا إذا فتحنا .. هامساً في قلوبنا « أتريد » ؟؟ ...

+ إن هناك فارقاً بين الرغبة والقدرة فقد يريد الإنسان لكنه لا يستطيع ، إن يسوع يعطي القوة ولكن يطلب الرغبة دائماً .
+ إن نواياك الحسنة ومحاولاتك المتكررة للنهوض ترضى قلب الرب ، فقط لا تيأس مهما طال الزمان ، لقد حاول ذلك المفلوج كثيراً . وظن أن محاولاته قد ضاعت سدى ولكنها محسوبة كلها بل ومعدودة عند الرب « هذا رآه يسوع وعلم أن له زماناً كثيراً » .
+ ولكن ينبغي أن نلاحظ أن النوايا الحسنة وحدها لا تكفي ، فالحاجة ماسة إلى لقاء كياني مع الرب ليحرك مياه حياتنا الراكدة .
+ ليس المطلوب منك أن تقول سأفعل ذاك أو هذا من الخير وتأخذ على نفسك عهوداً أو تضع لنفسك عقوبات، فهذا كله لا يغني عن اللقاء الشخصي مع المسيح ، ولو كنا نستطيع أن نصلح حالنا فلماذا مات المسيح ؟.
+ على أن هناك عيباً خطيراً كان قد وقع فيه ذلك الإنسان ، فقد أصابه اليأس والملل وربما إستعذب رقدته بجوار البركة يتلقى حسنات الآتيين إليها في الأعياد ، ونظرات العطف والإشفاق من الناس لقد أصبح هذا الإنسان لا يستطيع ولا يريد أيضاً ، إنه يحب الآن أن يكون مريضاً !!

+ ولكننا نلاحظ سبباً دفيناً للمشكلة كشفه لنا الرب ، ولم يكن أحد يعرفه سوى المقعد نفسه . إنه الخطيئة التي إذا تمسكنا بها فلا أمل من العلاج ، وإذا أنكرناها نضل أنفسنا وليس الحق فينا ، يطول بنا الطريق هروباً والحال سوءاً .

العـلاج :

— كانت هذه أبعاد المشكلة ... ذلك الشلل الذي أصاب الجسد والنفس .

— لم يعالجه الرب بالتوبيخ أو تقليب المواجع . إنما اكتفى بمجرد الإشارة « ها قد برأت فلا تعد تخطيء » .

— واستخدم التحذير : لئلا يكون لك أشر . ولكنه قبل هذا وذاك أعطى أمره بسلطان (قم — إحمل — امشي) لقد ذهب إلى الهيكل الذي دخله بفرح بعد رقاد طويل وتشددت إرادته العاجزة .

الله يعمل دائماً :

وتذكر القصة حقد الفريسيين واحتجاجهم على هذا الإنسان وعلى يسوع لأنهم يعملون في السبت ، فيجيب يسوع أبي يعمل حتى الآن وأنا أيضاً أعمل . وقد أخطأ هذا الإنسان إذ أخبر الفريسيين أن يسوع هو الذي أبرأه في السبت وأمره أن يحمل سريره وكأن في ذلك مخالفة للناموس ، كنا نتوقع منه عرفاناً أو شكراً أو إلتصاقاً بالمسيح فإذا به يثير عليه المتاعب !! لكن لمثل هذا الإنسان جاء يسوع .

الرافضـون :

ياللعجب لجماعة ترى المعجزة مبهرة ، ولكن الظلمة التي غطت القلب والبصيرة جعلتها ترى النور ظلاماً . كيف يشفى الرب البائس يوم السبت ؟ إنها خطيئة والسبب هو الراحة ، وقد أعطاه الله للإنسان كي يستريح ويتذكر مراحم الله أكثر من الأيام الأخرى التي ينشغل فيها بلقمة العيش ، فالسبت جُعل للإنسان وليس الإنسان للسبت ، ولكن التدين الفريسي يقلب الموازين ، ويحيل تقديم السبت إلى نوع من الصنمية والوثنية ، أما الرب فليس هكذا ... إنه هو واضع الشريعة وهو الذي يعطيها معناها الحقيقي الأصيل ، الحرف

يقتل ولكن الروح يحيي .

— لم يكن من جواب يعطيه الرب للرقاب الغليظة والقلوب القاسية ، سوى أن ما يعمله الإبن هو ما يراه في الآب فالآب يحب الإبن ، ويريه جميع ما يعمله . الآب له سلطان أن يقيم الموتى ، والإبن أيضاً يحيي من يشاء والآب لا يدين أحداً ولكنه أعطى كل الدينونة للإبن ومن لا يكرم الإبن ، لا يكرم الآب الذي أرسله .

وقد يتبادر إلى الذهن أن إجابة الرب يسوع لا ترد مباشرة على تساؤل الفريسيين وأحتجاجهم ،ولكن الذي يتأمل بعمق يفهم أن الرب يسوع أراد أن يوضح لهم ولكل البشرية أن جميع أعماله يشهد لها الآب السماوي ، فإن كانوا يؤمنون حقاً بالآب ، فلابد بالضرورة أن يؤمنوا بالكلمة الذي هو التعبير الحقيقي لفكر الله . مسكين الإنسان الذي يدعي أنه وصى على الشريعة ، ويدين كل شخص لا يتفق مع تفكيره الضيق وتفسيره الخاطيء .

أما الرب يسوع فهو الذي أتى من حضن الآب وهو وحده الذي يعرف مشيئة الآب ، وهو وحده الذي يستطيع أن يفصح عنها ويعلنها . ولكن لأجل قساوة قلوبهم أعطاهم الرب خمسة شهود يشهدون لأعماله المجيدة .

+ شهادة يوحنا المعمدان (يو ٥:٣٣) .
+ شهادة الأعمال التي أعطاه إياها الآب (يو ٥:٣٦،٣٧) .
+ شهادة الكتب (يو ٥:٣٩) .
+ شهادة الآب نفسه وهي تكفي (يو ٥:٤٣) .
+ شهادة موسى الذي عليه رجاؤهم (يو ٥:٤٦) .

تداريـــب :

(١) احذر الوقوع في الأخطاء الصغيرة فإن ثقباً صغيراً يغرق سفينة والخطيئة دائماً تصيب الإرادة ويصبح الإنسان غير راغب في الخلاص .

(٢) احرص على أن يقول الرب كلمة في حياتك . اسمعها واستجب لها فسوف تجد نمواً وتجديداً .. الكلمة تسمعها من الإنجيل أو الكنيسة أو أب الاعتراف .

(٣) عدم اليأس حتى عند السقوط المتكرر بل طلب معونة الرب يومياً في حياتنا .

(٤) حين تشعر برغبة مقدسة إربطها أولاً بطلب معونة الرب يومياً في حياتنا وثانياً بخطوة إيجابية واحدة في حدود إمكانياتك فإن كنت لا تستطيع أن تفعل كل شيء فابدأ والرب يكمل .

(٥) إحرص على تقبل ممارسة سر مسحة المرضى عند المرض وكذلك الاشتراك ، في صلاة مسحة المرضى بالكنيسة يوم جمعة ختام الصوم .

(٦) الصلاة لأجل شفاء المرضى الذين تعرفهم والذين لا تعرفهم .

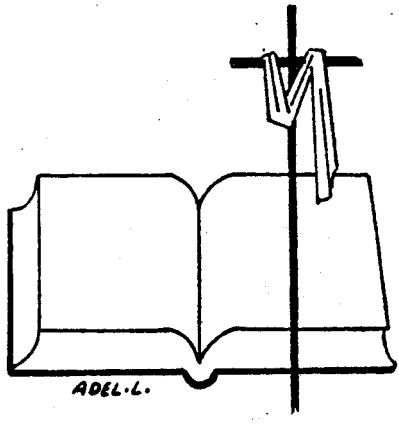

كنت أعمى والآن أبصر

التاريخ : إبريل « الأسبوع الثاني »

الهدف : الأستنارة الروحية . يسوع يعطينا عيناً روحية نعاين بها نوره الإلهي .

المراجع : + أحد التناصير / الأنبا غريغوريوس .

+ دراسات وتأملات في إنجيل يوحنا ص ٩ / الأنبا بيمن .

+ كنوز النعمة جـ ٤ / الأرشيدياكون بانوب عبده .

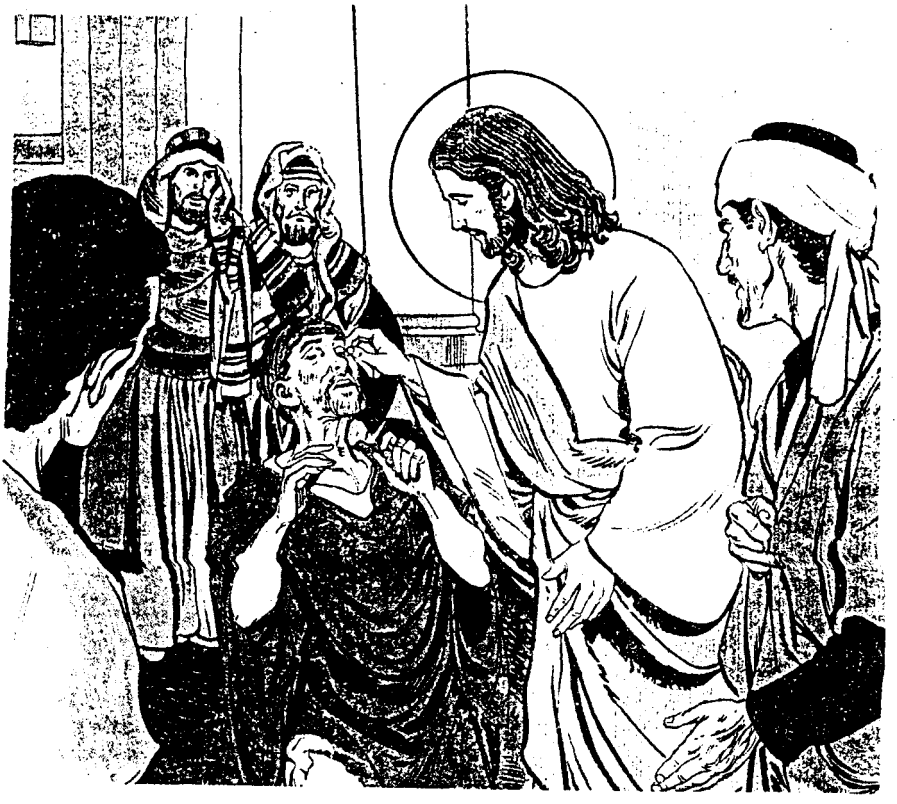

يسوع يحول كل شيء إلى مجد الله :

حاول التلاميذ متسائلين أن يفسروا مشكلة المرض والألم الذي وقع فيها هذا الإنسان الأعمى منذ ولادته ، وكان البعض يعتقد خطأً بتناسخ الأرواح بمعنى أن بعض أرواح الأجداد تعود لتولد مرة أخرى في الأحفاد . فإذا أخطأ شخص ما فإنه يعود فيولد بصورة ممسوخة أو معذبة حتى تطهر روحه ! وكان هذا الاعتقاد قد وصل للتلاميذ بتأثير الثقافة اليونانية وأرادوا أن يسألوا المخلص عنه . لذلك كان رده حاسماً :

إن الألم والمرض ليسا عقوبة بقدر ما هما مجالاً لإظهار عمل الله وقوته . فالالام والمتاعب والحزن والمرض والخسائر كثيراً ما تظهر لنا مشاعر الله وحنانه . وتدخله لصالحنا حين يمر بنا فيجدنا مجربين .

يقال عن أحد القديسين أنه في ساعته الأخيرة حينما كان يتقلب على فراش الألم والمرض أرسل يطلب أفراد أسرته قائلاً : تعالوا إنظروا كيف ينتصر المسيحي على آلامه وموته .

نوعان من البصر :

+ والذي يقرأ القصة كاملة يعجب لأناس رأوا المعجزة بعيونهم ولم يؤمنوا وحين تشرق الشمس قد لا يراها البعض وليس العيب بالطبع في النور أو الشمس ولكن في العين الرمداء التي لا تريد أن تبصر .
+ وهؤلاء بالطبع هم الفريسيون الذين تباروا في إستجواب المريض كأحد المتهمين بل أخذهم عمى قلوبهم إلى التجديف على إبن الله الحي رغم إشارة إشعياء الواضحة ونبوته عن المسيا « هوذا إلهكم هو يأتي ويخلصكم . حينئذ تتفتح عيون العمى وآذان الصم » (إش ٣٥:٤) .
+ وهناك والدا المولود أعمى اللذان يخافان من إعلان الحق رغم رؤيتهما إياه ، فموضوع البصر إذاً يمتد من العين إلى القلب .

خطوات الشفاء :

+ إن الله دائماً هو صانع المبادئة وإن كان قد سمح بالتجربة إلا أنه يملك الحل . ونلاحظ

استخدام يسوع للبصاق والطين وهما يؤذيان العين السليمة فكيف يفتحان عيني الأعمى ؟! إن في ذلك بلا شك إشارة لقصة الخلق حين خلق الله الإنسان تراباً من الأرض .

+ يسوع يضع يديه وهذا يكفي بأن يصنع كل شيء جديداً ، يصر الرب على ذهاب الأعمى للاغتسال في بركة سلوام ، وهذا له معنيان ان كلمة سلوام تعني المرسل فهي إشارة إلى أن يسوع هو المسيح أو الاغتسال فهو إشارة إلى المعمودية ، وحين يتكلم الأعمى عن يسوع يقول إنه نبي قد انتقل إلى درجة إيمانية فلو لم يكن يسوع من الله لم يقدر أن يعمل شيئاً .

+ وأخيراً تنكشف له الرؤيا وتنفتح بصيرته الروحية ويدور بينه وبين يسوع ذلك الحوار :

+ أتؤمن بإبن الله ؟

— من هو ياسيد لأؤمن به ؟

+ قد رأيته والذي يتكلم معك هو هو .

— أومن ياسيد ... وسجد له .

إن هناك نصاً واضحاً يحرم على اليهودي السجود لغير الله ونحن هنا نرى عيني الأعمى قد إنفتحت ليسجد بخشوع مثل موسى حينما رأى العليقة تتوهج واستنار بنور الله ، ومثل سمعان الشيخ الذي عندما رأى الرب في الهيكل ليصنع به والداه كما يجب في الناموس قال أن عيناي قد أبصرتا خلاصك ، ولقد سقطت القشور من عيني شاول وأدرك أن كل ما كان يفعله في الماضي كان خطأً شنيعاً ، ندم عليه فيما بعد ، لقد أعميت عيناه الجسديتان ، ولكنه حين أُعتمد ووضع حنانيا يده عليه انفتحت له عينان روحيتان جديدتان تبصران الرب وتشهد في كل الأمم والشعوب بعظمة السر المخفي وحقيقة الخلاص ويردد من كل قلبه . « كنت أعمى والآن أبصر » .

أسباب العمى الروحي :

+ قد يكون الكبرياء سواء بسبب العلم والتفوق أو كثرة المال أو السلطة ، فقد ظن بعض هؤلاء العلماء أن الله غير موجود وأنه بمقدور الإنسان أن يغزو الفضاء ويصنع

المعجزات في حين أن قدرتهم هذه في حد ذاتها دليل على وجود الله الذي لا يبصرونه وحين ظن هيرودس أنه يحيي ويميت وكان مسروراً بمديح المرائين له قائلين : هذا ليس صوت إنسان بل صوت إله ، ضربه ملاك الرب فمات وإمتلأ جسده دوداً وهو جالس على الكرسي .

+ قد تكون الفريسية والتمسك بالبر الذاتي ، وأننا لا نخطيء أبداً وقد أتممنا كل الوصايا وهذه التي أعمت قلب شاول وحنانيا وقيافا .

+ قد يكون الجهل وهو مرض خطير يعمي كثيرين فلا يعرفون طريق الخلاص ويسألون مثل بيلاطس « ما هو الحق ؟ » بينما يقف الحق أمامه !! إن عدم دراستنا للكتاب المقدس وجهلنا بتعليم الكنيسة خطر شديد فبالمعرفة ينجو الصديق .

+ قد يكون التعصب الذي يغلق قلب الإنسان عن محبة الله والآخرين .

+ قد يكون أصدقاء السوء الذين يتباهون بالشر ويتظاهرون بالنصيحة حتى غرروا بالإبن الضال بعيداً عن محبة أبيه فظن إلى حين أنه حر سعيد .

+ وقد تكون هي الخطيئة التي جعلت يهوذا يبيع المخلص بثلاثين من الفضة ويدخل الشيطان إلى قلبه فأخذ مشاعل وذهب إلى جثسيماني في ظلام الليل ليبحث عن يسوع ويقبله قبلة الغش ، أما نفسه الشقية فقد كانت قد إبتلُعت في الظلام الرهيب .

تداريـــب :

+ طوبى لعيونكم لأنها تبصر :

لقد أخذنا الأستنارة الروحية في المعمودية ، وقد ربط الرب بين البصر والاغتسال ، ويُقرأ هذا الفصل في أحد التناصير ، وتسمى الكنيسة المعمودية سر الاستنارة . وأن في داخلنا الآن قدرة على التمييز بين الخير والشر ... هي الطبيعة الجديدة التي أخذنا بها معرفة أسرار شركة الطبيعة الإلهية ، قد إنفتحت أعيننا في المعمودية .

+ **التوبة المتجددة :**

وحين يضع الكاهن يده على رأس المعترف تسقط قشور من عينيه فيبصر كم أخطأ وأبتعد ويرى فداحة الخطيئة وأنها مثل حبة رمل إذا دخلت في العين السليمة أعمتها وأتعبتها .

وقد يكون المعترف غير مدرك دوافعه الخاطئة ولكن الرب يكشف له من خلال أب الأعتراف حيل الذات وخطورة التأجيل .

+ **لقيا الرب :**

على أن هذه الممارسات تبنى على اختبار واحد .. وهو حضور المسيح الشخصي ثم نقارن أنفسنا بحالتنا الماضية فنقول : « أعلم شيئاً واحدة أني كنت أعمى والآن أبصر » (يو ٩:٢٥) .

إن تركيزنا على اللقاء المستمر مع الرب في حياتنا اليومية هو الضمان الوحيد لسلامة بصائرنا .. « من يتبعني فلا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة » (يو ٨:١٢) .

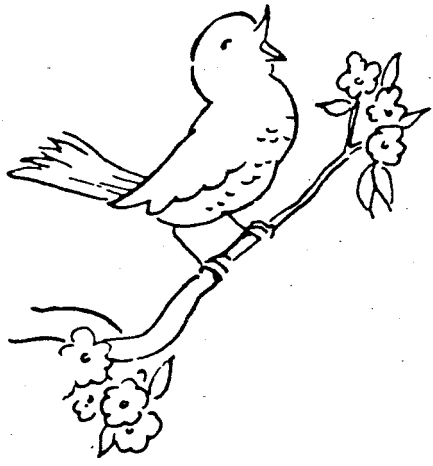

سبت لعازر وأحد الشعانين وأسبوع الآلام

التاريخ : إبريل « الأسبوع الثالث »

الهدف : التعرف على أحداث أسبوع الالام .

المراجع : + كنوز النعمة جـ ٥ / الأرشيدياكون بانوب عبده .

+ قراءات أسبوع الآلام .

الأيام القادمة هي أروع أيام السنة في الكنيسة ، يمكنك أن تتابع في الكنيسة الأسبوع الأخير من حياة المسيح حتى القيامة . وهي تبدأ من سبت لعازر ثم أحد الشعانين وتستمر صلوات أسبوع الآلام مرتبة على ساعات النهار والليل حتى يوم الجمعة العظيمة يوم صلب مخلصنا الصالح . ويأتي أخيراً الأحتفال العظيم بالقيامة المجيدة ونصرة المسيح على الموت .

سبت لعازر :

وفيه احتفلوا بإقامة لعازر من الموت وأقاموا عشاءاً للمسيح في بيت عنيا حضره جمع كبير لينظروا بأنفسهم الإنسان الذي أقامه يسوع من الأموات بعد ٤ أيام .

أحد الشعانين :

في صباح اليوم التالي لإقامة لعلزر خرجت جموع وفيرة تستقبل يسوع وهو داخل إلى أورشليم إستقبال البطل المنتصر وفي أيديهم سعوف النخيل ويهتفون « أوصنا مبارك الآتي باسم الرب » .

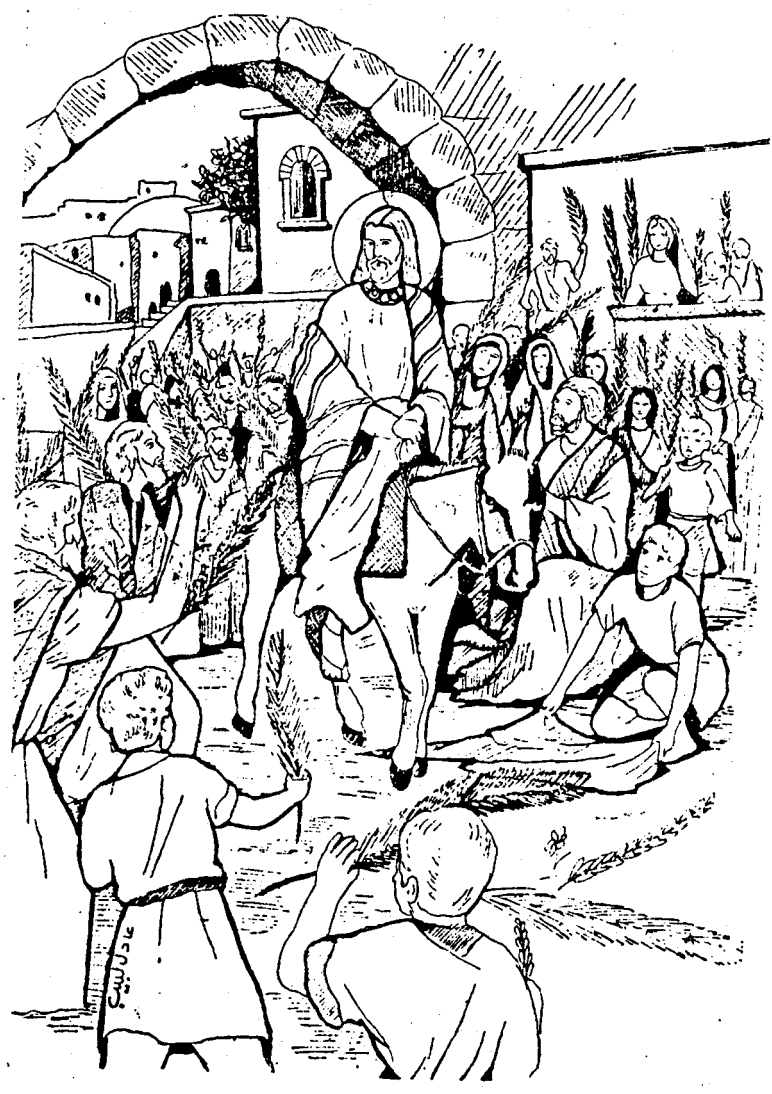

صلاة الجناز العام :

تمتنع الكنيسة خلال هذا الأسبوع عن إقامة صلوات الجنازات على المنتقلين لذا تقيم عوضاً عن ذلك جنازاً عاماً بعد قداس أحد الشعانين . فبعد نهاية توزيع الأسرار المقدسة تغلق أبواب الهيكل وتسدل ستائره وتقام صلاة التجنيز .

صلوات البصخة المقدسة :

كلمة بصخة معناها عبور ، إشارة إلى عبور الملاك المهلك عن بيوت العبرانيين المرشوشة بدم خروف الفصح الذي يرمز إلى ذبيحة الصليب وهي بالقبطية (بصخة) وبالعبرية (فصح) .

وهي تطلق على الفترة من أحد الشعانين إلى الجمعة العظيمة ، لأن خروف الفصح كان يعزل ويوضع تحت الحفظ من اليوم العاشر إلى الرابع عشر من نيسان ثم يقدم ذبيحة . لذلك تغلق أبواب الهيكل بعد قداس أحد الشعانين وتستمر مغلقة ٤ أيام بدون قداسات حتى يوم خميس العهد ثم تُغلق ثانية حتى الاحتفال بالدفنة المقدسة يوم الجمعة العظيمة تقام صلوات البصخة في الخورس الثاني رمزاً لأن المسيح قد تألم وصلب خارج المحلة وتنشد الكنيسة أثناء صلوات البصخة لحن لك القوة والمجد ... هذه التسبحة مأخوذة من سفر الرؤيا ٥:١٢ .

يوم الإثنين :

خرج يسوع من بيت عنيا صباحاً وفي الطريق إلى أورشليم جاع ولعن التينة غير المثمرة ثم دخل الهيكل وطهره من الباعة وقضى النهار كله في الهيكل يعلم وترك الرؤساء الحاقدين وبات في بيت عنيا .

يوم الثلاثاء :

خرج يسوع من بيت عنيا في الصباح وفي الطريق رأى التينة قد يبست ، وحدث حوار بينه وبين رؤساء الكهنة وأنزل الويلات على الفريسيين وذكر أمثالاً كثيرة عن ملكوت الله .

يوم الأربعاء :

أعتزل رب المجد في بيت عنيا مختلياً . وعقد مجمع الرؤساء السبعين وتآمر يهوذا معهم وكان يطلب فرصه ليسلم سيده ، ويُسمى هذا اليوم أربعاء أيوب لأجل الآلام الشديدة التي تعرض لها أيوب النبي وصبر كرمز لآلام المسيح .

يوم الخميس :

ـــ قدم السيد المسيح الفصح في العلية .

ـــ غسل أرجل تلاميذه .

ـــ رسم سر الشكر .

لذلك في ترتيب صلوات خميس العهد تعمل صلاة اللقان وغسل الأرجل ثم صلاة القداس .

الجمعة العظيمة :

ـــ حُوكم يسوع أمام قيافا وأُتهم بالتجديف لأنه قال إنه إبن الله الحي .

ـــ حُوكم يسوع أمام بيلاطس بتهمة أنه ملك ولكنه قال « مملكتي ليست من هذا العالم » .

ـــ صلب رب المجد وتقبل الموت نائباً عن البشر وصار هو فصحنا وقد ذبح لأجلنا ، وبدمه صار لنا خلاصاً أبدياً .

من صلوات الجمعة العظيمة :

« أنت أسست الأرض ، والسموات هي عمل يديك ومن قبل الشمس كان اسمك . هوذا أراك اليوم معلقاً على خشبة الصليب ياضابط كل المسكونة . كيف تجرأ عليك المخالفون » .

« يامن زين الأرض بكثرة الأزهار ألبسوك ثوباً أحمر . يامن السماء والأرض في قبضتك ، وضعوا في يدك قصبة .. يامن علقت الأرض كلها بكلمة فمك علقوك على خشبة ، وصلبت من أجل خطايانا وأبطلت عز الموت » .

« اخرجوا اليوم أيها الأبرار والصديقون ، انه قد مضى إلى الجحيم بالنفس التي أخذها من طبيعة آدم ثم أمسك أولاً بيد آدم وأجتذبه وأصعده وبنيه معه ، وأدخلهم إلى الفردوس مسكن الفرح والراحة » .

أسـئلة :

(١) ماذا كان تأثير معجزة إقامة لعازر على جموع الشعب ؟ وما نتيجة ذلك ؟

(٢) اشرح معنى الكلمات :

شعانين ــ أوصنا أو هو شعنا ــ طروحات ــ حوله طقوس ني إنجيلوس .

(٣) ماذا فعل المسيح بعد دخوله أورشليم ؟

(٤) اذكر الحوار الذي دار بين يسوع وبطرس عند غسل الأرجل .

تداريـب :

+ إحرص على دخول الكنيسة وحضور صلوات البصخة وتتبعها في كتاب دليل أسبوع الآلام .

+ نظم قراءاتك في الإنجيل المقدس خلال أسبوع الالام حسب الجدول الآتي :

الإثنين : مرقس ١١:١١ــ٢٤ + لو ٩:١٨ــ٢٧

الثلاثاء : يوحنا ٨:١٢ــ٢٠ + لو ٩:٢٨ــ٣٦

الأربعاء : متى ٢٦:١ــ١٦ + لو ١٣:٢٢ــ٣٥

الخميس: لوقا ٢٢:٧ــ٢٣ + يو ١٦:١٢ــ٢٤

الجمعة : متى ٢٧:١ــ٦٦ + يو ١١:١ــ٤٥

السبت: مرقس ١٦:١ــ٢٠ + يو ١٢:١ــ١٩

الأحد : لوقا ١٩:٢٨ــ٤٨

المسيح يمنح الإيمان لتلميذي عمواس

التاريخ : إبريل « الأسبوع الرابع »

الهدف : كيف نرى يسوع حياً ورفيقاً لطريقنا اليومية .

المراجع : + لقاء عمواس / مارمينا شبرا .

في الطريق إلى عمواس جرى هذا الحوار :

+ ما هذا الكلام الذي تتطارحان به وأنتما ماشيان عابسين ؟

ـــ هل أنت متغرب وحدك .. ولم تعلم الأمور التي حدثت في هذه الأيام ؟!!

+ وما هي ؟

ـــ المختصة بيسوع الناصري الذي كان إنساناً مقتدراً في الفعل والقول أمام الله وجميع الشعب ، كيف أسلمه رؤساء الكهنة لقضاء الموت وصلبوه ... اليوم له ثلاثة أيام منذ حدث ذلك . ولكن بعض النساء منا حيرننا إذ قالوا أنه حي .

ـــ أيها الغبيان والبطيئا القلوب في الإيمان ، أما كان ينبغي أن المسيح يتألم بهذا ويدخل إلى مجده ؟

جرى هذا الحديث بين يسوع وإثنين من التلاميذ في صباح القيامة في الطريق بين أورشليم ـــ وعمواس ، حيث كان قد لحق بهما يسوع في الطريق وسار وتكلم معهما ولكنهما لم يعرفاه .. فبدأ يعاتبهما ويوبخهما ، لأنهما لم يفهما كلام الله وأقوال الأنبياء عن المسيح . كان عليهما أن يؤمنا ببشارة الإنجيل فيزول عنهما هذا العبوس الذي ثقلهما بالحزن وتزول الغشاوة عن أعينهما .

انفتحت أعينهما :

مضى يسوع مع تلميذي عمواس ودخل معهما وأتكأ . وأخذ خبزاً وبارك وكسر وناولهما ، فانفتحت أعينهما وعرفاه وزالت الغشاوة ... غشاوة عدم الإيمان ، وغشاوة الحزن والعبوسة ، تحول الشك والاضطراب إلى إيمان ويقين بحقيقة القيامة وتحول الحزن والعبوسة إلى فرح ورجاء بالنصرة على الموت ... ولا يزال يسوع يهتم بالنفس الضعيفة الحائرة حتى يشدد إيمانها الضعيف ويمضي معها إلى النهاية ليشجعها ويشعل فيها الرجاء .

بعد هذا اختفى يسوع عنهما فقال كليوباس للتلميذ الآخر : ألم يكن قلبينا ملتهباً فينا حين كان يعلمنا ويوضح لنا الكتب ؟!

إن رفقة يسوع للمؤمن تلهب قلبه حباً ، وكلمة الله تضيء حواسه الروحية وتشعلها إستنارة وفهماً وغيرة ، فيكون حاراً في الروح .

المسيح معنا في رحلة الحياة :

ما أحوجنا ونحن في مسيرة الحياة إلى اختيار المسيح كرفيق في الطريق يشدد إيماننا وعزائمنا .

إن المسيح الذي نؤمن به هو الإله الحي الذي قام من الأموات وهو الذي لا يزال يحيا معنا ويرافقنا على مدى الأجيال والدهور كلها حسب وعده : « ها أنا معكم كل الأيام » .. أحياناً تختفي عنا هذه الحقيقة ولا ندركها بعض الوقت كما حدث مع تلميذي عمواس .

كيف نرى يسوع ؟

أولاً : إن علينا دائماً أن نكتشف إرادة الله في حياتنا اليومية فنرى قدرته في الخليقة ونفهم تدبيره في الخلاص الذي أعده بابنه الوحيد ، إذ أظهر بالضعف (الصليب) ما هو أعظم من القوة . لقد فشل تلميذي عمواس عن إدراك هذه المعاني السامية ونحن كثيراً ما نكون بطيئي الفهم في معرفة تدابير الله وعجائبه في حياتنا اليومية .

ثانياً : هناك الكتاب المقدس ، لقد بدأ يسوع يفسر لتلميذيه من الكتب الأمور الصعبة في حياتهم ، وحين نعجز عن معرفة إرادة الله ينبغي أن نطبق آيات الكتاب ومواقف قديسيه على أمور حياتنا .

ثالثاً : التناول :

أما الاستنارة الكاملة فكثيراً ما تأتي حين نأخذ جسد الله ودمه ونصير كلنا فكراً واحداً وقلباً واحداً « أما نحن فلنا فكر المسيح » ... وتنطبق إرادتنا على إرادة الله ونفهم أن ماظنناه شراً وضعفاً إنما هو خير عظيم .

إن المواظبة على التناول باستمرار مع الاستعداد الكامل والعبادات الطويلة ينشئان في المؤمن معرفة واضحة بإرادة الرب في حياته .

أسـئلة :

(١) اشرح المعنى المقصود بهذه الكلمات التي وردت في القصة :
بطيئا القلوب في الإيمان ــ أمسكت أعينهما عن معرفته ــ كان قلبينا ملتهباً فينا .
(٢) أعط أمثلة لمواقف يظهر فيها ضعف إيماننا وما السبيل إلى تقويته ؟

أنشـطة :

+ إحرص على أن تذكر اسم يسوع دائماً في أوقات الحياة واطلب :
أن يعلن لك حضوره معك في الصلاة ، في المذاكرة ، في الأكل ، في اللعب ، في النوم .

+ حاول أن تعمل مجلة حائط تبرز فيها حالة التلميذين قبل إنفتاح بصيرتهما ثم بعد اكتشافهما الرب الصديق السائر معهما .

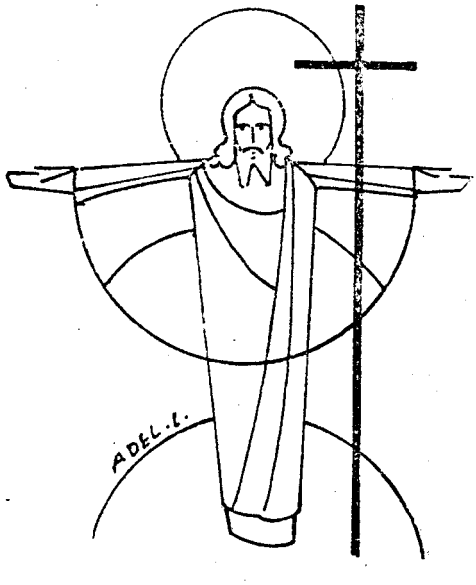

يسوع يظهر بعد قيامته

التاريخ : مايو « الأسبوع الأول »

الهدف : كيف يعالج المسيح المشكلات بقيامته المجيدة .

المراجع : + لقاء العلية / مار مينا بشبرا .

+ لقاء طبرية / مارمينا شبرا .

« إن لم يكن المسيح قد قام فباطلة هي كرازتنا وباطل أيضاً إيمانكم » (١كو ١٥: ١٤) .

باكر جداً :

+ ان مريم تمثل تلك النفوس النشيطة التي تسعى لترى عريسها بين أشجار البستان ، بينما التلاميذ يغلقون على أنفسهم في ظلام الخوف .
+ مريم تمثل أيضاً مشاعر الحب الصادقة التي تختلج بها نفوس المخلصين . إنها تبحث عن يسوع بإجتهاد وتطلبه بالدموع والأنين ، فتراه بالابتهاج ويحملها أول بشرى وأعظم إرسالية للعالم « قولي لاخوتي أن يذهبوا إلى الجليل هناك يروني » .
+ إن الحب أعطى مريم جرأة وانطلاقة ونشاطاً وفاعلية ، ولكن مشكلة مريم كانت إنها تنظر إلى القبر وقد أعمت الدموع عينيها ، كانت تطلب يسوع بين الأموات ، وإذ هو من خلفها يكلمها ، لقد ظهرت لها الملائكة وهم يرمزون لخدام الله الذين يوجهون أنظارنا للمسيح .
+ حينئذ نظرت مريم إلى يسوع وسمعته يخاطبها بأرق العبارات وبكلمة في غاية الاختصار ، ولكنها تحمل طابعاً شخصياً فيقول « يا مريم » .
+ إن يسوع يستطيع أن يرفع النفس من أحزانها وعاطفيتها ، وحين تحاول أن تلمسه بطريقة جسدية يمنعها مرتفعاً بها وصاعداً لأعماق اللاهوت .

نصيب الخائفين :

« ولما كانت عشية ذلك اليوم وهو أول الأسبوع وكانت الأبواب مغلقة حيث كان التلاميذ مجتمعين لسبب الخوف من اليهود جاء يسوع ووقف في الوسط وقال لهم سلام لكم » (يو ٢٠:١٩) .

+ الذين كبلهم الخوف والقنوط والهزيمة وقادتهم إلى الشك والإنكار والتجديف ترى ماذا يفعل لهم يسوع ؟ .. لأولئك يقول الكتاب « جاء يسوع » . إن يسوع يذهب للذين لا يستطيعون أن يأتوا إليه بسبب خطاياهم .

+ لم يكن عنده عقاباً ولا توبيخاً إنما أعطاهم أعظم عطية خاطبهم بأسلوبه المعتاد ولكن الكلمة كان لها رنة جديدة مفرحة حين قال « سلام لكم » لقد أعطاهم سلام الضمير ، سلام الله الذي يفوق كل عقل ، أعطاهم الثقة في أنفسهم وفي مراحم الرب ، كادت السعادة أن تخطف عقولهم والدهشة أبصارهم . لقد أعادوا حساباتهم وتذكروا كلماته ووعده بالقيامة .

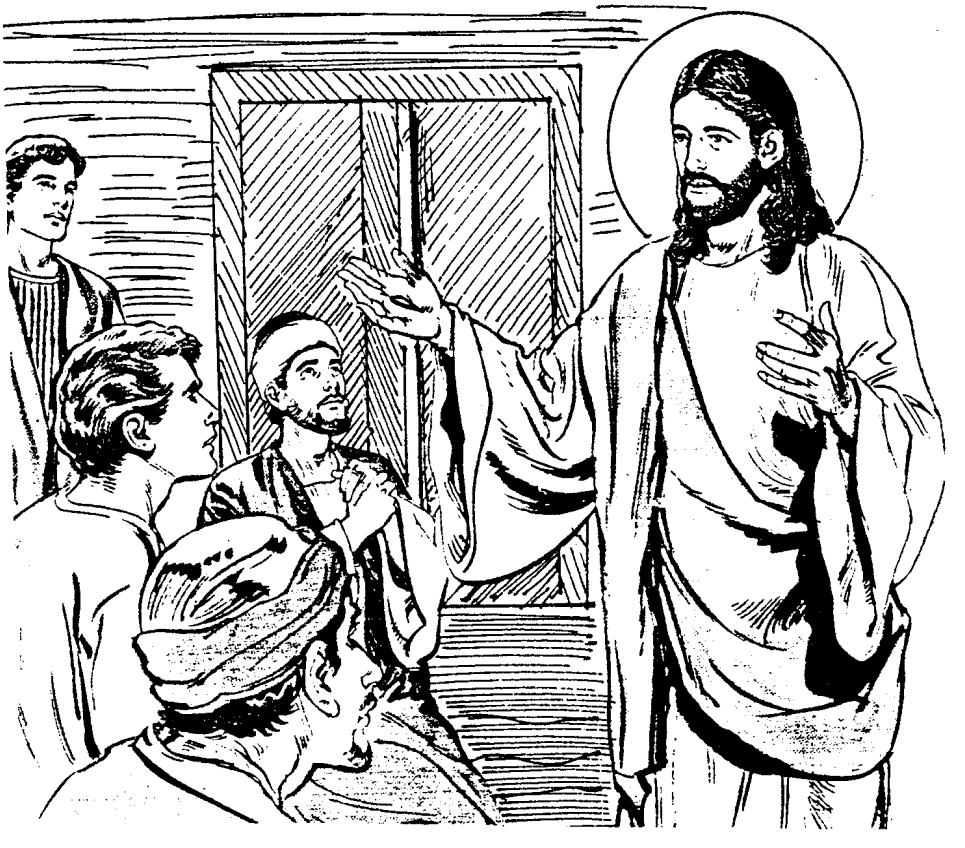

أما توما ..... فلم يكن معهم :

ما دور ذلك العضو المتخلف عن إجتماعات التلاميذ (الكنيسة) ، سوى أن تفوته فرصة الرؤيا المفرحة فيظل الشك يعذبه ثمانية أيام .

+ مثل هذا عمل الكنيسة أن تنقل له الخبر والذين رأوا يقولون له كما قال التلاميذ لتوما « قد رأينا الرب » .
+ ماذا عند الرب ليعطيه لهذا العضو بطيء الفهم ، قليل الإيمان ؟
ليس لديه كلمات ولكن لديه جنباً مفتوحاً وأحضاناً تتسع للخاطئين ، فهوذا صدره العاري يحتضن جميع الناس .
+ ليس لديه تعاليم بل آثار المسامير تخجل الجميع وتلهب النفوس الفاترة في الحب .
+ جراح يسوع تشفى النفوس القلقة والخائفة .
+ جراح يسوع تريح المعذبين والمتألمين والبائسين .
+ جراح يسوع تعلم البذل وتفتح الأبواب المغلقة للذين لم يعرفوا معنى التضحية والإيثار .
+ جراح يسوع تشفي المعذبين بالشهوة النجسة والذين لا يزالون يريدون التطلع لجمال الأجساد .

على بحر طبرية :

+ لم يزل هناك جرح دفين لا ينظره سوى الرب في قلب بطرس الغيور الذي خانته قواه فسقط من علياء الثقة إلى هوة الإنكار .
+ لقد نسى بطرس تكريسه وذهب إلى العمل العلماني سعياً وراء لقمة العيش « أنا أذهب لأتصيد » .
+ وهناك وفي غمرة المشاغل يظهر يسوع في حياتنا اليومية ، يذكرنا بإختباراتنا الأولى فيكرر لبطرس نفس المعجزة التي إرتبط بها تكريسه الأول (معجزة صيد السمك الكثير) .
+ يسوع يعاتب برقة تلميذه الذي سقط فيقول له « أتحبني » ثلاث مرات مثلما أنكره ثلاث مرات ، إن المحبة دائماً هي علاج الخطيئة ونقص المحبة هو سببها .

+ يرد بطرس رداً بليغاً هو المخرج الوحيد لهذا السؤال المحرج :
« يارب أنت تعلم كل شيء . أنت تعرف اني أحبك » .

الله يعلم الظروف التي قادتك إلى الخطية وهو يعلم أيضاً توبتك ويكافئك . قد يعلم العالم فقط انك أخطأت أما يسوع فيعلم كل شيء .

إرع غنمي :

إن يسوع هو الراعي الصالح الذي جمع قطيعه بعد القيامة ها هو يعيد بطرس إلى مكانته الأولى وأسقفيته فيحيا بطرس ويموت من أجل المسيح الذي مات لأجله وقام .

ســـؤال :

كيف عالج المسيح بقيامته ؟ :
مشكلة الشك ــ مشكلة الخوف ــ مشكلة الخطيئة .

كرازة مار مرقس

التاريخ : مايو « الأسبوع الثاني »

الهدف : معرفة أبعاد خدمة مار مرقس وما إستطاع أن يقدمه للمسيح .

المراجع : + مار مرقس كاروز الديار المصرية / قداسة البابا شنودة الثالث .

+ تاريخ البطاركة / ساويرس بن المقفع .

+ قصة الكنيسة القبطية جـ ١ / إيريس المصري .

إن الكرازة مسئولية وأمانة وقد شبهها السيد المسيح بحبة خردل تدفن في الأرض فتصير شجرة عظيمة ، وبخميرة توضع في ثلاثة أكيال دقيق فيختمر العجين كله .

إنها حمل النور والمشعل متقداً ... إن نعمة الله قد إختارت هذا الشاب اليافع ليكون حامل النور لكل المسكونة .

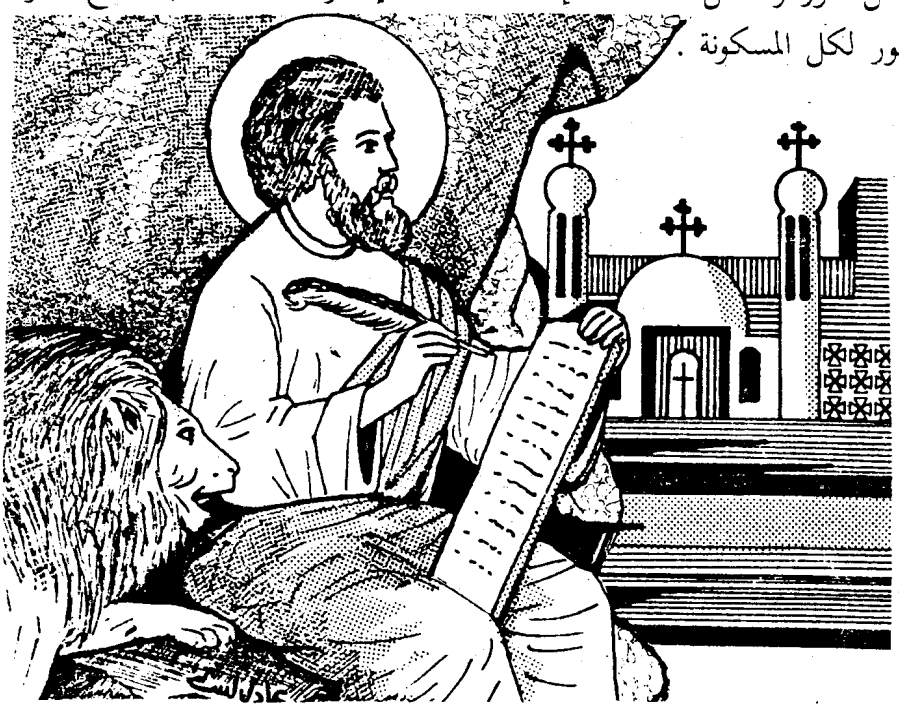

أحد السبعين رسولاً :

تدربت أقدام مارقس على نشر البشرى السارة ، فقد تتلمذ على يد السيد نفسه المعلم الأعظم ومصدر النور الحقيقي ، ولكن كرازته الحقيقية بدأت عن يقين شديد بعد رؤياه الرب حياً في منزله في العلية بعد صلبه وقيامته .

في أورشليم واليهودية :

رافق القديس مرقس أولاً معلمنا بطرس الرسول وكانت زوجة الرسول بطرس إبنه عم والد مرقس وأرسطو بولس . لم يكن من السهل الكرازة في أورشليم حيث صلب الرب وقتل يعقوب وسجن بطرس ... أن شاباً كهذا في مقتبل العمر لم يكن يستطيع أن يصمد أمام الأهوال إن لم يكن صادقاً في إيمانه واثقاً فيما رأى وسمع وشهد به .

بدأ مرقس الرسول يبشر في المناطق المجاورة كلبنان ، ولازالت تقاليدهم تقول بأن مار مرقس أحد مبشريهم الأوائل ثم مضى بعد ذلك إلى سوريا ولا سيما أنطاكية .

في أنطاكية :

يروي سفر أعمال الرسل أن التلاميذ في أنطاكية : « وبينما هم يخدمون الرب ويصومون قال الروح القدس افرزوا لي برنابا وشاول للعمل الذي دعوتهما إليه ، فصاموا حينئذ وصلوا .... » (أع ١٣ : ٢ــ٣) فهذان أرسلا من الروح القدس ، « وكان معهما يوحنا خادماً » ونفهم من ذلك أنه كرز أولاً في أنطاكية ... وقد كانت خدمتهما ناجحة ثم رافق بولس وبرنابا .

إلى أقصى الأرض :

+ كان مرقس شاباً غيوراً ملتهباً بالغيرة بالرغم من رقة عوده ، الأمر الذي أصلحه الرب بنفسه في حياته . أقلع مع بولس من أنطاكية إلى سلاميس حيث إستقل ثلاثتهم سفينة إلى قبرص فرسوا في سلاميس وأخذوا ينادون بالكلمة هناك ... ثم ساروا إلى الجزيرة كلها حتى وصلوا إلى بافوس وهناك آمن سرجيوس الوالي بالرغم من محاولة عليم الساحر أن يفسده عن الإيمان .

+ ثم سافر بعد ذلك إلى برجة بمفيلية بآسيا (الصغرى) ، وهو مكان مليء بالمستنقعات والأمراض ويعتقد البعض أن حمى شديدة أصابته ، فلم يعد قادراً على متابعة أعباء الخدمة .

+ عاد إلى أورشليم يكرز ويبشر بكل طهارة قلب وسط المخاطر . وقد حضر المجمع المسكوني الأول سنة ٥٠ م . وسمع أراء الرسل وشاركهم فرحتهم بعودة الأمم إلى الإيمان ، وقد كان هو أول من كرز بين الأمم في قبرص مع برنابا .

+ أراد بولس أن يأخذ بعد سيلا ورفض أن يأخذ مرقس في رحلته الثانية ، ولكن برنابا وهو أكبر سناً من بولس ومرقس كان واثقاً من غيرة مرقس ومحبته أصر أن يذهب معهم ، ولم يتفق الإثنان فأخذ برنابا مرقس مسافراً إلى قبرص ، بينما أخذ بولس سيلا إلى آسيا الصغرى .

وبعد نياحة برنابا الرسول بقى مرقس وحده في قبرص يشدد الكنائس بنعمة الله .

في المدن الغربية :

إنفرد مرقس في الخدمة بعد انتقال حبيبه وقريبه برنابا الرسول ، فقاده الروح القدس إلى الكرازة في القيروان مسقط رأسه وكان ذلك عام ٥٥ م .

لقد سبق نور الإنجيل إلى هناك عن طريق الذين حضروا معجزة يوم الخمسين ، وآمنوا بعد عظة بطرس البسيطة القوية ، وكان حاضراً من جميع الأجناس « .... ومصر ونواحي ليبيا التي نحو القيروان ... » (أع ٢ : ١٠) . لقد إتخذ مرقس من هؤلاء معاونين له في الخدمة وأسس لهم كنيسة فرح بها الشعب .

النور يضيء أرض مصر :

إن الرب الذي بارك شعب مصر قد أرسل لنا مرقس الرسول فسار بحذاء الشاطيء من الغرب إلى الاسكندرية . وكان يصلي أن ينفتح له باب الكلام . وهناك عند الاسكافي جلس مستهلكاً منهك القوى ... بلا عصا ولا كيس ولا مزود ولا حذاء للطريق ، ولكن بقلب عامر بالإيمان العطية العظمى .

لقد بدأت حبات العرق تروي النبتة الجديدة التي زرعها هناك مار مرقس في مصر وأقام مرقس عند أنيانوس الذي آمن بمعجزة حدثت له على يد مرقس الرسول ، وصار أول أسقف للكنيسة في مصر ، ثم تركها بعد عشرة أعوام ليعود إلى كرازته في آسيا وأوربا ، وبعد ذلك ليروي هذه النبتة العزيزة بدمه الثمين .

المصباح يتوهج بأكثر لمعان :

وحوالي عام ٦٥ ترك مار مرقس الاسكندرية قاصداً الخمس مدن الغربية في شمال افريقيا (ليبيا وتونس الآن) ليتفقد أحوال الكنائس بها وفي طريقه مر على مصر القديمة وبعض بلاد الصعيد أيضاً ، وقد وصلته رسالة عاجلة من بولس الرسول يستدعيه بالإسراع إلى روما ليعاونه في أتعاب الكرازة وخصوصاً أنه اشتم رائحة خدمته الطاهرة التي عبقت مصر وافريقيا وكل القارات .

مار مرقس في روما :

أجمع العلماء أن مار مرقس أحد مؤسسي كنيسة روما ، وفي رسالتي كولوسي وفيلبي اللتان كتبهما بولس الرسول في السجن يذكر إسم مرقس مع القلائل الذي بقوا معه في سجنه .

في البندقية أيضاً :

توجد دلائل قوية أن مار مرقس لم يكتف بروما بل ذهب إلى فينسيا (البندقية) حيث أسس كنيستها ودفن فيها الرأس زماناً في كاتدرائية ضخمة باسم القديس الذي بشرهم ونقلهم من الظلمة إلى النور كما تروي التقاليد .

إناء نافع للخدمة :

وأخيراً نورد شهادة بولس الرسول نفسه لمرقس في رسالته لتيموثاوس حين كان رسول الأمم يسكب سكيباً وقال عن كاروز الديار « إنه نافع لي للخدمة » (٢تي ٤:١١) وكذلك أرسل رسائل توصية لأهل كولوسي لكي يقبلوه إن أتى إليهم ، وهكذا يكون مار

مرقس قد بشر في آسيا (كولوسي) وأوربا (روما وفينيسيا) وأفريقيا (مصر وليبيا) وقبرص ولبنان وسوريا .

قبل أن ينطفيء المصباح :

وقضى مرقس مع بولس الرسول زماناً يؤازره حتى نال بولس العملاق إكليل الشهادة عام ٦٧ م مع بطرس الرسول ، وبعدها كان مرقس مثقلاً بخبرة اكتسبها من الالام ، وقوة أخذها من الرب نفسه ورسله الأطهار . والآن قد حان الوقت لمرقس المصباح المضيء أن يعكس نوره الأخير إلى العالم بشهادة الدم .

فرح مار مرقس عند عودته إلى الاسكندرية .. إذ وجد الإيمان مزدهراً والكنيسة نامية ، ولكنه أدرك أنه لن يفلت من ثورة الجماهير الغاضبة الذين دخلوا إليه في عيد القيامة بينما ، كان يصلي ، ليربطوا قدميه إلى حصان جموح ليطوف به في شوارع الاسكندرية ، ثم يُلقى به في السجن ... وأخيراً ينال الأكليل بينما وجهه ينزف ولحمه يتناثر ليدشن كنيسة من أعظم كنائس العالم المسيحي .. كرز بالحق والنور وأخيراً ختم كرازته بالدم ..

أهم أعماله :

+ كتب في روما أول إنجيل من زمان كتابته (ويقال إنه كتبه في مصر القديمة) . كان فيه شاهد عيان لمعجزات الرب وصلبه وقيامته .
+ أسس أول قداس تركه لأنيانوس ، وصلى به ، ثم طوره القديس كيرلس عمود الدين ، وهو الآن القداس المسمى بالكيرلسي .
+ أول مدرسة لاهوتية مسيحية في العالم .. لتكون مصدراً للنور والمعرفة لتدعيم المباديء المسيحية وتقف في وجه مدرسة الاسكندرية والوثنية التي أنشأها بطليموس .
+ رسم أول أسقف على كرسي الاسكندرية إيذاناً بأن يقوم هذا الكرسي بدوره التاريخي في العالم المسيحي .

كرسي مار مرقس وأثره على العالم :

يرجع للكرسي المرقسي بالاسكندرية الفضل الأول في :

١ ــ مقاومة المادية اليهودية بحياة روحية داخلية ... ومنهج تفسيري تأملي للكتاب المقدس يقاوم الحرفية والناموسية .

٢ ــ مقاومة الفلسفات الإغريقية الوثنية بفلسفة مسيحية تماثلها .. ويرجع الفضل في ذلك إلى اساتذه مدرسة الاسكندرية اللاهوتية نذكر منهم أكليمندس الاسكندري .

٣ ــ مقاومة الهرطقات وتثبت العقيدة : ويرجع لأساقفتها صياغة العقائد المسيحية وقوانين الإيمان الأرثوذكسي والوقوف ضد البدع .

٤ ــ الثبات في الاضطهادات : قدمت كنيسة الاسكندرية أكبر باقة من الشهداء بلغت إلى حد المذابح الجماعية ، فقد كانت الصخرة التي تحطمت عليها أيدي المضطهدين .. وقد تجددت الآلام بعد إنشقاق الكنيسة وتدخل الأباطرة في سياستها لرغبتهم في فرض العقائد الغريبة .

٥ ــ نشأة الرهبنة : فلم يكن قسطنطين الكبير هو الذي أسس دعائم المسيحية بل أنطونيوس الكبير .... ومنه انتقلت الرهبنة إلى العالم كله . وتتلمذ على سيرته ونهجه كثيرون منهم هيلاريون الفلسطيني وأغسطينوس الإفريقي وأرسانيوس اليوناني .

٦ ــ الكرازة في أفريقيا وأوربا وإيرلندا بواسطة الرهبان المصريين والأساقفة الموفودين . حقاً إن إسم مار مرقس سيظل علماً على كرسي عظيم أسسه كارز مسكوني جليل .

الأنشـــطة :

+ رسم صورة لمار مرقس .
+ عمل ملخص لحياته .
+ بحث عن أول الكنائس التي أسسها .

التدريـــب :

التمثل بحياة الكاروز في التسليم الكامل ومحبة الكرازة .

دعوة الله .... وعملي

التاريخ : مايو « الأسبوع الثالث »

الهدف : معنى التكريس .

المراجع : + حياة التكريس / قداسة البابا شنودة الثالث .

+ الحب الرعوى / القمص تادرس يعقوب .

+ التكريس / كنيسة العذراء بالعمرانية .

+ إيضاحات عن التكريس / د. راغب عبد النور .

قال أبي الكاهن :

هذه ياولدي أحد قصص الحياة التي مرت بي منذ وقت قريب .. وقد حدثت ذات مساء بعد انتهائي من إتمام خطوبة أحد الزملاء القدامى في مدراس الأحد على زميلتنا التي كانت أيضاً معنا في نفس الكنيسة عندما كنا أطفالاً منذ حوالي خمسة عشرة عاماً . وشاءت الظروف أن ندخل الجامعة سوياً ونتخرج منها في نفس العام . وإستمر السيد / حنا (وهو إسم الخطيب في عمله مدرساً بينما دعاني الرب لتكريس حياتي لخدمته في سر الكهنوت) وها قد رتب الرب أن أقوم بصلاة الخطوبة للأخ حنا على خطيبته الأخت فيبي وهنأت الخطيبين والتفت لأحي المدعوين فتعرفت على ثلاثة من زملائنا القدامى ولكني لم أكن أتذكر أسماءهم فسألت واحد منهم :

ـــ أعتقد أنني أعرفك . ألست أنت لوقا الذي كنت معي في فصل مدراس الأحد قديماً ؟

ـــ نعم ياأبي ، إن إسمي لوقا لكني سامحني فأنا لا أتذكر اسمكم ولعل السبب في ذلك هو طول المدة منذ رأينا بعضنا آخر مرة .

وهنا إلتفت إلينا الأخ حنا قائلاً :

— أوه يا أبي .. أتذكر لوقا وبولس وصليب زملائنا في فصل مدارس الأحد انظروا (قال مشيراً نحوي) ... ألا تتذكرونه ... أنه أبونا يوسف .

وعندئذ لم نتمالك مشاعر الفرح فعاودنا السلام والقبلات بإشتياق شديد ، وطلبت منهم أن نتوجه للجلوس معاً حتى ينتهي الأخ حنا من قبول تهنئة المدعوين .

وبادرتهم بالسؤال ونحن نشرب أكواب العصير ابتهاجاً بخطبة حنا وفيبي .

ـــ أين أنتم الآن ؟ ... أين تعمل يالوقا ... أين تعمل يابولس ؟ أين ياصليب ؟

ورد بولس :

ـــ انني ياأبي الآن أعمل محامياً ولوقا نساجاً في هذه المدينة بينما صليب يتاجر في المصوغات ... إنه صائغ وسأل صليب بإشتياق :

ولكن ما الذي دعاك ياأبي أن تترك عملك وتكرس حياتك لخدمة الكهنوت الصعبة ؟

ـــ إنها دعوة الله لي ياصليب ... لقد شعرت بعد انتهائي من الدراسة بدافع قوي في نفسي يجعلني أن أقدم حياتي لخدمة الله . وأحسست بأن الله يدعوني للخدمة من خلال سر الكهنوت .. وهكذا بعد زواجي مباشرة ، رُسمت كاهناً بإحدى البلاد القريبة منذ حوالي ثلاثة أعوام وهنا قال لوقا متعجباً :

ـــ آه ياأبانا ... لقد خجلنا أمام هذه التضحية العظيمة التي قدمتها للرب بسرور .

ـــ ليس كما تظن يالوقا فانها دعوة الله .. ولابد أنك شعرت وأنت في عملك بنفس هذه الدعوة لتقديم الخدمة اللازمة للرب .

فسأل صليب مندهشاً :

ـــ كيف ياأبي ؟ هل من الممكن أن أقدم خدمة للرب وأنا أعمل صائغاً ؟

واكمل بولس السؤال قائلاً :

ومهما قدمنا للرب من خدمة ؟ فملاذا ستكون بجانب خدمة الكاهن للرب ؟

فأجبتهم :

ـــ لا تقولوا هكذا ياإخوتي ... وهل الإنسان لا يخدم الله إلا إذا كان كاهناً ؟ .. أبداً .. هذه فكرة خاطئة وموجودة للأسف عند الكثير من الناس .. أن الله لا يريد طبعاً أن الجميع كهنة وإلا فمن الذي يزرع الأرض ومن الذي يعالج المرضى. ومن الذي يقوم بمشروعات الإصلاح ؟.

فسأل بولس :

ـــ إذن معنى هذا انني أستطيع أن أخدم الرب في عملي ؟

— بالطبع .. بل كل إنسان يستطيع إذا أراد أن يخدم الله خلال عمله . وهذا هو واجبنا الأول . وهنا سأل ثلاثتهم في وقت واحد ؟

— وكيف يا أبانا ؟

ومع هذا السؤال حضر حنا وخطيبته فيبي متلهفين لسماع الحديث فأخبرناهما بما وصلنا إليه . فسألا نفس السؤال .. وكيف يا أبانا ؟.

فأجبتهم قائلاً :

كل إنسان يستطيع أن يخدم الله في عمله خلال أشياء كثيرة ، فالأمانة في العمل تعتبر خدمة للرب ، وتقديس يوم الرب للصلاة والأعمال الخيرية هو خدمة للرب ، والقدوة الصالحة أمام الآخرين في العمل هي نوع من خدمة الله . وهكذا هناك أشياء يشترك فيها الجميع مهما كانت وظائفهم ، ولكن هناك أمور خاصة بكل وظيفة نستطيع من خلالها أن نقدم خدمة أو أكثر للمسيح .

وسأل حنا :

— ولكن يا أبي هناك بعض الوظائف لا يستطيع الإنسان أن يخدم فيها الله .

وأكمل بولس السؤال موضحاً :

— نعم يا أبانا ... كيف يأتي إليّ إنسان مذنب في قضية يطلب أن أدافع عنه أمام المحكمة ... وبعد ذلك أقدم دفاعي على أنه بريء بينما أعلم أنه مذنب ... أهذا يخدم الله ؟

— انظر يا بولس ... لو أنك اعتذرت عن الدفاع عن مذنبين لعلم الجميع إنك إنسان مسيحي حقاً ، وسوف يأتي إليك كل المظلومين وستكتشف أنك تقوم بنفس العمل والخدمة التي قام بها السيد المسيح نفسه على الأرض . ألم يكن دائماً يدافع عن المظلومين ؟ .. ثم أن مهنتك تتيح لك الفرصة لتقوم بمصالحات بين المتنازعين وتكون رسول سلام و« طوبى لصانعي السلام لأنهم أبناء الله يدعون » (مت ٥:٩) .

وسأل لوقا :

— ولكن يا أبي نساج مثلي أو صائغ مثل صليب ... ما الذي يجب أن يتميز به ليخدم الرب في عمله ؟.

— انك يالوقا عندما تقوم للناس ما تصنعه بأمانة وعندما تتعامل معهم بروح المحبة والاحترام تكون قدمت أكبر خدمة لهم ولك . يكفي أن يرى الناس أعمالك الحسنة فيمجدوا الآب السماوي ... ويوم أن تنسج بيديك رداء تكسو به فقيراً عرياناً ستسمع ذلك الصوت « كنت عرياناً فكسوتموني » ثم أنت ياصليب .. لو تعاملت بنفس روح الأمانة ولم تشارك الآخرين في محبة المال ولم تكن طامعاً في الربح القبيح (١تي ٣:٨) يكون قد قدمت من ذهبك للمسيح كما فعل المجوس، انك تستطيع أن تكرم الرب من مالك .

وهنا تدخلت فيبي في المناقشات وسألت :

— لقد تكلمت يا أبي كثيراً عن حرف خاصة بالرجال لكن سؤالاً يحيرني كيف سأخدم الرب بعدما أتزوج في الوقت الذي أكون فيها مشغولة بعملي في المدرسة وواجباتي المنزلية .

لقد أحسنت السؤال يافيبي .. ولكن ألا تعلمين قدرتك ومكانتك عند الله عندما تؤدين واجباتك المنزلية وتكونين مصدر سعادة لزوجك وأطفالك . أيضاً تكونين قد أديت أكبر خدمة لله إذا ربيت الأولاد حسب تعاليم المسيح لأن الأم « ستخلص بولادة الأولاد إن ثبتن في الإيمان والمحبة والقداسة مع التعقل » (١تي ٢:١٥) .. وستكون أمانتك في عملك كمدرسة عملا لبناء أرواح نفوس غالية تبنين شخصيتهم لمستقبل سعيد ثم إلتفت إلى الجميع قائلاً :

— أظن اني قد ملأت أذانكم بما فيه الكفاية واعتقد أنه يجب أن نلتقي قريباً في منزلي لأعرف ماذا فعل كل واحد منكم ليخدم الله في عمله ووظيفته .

أسئلة ومناقشات :

١ — « كي يعيش الأحياء فيما بعد لا لأنفسهم بل للذي مات لأجلهم وقام » (٢كو ٥:١٥) .

وضح المقصود من هذه الآية بما تستنتجه من الدرس .

٢ ــ اشرح أوجه الخدمة في كل من الحرف الأتية : (مناقشة) .

الفلاح ــ الطبيب ــ عامل التليفون ــ مهندس الكهرباء ــ الممرضة ــ النجار ــ قائد السيارة الأجرة ــ المدرسة .

أنشــطة :

+ اكتب مقالة عن المهنة التي ترغب فيها بعدما تكبر ، وكيف ستخدم الله والناس خلالها ؟ احضرها معك في الأسبوع القادم .

+ بحث عن كيفية أعيش حياة التكريس .

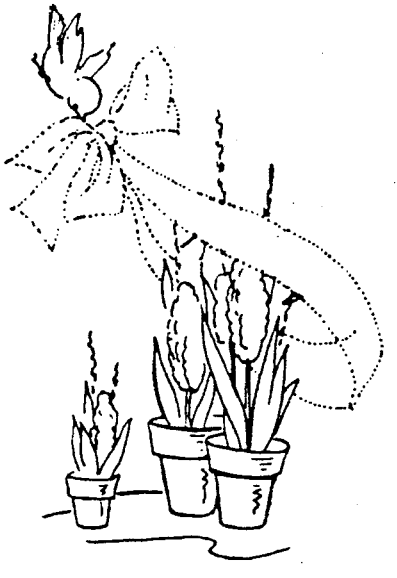

ماذا أعمل بحياتي ؟

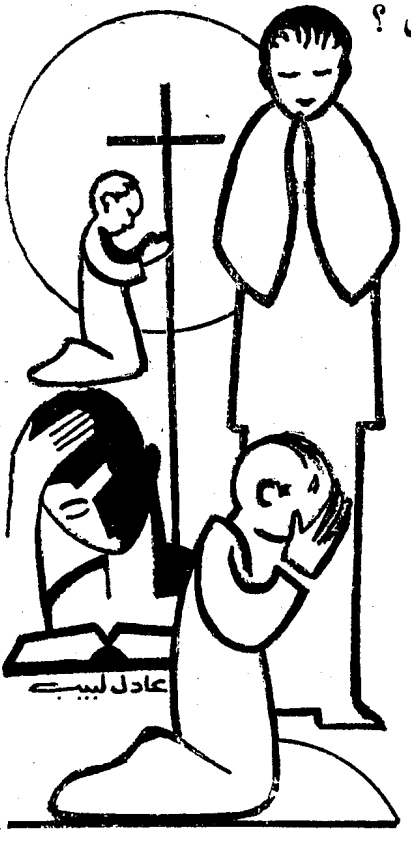

التاريخ : مايو « الأسبوع الرابع » .

الهدف : جعل السيد المسيح هو غاية حياتي .

المراجع :
+ بستان الروح جـ ٢ / الأنبا يؤانس .
+ الخدمة / القس شارويم يعقوب .
+ المسيحي في المجتمع / أعضاء بيت التكريس .

ذوقوا وانظروا ما أطيب الرب :

اذا دعاك صديق يوماً إلى وليمة أو حفلة عظيمة . أقامها خصيصاً لك . لا لسبب إلا أنه يحبك ويعزك كثيراً ، أفلا تذهب وأنت في غاية السرور ، بل وتظل تتذكر هذا العمل اللطيف من صديقك نحوك ، بل وأكثر من هذا تظل تتحدث وتخبر كل من تقابله بما فعله ذلك الصديق معك .

فإذا كان هذا الصديق هو الرب يسوع المسيح ، وإذا كانت الوليمة العظيمة التي دعاك إليها هي الحياة الأبدية معه في ملكوت السموات ، ألا تراه واجباً أن تخبر الآخرين بما صنعه الرب بك ، إذ أن الله لم يمنحنا ذاته لكي نحتفظ به لا نفسنا فقط ، بل لندعو الآخرين أيضاً حتى يشاركونا فرحنا بالمخلص .

« الذي رأيناه وسمعناه نخبركم به لكي يكون لكم أيضاً شركة معنا » (١يو ١:٣) .

أحلام المستقبل :

هذه هي الدعوة التي دعانا بها الرب لكي نخدمه في حياتنا . بأن ندعو إليه الآخرين ليتمتعوا معنا بمحبته وخلاصه وعطاياه ، ولكن للأسف نجد الكثيرين وقد وضعوا أمامهم أحلام المستقبل التي تخلو من التصميم على خدمة الله في وظائفهم وأعمالهم مستقبلاً ، فمنهم من يفكر أن يصير طبيباً وكيف سيجمع المال الوفير ليتمتع به ناسياً واجبه نحو الله الذي سيعطيه النجاح والمال .. ثم هذا الآخر الذي يحلم كيف سيصبح مهندساً عظيماً يشيد الأبنية الفاخرة أو يصمم الآلات الدقيقة ، ينسى أن الله يدعوه لخدمته خلال وظيفته كمهندس مثلاً .

سأخدم الله :

أما نحن فقد عرفنا من الدرس السابق أن كل إنسان يستطيع أن يخدم الرب في وظيفته وعمله ، ولكن الجميع مدعوون لخدمة الرب . والبعض يشعرون في وقت ما من حياتهم بأن الرب يدعوهم للتفرغ والتكريس الكامل لخدمة اسمه القدوس وهكذا يكون منهم الكهنة والرهبان والراهبات وخدام الكلمة وغيرهم من الذين كرسوا حياتهم كلها لخدمة المسيح ، ونحن جميعاً على أي حال كما يقول بولس الرسول « لأننا نحن عمله مخلوقين في المسيح يسوع لأعمال صالحة قد سبق الله فأعدها لكي نسلك فيها » (أف ٢ : ١٠) .

إستفتاء للمناقشة :

« الرب من البطن دعاني من أحشاء أمي ذكر اسمي » (اش ٤٩ : ١) ــ أنت مدعو من الله ولك رسالة في الحياة .

والآن ... لكي تستطيع أن تقرر كيف ستخدم الله في حياتك مستقبلاً نقدم لك هذا الإستفتاء في صورة أسئلة لتجيب عليها :

١ ــ هل تفضل أن تتفرغ كليةً لخدمة الله أم تخدمه خلال عملك ووظيفتك ؟ ولماذا ؟
(أتفرغ تماماً ــ أخدم خلال وظيفتي) .

٢ ــ إذا كنت تفضل التفرغ التام لخدمة الله ، فما هي صورة الخدمة التي تتمناها ؟

(الكهنوت ــ الشموسية ــ الأسقفية ــ الرهبنة ــ خدمة الأيتام والأرامل ــ ارساليات ــ وعظ ــ خدمة المرضى والعجزة ــ خدمة الفقراء ــ خدمات آخرى ...) .

٣ ــ إذا كنت تفضل أن تخدم الله من خلال عملك ووظيفتك . فما هي الوظيفة التي تتمناها لنفسك مستقبلاً ؟

(طبيب ــ مهندس ــ محامي ــ باحث علمي ــ معلم ــ مزارع ــ تاجر ــ وظيفة أخرى ...) .

٤ ــ إذا صرت طبيباً مثلاً ... ما هي الخدمة التي تقدمها إلى الرب خلال عملك ؟

(العلاج المجاني للفقراء ــ الصلاة مع المرضى ــ مساعدة الكنيسة بمالك ــ خدمات أخرى ...) .

٥ ــ إذا أصبحت مهندساً ... كيف ستكون خدمتك ؟

(مساعدة الكنيسة في مشروعاتها ــ تخصيص جزء من دخلك للمساهمة في التبشير ــ تعليم الصغار في مدارس الأحد ــ خدمات أخرى ...) .

٦ ــ كيف ستخدم الرب إذا صرت تاجراً ؟

(الأمانة فى المعاملات مع الناس ــ التحدث مع الآخرين من الكتاب المقدس عنما تتاح لك الفرصة وإهداؤه لمن لا يملكونه ــ مساعدة الفقراء من العملاء بالتنازل عن بعض أو كل أرباحك) .

٧ ــ إذا اقتضى عملك أن تتفرغ له تماماً فكيف ستخدم الرب حينئذ ؟

(ترك العمل والتفرغ للخدمة ــ الخدمة في الكنيسة في أيام العطلة فقط ــ تخصيص الأموال من المكسب لاستخدامه في الخدمة بواسطة الآخرين ــ اقتراحات أخرى) .

٨ ــ إذا اقتضى منك عملك الانشغال فيه تماماً ستة أيام من الأسبوع فما الذي تفضل أن تعمله في اليوم السابع » ؟

(الراحة بالمنزل طول اليوم ــ الخروج للنزهة ــ زيارة الأقارب والأصدقاء ــ الذهاب للكنيسة فقط ــ الذهاب للكنيسة مع الخدمة فيها ــ زيارة أسرة فقيرة أو

أحد المرضى ــ أعمال وخدمات أخرى) .

٩ ــ إذا كان عملك مع أشخاص لا يعرفون المسيح . فكيف ستخدم المسيح معهم ؟ (الحديث مع الآخرين عن المسيح والكتاب المقدس ــ إهداء الكتاب المقدس لهم ــ دعوتهم إلى الكنيسة ــ السلوك مع الجميع بالروح المسيحية والأمانة ــ اقتراحات أخرى) .

١٠ ــ إذا أراد الله لك أن تتزوج مستقبلاً ويكون لك أولاد فكيف ستخدم الله من خلال اسرتك ؟ (التربية المسيحية للأولاد ــ الصلاة وقراءة الكتاب المقدس اليومية مع الأسرة ــ حضور القداسات والتناول باستمرار ــ اقتراحات أخرى) .

أنشـــطة :

١ ــ اقرأ الأجزاء الآتية من الكتاب المقدس واستخرج منها آيات تدعو الإنسان إلى خدمة الله :

(أ) اش ٤٣ : ١ــ٣ (ب) أر ١ : ٦ــ٨

(جـ) أف ٢ : ٨ــ١٠

٢ ــ اقرأ الأجزاء الآتية أيضاً واستخرج منها آيات تظهر البركات التي يأخذها خادم الرب .

(أ) يو ١٢ : ٢٣ــ٢٦ (ب) ٢تي ٤ : ٦ــ٨

واجب منزلي :

اكتب مقالاً في عشرة أسطر توضح إشتياقاتك في المستقبل .

عمل المسيح في السماء

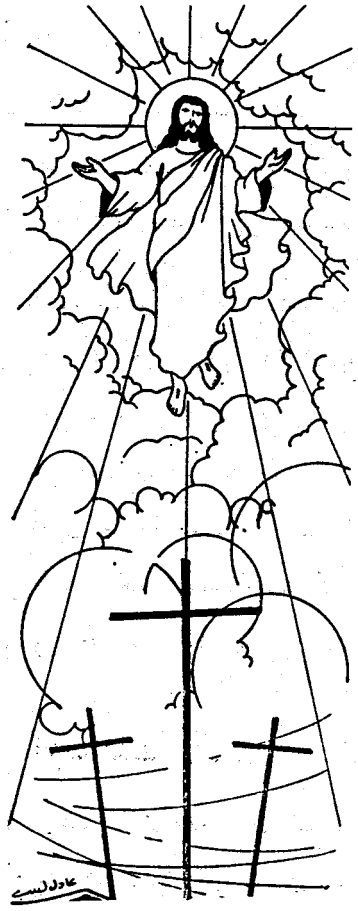

التاريخ : يونيو « الأسبوع الأول »

الهدف : زيادة اشتياقاتنا نحو السماء .

المراجع : + السماء / الأنبا يؤانس .

+ الصعود الإلهي / الأنبا بيمن .

+ عيد الصعود / القمص إبراهيم جبرة .

+ لك المجد في صعودك / سمير كامل .

إن كان عمل المسيح على الأرض كفارياً فعمله الآن في السماء شفاعياً . لقد أتم الفداء واستراح في مجده وفي مجد أبيه الذي كان عنده قبل تأسيس العالم ، لقد كان صعوده كمال التدبير .

إعداد المكان :

إن في بيت الآب منازل كثيرة ، ومعنى هذا أن قلب الآب منفتح لكل البشرية (كل على رتبته) .

ولكن المسيح صعد ليعد هذا المكان أي ليكون باكورة للبشر المفديين ويدخل كسابق عنهم إلى الأقداس ، ان ما يعطينا الرجاء الآن أن المسيح صعد بجسدنا إلى السماء . لقد حمل بشريتنا إلى قلب أعماق الله لنجد دالة وجرأة وقدوم إلى الأقداس الإلهية .

آتي وآخذكم :

إن الملاكين اللذين ظهرا وقت الصعود أشارا إلى ذلك قائلين « أيها الرجال الجليليون ما بالكم واقفين تنظرون إلى السماء ، إن يسوع هذا الذي ارتفع عنكم إلى السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقاً إلى السماء » (أع ١:١١) .

إن الرب سيأتي سريعاً عندما ينتهي عمل الكنيسة وتكمل البشارة بالإنجيل ليأخذنا ونكون معه كل حين . إن خبره الصعود ووعد الرب بالمجيء مرتبطان إرتباطاً وثيقاً فهو لن يتركنا يتامى ، ولن يبطيء أو يهمل مواعيده . لقد صعد الرب من المشارق ولا زالت الكنيسة في صلواتها متجهة نحو الشرق من حيث يأتي ، ولقد وعد الرب أنه سوف يرسل الروح المعزي عندما ينطلق إلى السماء . لقد بيّن الرب أنه خير لنا أن يصعد إلى السماء ليكمل التدبير نحو الكنيسة ــ كما أكمل تدبير الخلاص .. وهكذا كان إرسال الروح المعزي يوم الخمسين أولى بركات الصعود .

الرب يملك الآن :

ونحن أيضاً نملك معه . ان صعوده يعني بالنسبة لنا مجداً وكرامة لأنه إن كرمت الرأس كرم الجسد كله . وفي رؤيا دانيال يحكي لنا شيئاً عن هذا المجد « كنت أرى في رؤى الليل وإذ مع سحب السماء مثل إبن الإنسان آتى وجاء إلى القديم الأيام فقربوه قدامه . فأعطى سلطاناً ومجداً وملكوتاً لتتعبد له كل الشعوب » (دا ٧:١٣،١٤) إنه الآن يجلس ملكاً على كل الأمم .

وقد أرسل تلاميذه إليهم بسلطان ملك منتصر يجمع غنائمه « صعدت إلى العلاء سبيت سبياً » (مز ٦٨:١٨) . ثم يقول « فأذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والإبن والروح القدس وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به » . (مت ٢٨:١٨) .

إن سلطان ملكه وهبه للكنيسة لتؤدي الإرسالية المجيدة كي تكون كل الأمم في خضوع المحبة له « كرسيك يا الله إلى دهر الدهور ، قضيب الاستقامة قضيب ملكك » (مز ٤٥:٦) .

يخضع أعداؤه أيضاً :

أما الأعداء فلم ينجوا فقد « قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك » (مز ١١٠:١) لقد كان الصعود إيذاناً بدينونة عتيدة أن تهلك المقاومين ، وقد أنبأ عنها يسوع بنفسه حين قال لرئيس الكهنة : « سوف تبصرون إبن الإنسان جالساً عن يمين القوة وآتياً في سحاب السماء » (مر ١٤:٦٢) ويقول بولس الرسول عن المسيح الذي قام من بين الأموات وجلس عن يمين الآب في السموات .. « فوق كل رياسة وسلطان وقوة وسيادة وكل اسم يسمى ليس في هذا الدهر فقط بل وفي المستقبل واخضع كل شيء تحت قدميه » (أف ١:٢١و٢٢) .

ولكن آخر عدو يخضع هو الموت ولذلك فإن الصعود إعداد للمجيء الثاني « لأنه يجب أن يملك حتى يضع جميع الأعداء تحت قدميه . آخر عدو يبطل هو الموت » (١كو ١٥:٢٥) .

هو حي كل حين يشفع فينا :

انه عمل كهنوتي شفاعي في البشرية الخاطئة أمام الله الآب لا بكلام بل بآثار الجروح التي صعد بها إلى السماء ليكون كفارة عن خطايانا . لقد احتفظ الرب بها في جسده الممجد « ورأيت في وسط العرش ... خروف قائم كأنه مذبوح » (رؤ ٥:٦) فهو الكاهن والذبيحة معاً . قائم ومذبوح وحي إلى الأبد يشفع فينا .

معنا إلى الانقضاء :

إنه لم ينفصل عنا أبداً ولم يتركنا لأن وحدتنا به لا تنفصل . إن صعوده إلى السماء لا يحجبه عنا بل على العكس يقربنا إليه ويجعل أرضنا سماء منتظرين سرعة مجيئه .

« آمين تعال أيها الرب يسوع » .

ويمكن **تلخيص بركات الصعود** فيما يلي :

(١) إرسال الروح المعزي .

(٢) الشفاعة الكفارية الدائمة في السماء .

(٣) إعداد مكان لنا في السماء .

(٤) الموعد بالمجيء الثاني المملوء مجداً .

تذكر صعود المسيح في هذه المواقف :

١ ــ حينما تحاربك الشهوات الجسدية .

٢ ــ حينما يضايقك الناس الأشرار .

٣ ــ حينما تسقط في خطيئة وتحتاج مغفرة وشفاعة .

أنشـــطة :

(١) حاول أن ترسم صورة لصعود المسيح إلى السماء والملائكة حوله .

(٢) اعمل مجلة حائط عن بركات الصعود .

(٣) احرص على حضور عيد الصعود واشترك في ألحان القداس وتناول من الأسرار الإلهية في هذا العيد السيدي العظيم .

الروح القدس يعمل فينا

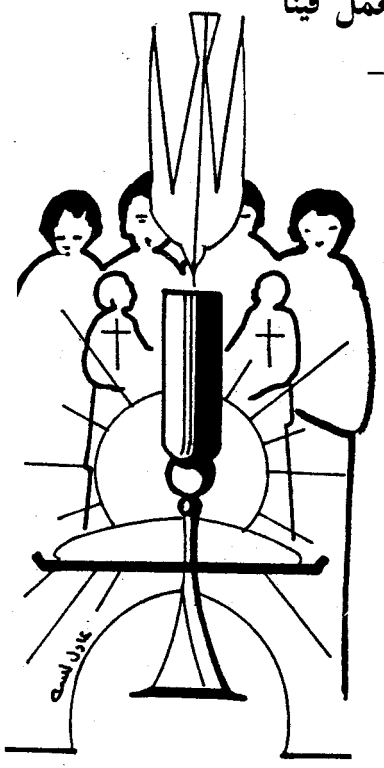

التاريخ : يونيو « الأسبوع الثاني »

الهدف : عمل الروح داخل المؤمن .

المراجع : + الروح القدس وعمله داخل النفس / الأب متى المسكين .

+ الروح القدس بين الميلاد الجديد والتجديد المستمر / كنيسة الشهيد مار جرجس بأسبورتنج .

تشبيهات من الواقع :

لقد شبه الآباء عمل الروح القدس داخل النفس بكنز في إناء خزفي ، والإناء هو جسدنا الكثيف ، ومثل الحجر المسامي أو الأسفنج حين يُغمر في الماء فيمتزج به داخلاً وخارجاً ، وحين تضعه بين يدك يخرج منه الماء بتلقائية ، هكذا نعمة الروح القدس حين تتحد بالمؤمن وتغمر أفكاره وحياته ، وكما أن الجسد بلا روح ميت هكذا الإنسان يغير عمل الروح القدس .

وهناك العديد من التشبيهات الأخرى التي تصلح عن عمل الروح السري ومؤازرته للنفس البشرية نذكر منها :

+ الزيت في المصباح يشبه الروح القدس الذي ينير النفس .
+ خيوط النسيج الرأسية الضعيفة حين تلتحم بالخيوط الأفقية القوية الزاهية الألوان فيكون النسيج واحداً له صفات الأقوى .

+ وكما يُلين الحديد بالنار هكذا يُطوع الجسد لعمل الروح القدس .

يبكتنا :

كما أنارت المرأة بيتها بسراج لتبحث عن الدرهم المفقود . هكذا يبكت الروح القدس التائبين ، ويوقظ ضمائرهم . وحين تفوه بطرس بعظته البليغة ، نخس الروح القدس السامعين في قلوبهم وقد كان منهم صالبي يسوع وحين شعروا بالتبكيت صرخوا قائلين : « ماذا نصنع أيها الرجال الاخوة ــ فقال لهم بطرس توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا فتقبلوا عطية الروح القدس » (أع ٢:٣٧،٣٨) والروح القدس يعطي أملاً للإنسان ويشجعه ويجعل أعمال التوبة حقيقة عنده فيفرح بالصوم والصلاة والدموع .

أما إذا قاوم الإنسان عمله ، فيستحيل هنا التوبة ويصعب الخلاص . فمن جدف على الروح القدس وقاوم عمله لا يغفر له ، والتجديف هنا معناه الإصرار على مقاومة عمله ورفض التوبة نهائياً وأخذ مواقف حادة ضد عمل الله كما فعل حنانيا وقيافا ويهوذا الأسخريوطي .

يقدسنا :

الروح القدس هو كنز الصالحات ، وهو الذي يقدس التائبين ويغسلهم ثم يعدهم ليكونوا إناءً صالحاً بالفضائل والمواهب .

« لكن اغتسلتم بل تقدستم بل تبررتم باسم الرب يسوع وبروح إلهنا » (١كو ٦:١١) .

في المعمودية نلبس الثوب الجديد أما الروح القدس فيعيننا كي نحتفظ بهذا الثوب جديداً دائماً ونقياً دائماً وطاهراً أبداً .

إن عملية التقديس تعني الجهاد المستمر :

أولاً : لنيل الفضائل .

ثانياً : لنيل المواهب .

فضائل .. يهبها الروح :

محبة . فرح . سلام . طول أناة . لطف . صلاح . إيمان . وداعة . تعفف .. (غلا ٥:٢٢) .

مواهب الروح :

النبوة . التعليم . الإمتلاء . القيادة . التدبير . الشفاء .. (١كو ١٢:٢٨) .

يرشـــدنـا :

إن الروح القدس يعطي الاستنارة الدائمة ، فلا أحد يعرف أفكارك سوى أنت نفسك ، فروح الإنسان يعرف الإنسان ، كذلك روح الله يعرف أمور الله ويرشدنا إلى كل الحق .

وهو يذكرنا بكلام المسيح في الوقت المناسب الذي نحتاج منه إلى الإرشاد . وهذا المرشد يسكن داخلنا ويسرع إلى نصيحتنا .

« وأما أنتم فالمسحة التي أخذتموها منه ثابتة فيكم ، ولا حاجة بكم إلى أن يعلمكم أحد كما علمتكم تثبتون فيه » . (١يو ٢:٢٧) .

وقد أرشد الروح الرسل والتلاميذ والشهداء وقت الاضطهادات فتكلموا بشهادة يسوع أمام الولاة والحكام والطغاة ولم يضعفوا أو يتخاذلوا وقد وعد يسوع قائلاً « أما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي فهو يعلمكم كل شيء » (يو ١٤:٢٦) .

يعـــزينـا :

مثل شجرة غرست على مجاري المياه فامتلأت بالأثمار المبهجة هكذا النفس حين تستقر وتفرح بعمل الروح فيها فيعطيها سلاماً فائقاً ، وفرحاً كاملاً وتنسى الأحزان ويروق لها التعب ويشبع الرب بالخير عمرنا ، فافراح العالم لا تفرح النفس الذي خلق على صورة الله ، والبشر أيضاً معزون متعبون ولكن الله وحده هو فرح النفس الحقيقي .

يشفع فينا :

وحين وردت هذه الكلمة باللغة اليونانية وردت هكذا « باراكليت » وهي مكونة من مقطعين : (باراً = تعني بجانب ، كليت = المتهم في ساحة القضاء) .

فالروح القدس هو المحامي أو الشفيع الذي يقف بجوارنا أمام محكمة العدل الإلهي وعلى هذا فهو المعزي الوحيد والشفيع الدائم .

« لأننا لسنا نعلم ما نصلي لأجله كما ينبغي ولكن الروح نفسه يشفع فينا بأنات لا ينطق بها » (رو ٨:٢٦) .

يكرسنا :

قلنا إن عمل الروح القدس داخل النفس يشبه عمل النار في اللحم . فهو يختم الإنسان بطابع لا يمحى . ويحدث هذا في سر الميرون حيث يصبح الإنسان كله جسداً وفكراً ونفساً وعقلاً وقلباً ملكاً خاصاً للروح القدس ، فهو الروح الناري الذي يطبع فينا صورة الملك المسيح .

« أما لستم تعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم الذي لكم من الله وانكم لستم لأنفسكم ... فمجدوا الله في أجسادكم وفي أرواحكم التي هي لله » (١كو ٦:١٩،٢٠) .

« أما تعلمون أنكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم . إن كان أحد يفسد هيكل الله فيفسده الله لأن هيكل الله مقدس الذي أنتم هو » (١كو٣:١٦،١٧) .

مواقف :

حين تشعر بصراع مع الخطيئة وتسمع صوت الروح القدس يهتف في قلبك ويرشدك فما موقفك ؟

+ هل تحاول إخماد الصوت الإلهي ؟
+ هل تحاول عدم التفكير ؟

+ هل تنحاز إلى الخطيئة ؟
+ أم تنحاز إلى الروح وتخضع له وتقدم توبة صادقة .

صـــلاة :

ياروح الله القدوس تملك مصيري كله .

فهب عليّ بروح الخشوع والتوبة ، هبني دموعاً نقية ، وإرشدني لكي لا أسير وحدي في برية هذا العالم المليئة بالأشواك ، ولا تتركني في منتصف الطريق .

إني أحتاج إلى تعزياتك الحنونة ، وشفاعتك المقبولة ، وتوجيهاتك التي أعتز بها والتي أعدك يا ملك الحياة أن أطيعها ما حييت .

أيها الآب القدوس اقبل روحي وحياتي ومصيري .

أيها الإبن القدوس اسكن في قلبي .

أيها الروح القدس قدس جسدي هذا المملوء بالخطيئة وطهرني من دنس الجسد والروح وانقلني إلى سيرة روحانية لكي أسعى بالروح ولا أكمل شهوة الجسد .

أنشـــطة :

+ إحفظ قطع الأجبية الخاصة بالساعة الثالثة لأنها كلها عن الروح القدس .
+ حاول أن تصادق روح الله بأن تطلب فاعليته في الصلاة كل حين ، وكلما تحيا للحق يضطرم في أحشائك لهيب الروح ، وكلما تحب وصية الرب يسوع يلتهب قلبك بنار الروح .

قوانين مملكة العالم
الانقسام في كورنثوس

التاريخ : يونيو « الأسبوع الثالث »

الهدف : أحيا لا أنا بل المسيح يحيا في .

المراجع : + الحب الإلهي / القمص تادرس يعقوب .

+ محبة القريب / مار جرجس سبورتنج .

الكنيسة التي أوجدها يسوع :

عندما جاء الرب يسوع إلي عالمنا ، كان يقصد أن يصلح ما عملته الخطيئة في الإنسان .. ولقد كان من نتائج الخطيئة الإنفرادية والانقسام والبلبلة ... وكانت صورة البشرية عند برج بابل هي أوضح نموذج لتأثير الخطيئة على علاقة الإنسان بأخيه — فالإنسان في كبرياء يريد أن يتأله ويبني برجاً رأسه في السماء . والله ينزل ويبلبل الألسنة — حتى إن كل واحد لم يستطع أن يفهم أخاه .

واختار الرب رسلاً وتلاميذ ، وعمل الرب على إزالة الحواجز الداخلية بينهم ، ووقف ضد دوافع الأنانية والكبرياء وحب التسلط ، وقدم نفسه نموذجاً للإتضاع والمحبة والبذل ، وأقام بينهم طفلاً صغيراً كنموذج يُقتدى به في البساطة والإتضاع والاحتمال وعدم الرغبة في التسلط ، ثم صنع الفصح معهم وأعطاهم جسده ودمه الأقدسين ليقيم سر الأفخارستيا ، سر الشركة والوحدة ، وأمرهم أن يقيموا هذا التذكار الإلهي كي يعيشوا على هذا العهد .. عهد الوحدة والألفة والمحبة والإرتباط الداخلي الشديد الذي لا تستطيع عوامل الزمن إضعافه ... وفي يوم العنصرة كان الرسل والتلاميذ والمريمات مجتمعين بروح واحدة مصلين . حل عليها الروح القدس ، وطفقوا يتكلمون بألسنة .. ولكن هذه الألسنة لم تكن كألسنة برج بابل ، بل على العكس كانت ألسنة مجمعة موحدة حتى أن كل من ينضم إلى الكنيسة ويعتمد يصير جزءاً حياً من هذا الجسد السري العجيب . ويحكي لنا سفر أعمال الرسل عن وحدة الكنيسة فيقول « وجميع الذين آمنوا كانوا معاً وكان عندهم كل شيء مشتركاً . والأملاك والمقتنيات كانوا يبيعونها ويقسمونها بين الجميع كما يكون لكل واحد احتياج وكانوا كل يوم يواظبون في الهيكل بنفس واحدة (أع ٢:٤٤—٤٦) .

مرض الإنقسامات :

ولكن عدو الخير لا يهدأ أبداً ولا يستريح لوجود جماعة متحدة بروح واحدة وفكر واحد وقلب واحد ، إنه يسعى إلى إيجاد الفرقة والإنقسامات والتحزبات والتعصبات ، ولنأخذ مثالاً كنيسة كورنثوس فهي التي زارها بولس الرسول خلال رحلته الثانية بعد زيارته لأثينا ومكث بها سنة وستة أشهر حسب رؤيا وجهت له وطلبت منه أن يستمر في الكرازة (لا تخف لأن لي شعباً كثيراً) وقد إنضم إليه سيلا وتيموثاوس بينما كان لوقا مصاحباً له منذ بداية الزيارة ، ولكن بعد تبشير بولس ورحيله ذهب إلى كورنثوس أبولس رجل يهودي

اسكندري مقتدر في الكتب ... وحدث إنقسام في الكنيسة البعض يقول أنا لبولس والبعض يقول أنا لأبولس .

وفي أفسس جاءت لبولس الأخبار عن أحوال الكنيسة في كورنثوس والإنقسامات التي فيها عن طريق أهل سيدة غنية هناك اسمها خلوى وقد حزن كثيراً بسبب هذه الأخبار والأحوال وكتب إليهم يقول في الأصحاح الأول « أطلب إليكم أيها الإخوة باسم ربنا يسوع المسيح أن تقولوا جميعكم قولاً واحداً ولا يكون بينكم إنشقاقات بل كونوا كاملين في فكر واحد ... لأني أخبرت عنكم ياأخوتي من أهل خلوى أن بينكم خصومات ، فأنا أعني هذا أن كل واحد منكم يقول أنا لبولس وأنا لأبلوس وأنا لصفا وأنا للمسيح ، هل انقسم المسيح ؟ ألعل بولس صلب لأجلكم أم باسم بولس اعتمدتم ؟ ... (١كو ١:١٠ــ١٣) .

وفي الأصحاح الثالث يقول : « لأنكم بعد جسديون فإنه إذ فيكم حسد وخصام وإنشقاق ألستم جسديين وتسلكون بحسب البشر . لأنه متى قال واحد أنا لبولس وآخر أنا لأبلوس أفلستم جسديين . فمن هو بولس ومن هو أبلوس ... أنا غرست وأبولس سقى لكن الله كان ينمي . إذاً ليس الغارس شيئاً ولا الساقي بل الله الذي ينمي . والغارس والساقي هما واحد لكن كل واحد سيأخذ أجرته بحسب تعبه . فإننا نحن عاملان مع الله وأنتم فلاحة الله بناء الله » (١كو ٣:٣ــ٩) .

عوامل الإنقسام :

ويتضح لنا من النصوص التي استخلصت من الرسالة أن هناك عوامل تفسد وحدة الكنيسة وتؤدي إلى الإنقسامات :

(١) الكبرياء :

وهذا المرض الذي فصل وقسم الوحدة التي بين آدم والله في الجنة والذي قسم الكنيسة في مجمع خلقيدون .

(٢) عدم المحبة :

فالمحبة هي الدواء الذي يقوي روابط الوحدة ... المحبة هي العصارة التي تجبر كل غصن على أن يثبت ويزدهر ويثمر لحساب الكرمة .. المحبة لا تظن السوء التي لا تطلب ما لنفسها هي محبة لا تسقط أبداً .

(٣) الحسد والخصام :

وهذه هي ثمار الفتور من العبادة والأنفصال عن مجال الروح القدس وهو ما عبر عنه الرسول بولس « أنتم جسديون » .

أنشـــطة :

ناقش فاعلية المحبة في جماعة المؤمنين ، وبين كيف تستطيع أن تقضي على الخلافات .

+ بين مؤمن ومؤمنة في البيت .
+ بين شعب وراعي الكنيسة .

للحفـــظ : (١كو ٣:٦،٧)

« من هو بولس ومن هو أبلوس ... بل خادمان آمنتم بواسطتهما وكما أعطى الرب لكل واحد . أنا غرست وأبولس سقى لكن الله كان ينمي ... إذاً ليس الغارس شيئاً ولا الساقي بل الله هو الذي ينمي » .

أســئلة :

١ ــ ما أهمية الوحدة في حياة الكنيسة ؟
٢ ــ كيف وحد الرب الكثيرين في واحد ؟
٣ ــ تُعتبر كنيسة الرسل نموذجاً مباركاً للوحدة وعدم الإنقسام ... اعط أدلة مبيناً كيف غلبت الوحدة مواقف الإنقسام ؟
٤ ــ ما هي عوامل الإنقسام في الكنيسة ؟
٥ ــ ما أسباب الإنقسامات الحالية داخل الكنائس والهيئات الدينية ؟ وكيف يمكن علاجها ؟
٦ ــ ما دورك كمسيحي إزاء هذه الإنقسامات ؟

تداريـــب :

+ السعي نحو الصلح والسلام بين أي إثنين متخاصمين .
+ الصلاة لأجل وحدة أعضاء الكنيسة في الجو المحلي .
+ الصلاة لأجل وحدة المؤمنين في الكنيسة في البلد كلها .
+ الصلاة لأجل وحدة المسيحيين في العالم كله في إطار الإيمان الأرثوذكسي السليم .

الإعتراف بالمسيح

التاريخ : يونيو « الأسبوع الرابع »

الهدف : معك لا أريد شيئاً في الأرض .

المراجع : + الاستشهاد في المسيحية / الأنبا يؤانس .

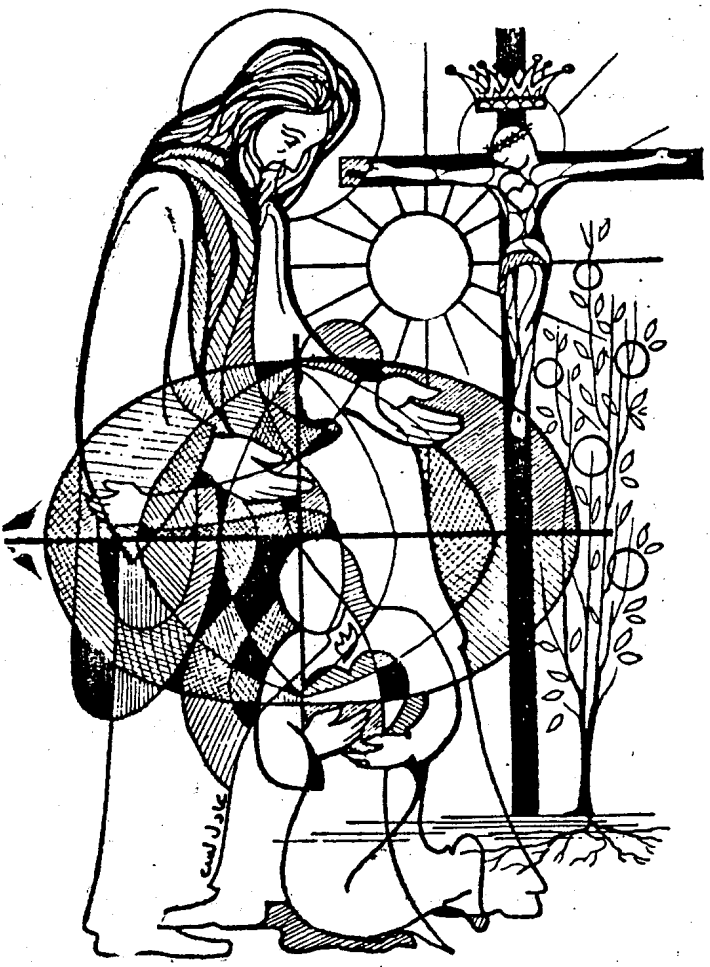

أنتم شهود لي :

عندما إختار الرب يسوع تلاميذه والرسل القديسين كان يهدف من ذلك أن يكونوا تلاميذاً لطريقته وشهوداً لموته وقيامته لأجل هذا قال لهم « لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم وتكونون لي شهوداً في أورشليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض » (أع ١:٨) . قد طلب الرب من التلاميذ أن يلبثوا في أورشليم حتى ينالوا موعد الآب وعندما يحل الروح القدس عليهم يستطيعون أن يتكلوا عليه في الشهادة للرب ...

وبالفعل ما أن حل الروح القدس على التلاميذ حتى رأينا بطرس الرسول يعترف ويشهد أمام اليهود بخطاب ناري جذب إلى الكنيسة ثلاثة الآف نسمة ، واسطفانوس رئيس الشمامسة يعترف بالمسيح في خطاب روحي رائع ووجهه يضيء كملاك .

إعتراف الشهداء :

بعد هذا أثار نيرون الإمبراطور الروماني الطاغية وأباطرة كثيرون من بعده اضطهادات شديدة على المسيحيين الودعاء ... وبعد أن اشعل النار في روما وجلس يمتع نفسه بهذا المشهد الرهيب وألصق التهمة للمسيحيين ، وأهاج عليهم الشعب وحكم بالموت على أعداد ضخمة من المسيحيين الأبرياء والبعض منهم علقوا في أعمدة الصنوبر في حدائق الإمبراطور بروما واشعلت النار فيهم لتسلية الجماهير ، وكانوا يطلبون من المؤمنين إنكار المسيح وتقديم الذبائح للأصنام وإلا كان نصيبهم الموت .

لقد كان الإعتراف بالمسيح جهراً أمام الناس يكلف الإنسان حياته في أزمنة الاضطهاد غير أن جماعات المسيحيين الشجعان كانوا يعترفون جهراً بقوة أمام الولاة إعلاناً لمحبتهم للملك المسيح وتمسكهم بالإيمان باسمه .

ويؤكد بولس أن المؤمن الحقيقي حينما يعترف بيسوع المسيح رباً إنما يتكلم بروح الله ولا يمكنه أن ينكر إيمانه مادام الروح القدس يعمل فيه « أنتم تعلمون انكم كنتم أمما منقادين إلى الأوثان البكم كما كنتم تساقون . لذلك أعرفكم إنه ليس أحد وهو يتكلم بروح الله يقول يسوع أناثيما (أي ينكر المسيح) وليس أحد يقدر أن يقول يسوع رب إلا بالروح القدس » (١كو ١٢:١ــ٣) .

مثال رائع لشهوة الإعتراف حتى الموت :

وفي تاريخ الكنيسة سيرة القديس أغناطيوس أسقف أنطاكية عندما سمع أنه مدعو إلى الوقوف أمام الإمبراطور في روما ليدلي بشهادته عن الرب يسوع .

كتب إلى أهل روما يقول لهم « اسمحوا لي أن أكون طعاماً للوحوش الضارية التي بواسطتها يوهب لي البلوغ إلى الله ... وعندما لا يعد العالم يرى جسدي أكون بالحقيقة تلميذ للمسيح » .

الإعتراف الجريء :

ولم يكن اعتراف الكنيسة بالمسيح في السر خشية اضطهادات الأباطرة وانما كانت شهادة علنية تتحدى كل جبروت واضطهادات لأن التلاميذ كانوا يتذكرون قول الرب « من يعترف بي قدام الناس أعترف به أمام أبي الذي في السموات ، ومن ينكرني قدام الناس أنكره أنا أيضاً أمام أبي الذي في السموات » .

+ وكانت حرارة **الحب الشخصي** للرب يسوع تلهب الشهادة والإعتراف فذاك الذي مات لأجلنا وقام كيف لا نعترف به وكيف لا نشهد له .
+ وكذلك كانت **حياة الشركة** مُلهبة لروح الإعتراف والشهادة إذ كانوا يجتمعون معاً بروح واحدة مواظبين على الصلاة وتعليم الرسل والشركة وكسر الخبز ، وكان إعترافهم بالمسيح بالأقوال وبالأفعال أيضاً والذين حوكموا وجلدوا فهؤلاء كانوا يفرحون بهذا لأنهم حسبوا مستأهلين أن يهانوا من أجل اسمه .
+ لم تكن هذه الجرأة نوعاً من الاندفاع أو التهور أو الرغبة في البطولة ... إنما كانت نتيجة طبيعية لحرارة المحبة الروحية وعمل الروح القدس في الداخل .

كيف ننال قوة هذا الاعتراف ؟:

قال القديس كبريانوس عن المسيحية في العصر الأول : إنهم يشربون كأس دم المسيح اليومي حتى يعطيهم إمكانية تقديم دمهم مسفوكاً لأجله .

وكلما رفع الروح القدس أنظارنا نحو السماء كلما استهانت نفوسنا بالآلام التي تأتينا من جراء الاعتراف بالمسيح حتى ولو أدت إلى الموت .. وفي هذا يقول الرسول بولس « إن الآم الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد العتيد أن يستعلن فينا » (رو ١٨:٨) .

والشعب لا يزال في كل جيل يردد العهد قائلاً : آمين آمين آمين .. بموتك يارب نبشر وبقيامتك المقدسة وصعودك إلى السموات نعترف .. نسبحك نباركك نشكرك يارب ونتضرع إليك ياإلهنا » .

ما الذي يعطل الجرأة في الاعتراف :

+ الخَوف من الناس وهذا يعني أننا نفضل رأي الناس ونعمل لهم حساباً أكثر من الله .. أما الثقة الكاملة في الله فإنها تطرد الخوف خارجاً وتجعل محبة المسيح متأصلة في القلب .
+ الاتكال على الذات دون طلب النعمة (راجع موقف بطرس الرسول عند محاكمة المسيح) .
+ عدم الأمانة في الحياة الداخلية .. فالشخص الذي يحيا بروح العالم وروح الكبرياء وروح الترف عندما يقدم لموقف الشهادة والاعتراف بالمسيح يجد أن الجسد المدلل قد خانه واضطر إلى الإنحياز له منكراً المسيح وأكبر مثل على ذلك (يهوذا الخائن الذي كان محباً للفضة) .
+ الانفصال عن روح الكنيسة فالشخص الذي يعيش منفرداً غير مواظب على الصلاة والتناول والحياة المشتركة مع المؤمنين يعزله الشيطان رويداً رويداً حتى يشعر بالعزلة ويعتريه الجبن .

مسائل إجتماعية :

أحياناً يقابل الفتى تلاميذ مثله أو مدرسين له غير مسيحيين في المدرسة ويسألونه عن لاهوت المسيح والثالوث الأقدس والتجسد والفداء فماذا يكون الموقف ؟

+ إذا كانوا مستهزئين غير جادين في سؤالهم ترفض الإجابة .

+ إذا كانوا جادين نطلب من الروح بسرعة القوة ... ثم نشرح لهم بكل اتضاع ومحبة عن الإيمان الذي فينا كما يقول الكتاب « كونوا مستعدين لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم » ولكن احرص على الهروب من المناقشات البيزنطية وإثارة النعرة الدينية والطائفية .
+ إذا كانت هناك أسئلة أعلى من المستوى تقدم للكاهن وخادم التربية الكنسية ليساعدونك في الإجابة .

أسـئلة :

١ ــ ما معنى أن الكنيسة تُلقب بالكنيسة الشاهدة ؟
٢ ــ ما معنى الاعتراف الجريء في حياة الرسل القديسين ؟
٣ ــ كيف كان الشهداء يعترفون بالمسيح ؟
٤ ــ ما الذي يعطل اعترافنا الصحيح ؟
٥ ــ كيف تنال قوة الاعتراف بالأبن ؟
٦ ــ ما الأسلوب الذي يلزم اتباعه عندما يسألك واحد عن الإيمان بالمسيح ؟

تدريب روحي وأنشطة :

+ الحرص على الاعتراف بالمسيح وعدم إنكاره في أي موقف حتى ولو أدى هذا إلى الموت .
+ قراءات عن قديسين شهداء كان لهم الاعتراف الحسن .
+ جمع كتيبات عن شهداء وشهيدات والاحتفاظ بها في مكتبتك الخاصة للمداومة على قراءتها .
+ فحص النفس أمام الله لمعرفة مدى الاستعداد للموت لأجل الشهادة لأسمه .
+ فحص النفس واستعدادها على تقديم الاعتراف والشهادة .

للحفظ :

« ليس أحد يقدر أن يقول يسوع رب إلا بالروح القدس » (١كو ١٢:٣) .

مخدع الصلاة

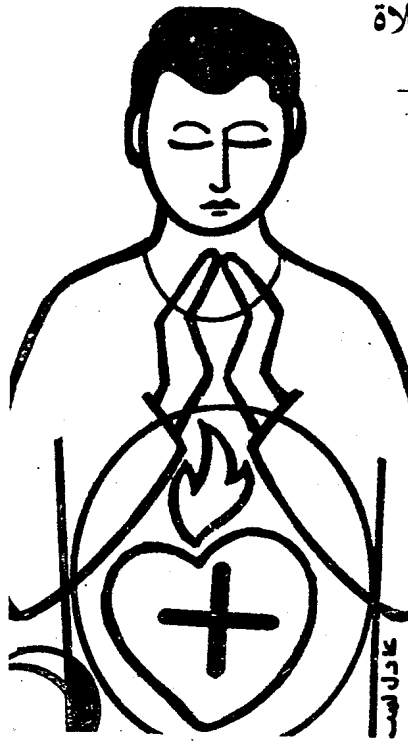

التاريخ : يوليو « الأسبوع الأول »

الهدف : حل مشكلات الصلاة .

المراجع : + بستان الروح جـ ٢ / الأنبا يؤانس .

+ حياة الصلاة .

+ مخدع الصلاة / مترجم .

+ صلاة يسوع / راهب من الكنيسة الشرقية .

إن أروع لحظات الحياة هي لحظة يخلو فيها المؤمن مع نفسه في حضرة الله فحين يغلق بابه ويدخل مخدعه يفتح الله أبواب السماء ...

فحين يترك الناس ينفرد بالقدير لحظات تذوب فيها النفس في عشرة مقدسة تنطبع فيها الصورة على الأصل فيهتف القلب .. « جيد يارب أن نكون هاهنا » . إن عمل المسيحي أن يقف كقطعة حجر أمام المثّال الإلهي ويقول له بإستسلام [انقش فيّ صورتك] . اننا نتغير من مجد إلى مجد كلما واظبنا على الصلاة فالصلاة مدرسه ، لن تكلم الله فيها فقط بل تستمع إليه أيضاً .

ويحكى أن سيدة ظلت سنيناً طويلة تطلب من الله وكانت تشكو أن الله لا يستجيب لها ، وحين تعلمت أن تصمت في الصلاة أبتدأت تستمع إلى صوت الله في داخلها . لقد كانت تظن أن الصلاة مجرد تكرار كلمات أمام الرب . ويحكي عن حنة أم صموئيل إنها

كانت تصلي بحرارة وهي مرة النفس حتى ظن عالي الكاهن انها سكرى فقال لها انزعي خمرك عنك حتى متى تسكرين ، أما هي فقالت له لا ياسيدي . ولكني أسكب نفسي أمام الله وفي الحال أعطاها الرب سؤل قلبها ووافاها بالإستجابة على فم عالي الكاهن قائلاً في مثل هذه السنة يكون لك إبناً (١صم ١:١٢ــ١٨) .

صعوبات صلاة المخدع

عدم التعود : إن الشيطان لا يكره شيئاً بقدر انطلاقنا في الصلاة وتركيزنا فيها وهذا يعني التحرر من عبوديته ، كما أن الذات البشرية تقول للإنسان أنت متعب الآن أو توحي له بالإستناد على الحائط ويبدو الجسد ثقيلاً متباطئاً . فنحن لم نعتد على الصلاة الطويلة أو بمعنى أصح اننا إعتدنا على عدم الصلاة . ولابد أن نبدأ الحل بخطوات ثابتة ندرب فيها أنفسنا فنقهر الذات ونغلب الشيطان ويقول أحد القديسين « إن الخير الذي تصنعه الآن بحزن وتعب .. سيأتي يوم تصنعه بفرح » .

السرحان : ولعلك تحتاج في البداية إلى ضبط أفكارك في موضوع الصلاة لئلا يشت خارجها ، فإذا دخلت الكنيسة تتأمل في الأيقونات وتنظر إلى المصلين فلا تخدع نفسك بانك تصلي وأنت لا تصلي فالصلاة رفع العقل مع القلب ، إن لها قدرة على تدريب الإرادة والكيان كله على ضبط النفس .

ويفيدك في هذا استعمال المزامير والقراءة بصوت خفيف بحيث تشرك أذنك ولسانك وعينيك فهذا يساعدك على ضبط الفكر ، وإذا إستمر الشيطان في محاربتك فاستخدم علامة الصليب واسجد وقل « يارب اني لم أقف لأردد وأعدد كلاماً فأعطني الصلاة النقية » .

تأخير الاستجابة : يربط البعض بين الصلاة ومصالحه الشخصية النفعية . فإن كان من الحسن أن نضع أمام الله طلباتنا فلا ننسى إنه قال « اطلبوا أولا ملكوت الله وبره » .

+ قد تتأخر الاستجابة لكي يختبر الله محبتنا له .
+ كما قد يتأخر ليعلمنا اللجاجة في الصلاة .

+ وعطايا الله وإن كانت مجانية إلا أنها ثمينة وليست رخيصة وعلينا أن نطلبها بجهد .
+ كما يجب أن يكون لنا روح الإيمان ، فالله أب ولن يتأخر .

« لأن الرؤيا بعد إلى الميعاد ... إن توانت فانتظرها لأنها ستأتي إتياناً ولا تتأخر » (حب ٢:٣) .

فإذا وقفت للصلاة فلا تقل إني لم استفد شيئاً ، فالله .. يعمل دائماً وفي الخفاء يعمل داخل القلب .

المشغولية : ليست لديك عمل آخر ضروري غير الصلاة فضعها على رأس مشغولياتك ... خصص لها أوقاتاً ... تكرسها وتقدسها لا لشيء آخر سوى الصلاة ، كان شعب الله يلتقط المن في الصباح الباكر ، كذلك علينا أن نخصص أفضل أوقاتنا للصلاة فنبدأ بها يومنا ، ولنخصص أوقاتاً ثابتة ، فثبوت الوقت يغرس عادة الصلاة ، وعادة الصلاة تقلع العادات الرديئة .

الصلاة أم الفضائل :

يالعظمة الصلاة ، انها باب السماء ... مفتاح كنوز الله وهي أم الفضائل . فإن أردت أن تكون وديعاً طاهراً بشوشاً هادئاً كالملائكة فداوم على الصلاة ، وإذا باغتك الكبرياء أو القلق أو الملل أو شعرت بجفاء الأصدقاء ، فاجلس إلى الحبيب وإذا أردت أن تتعلم محبة الله فأجلس إليه وعاشره فسوف يعطيك الرب أكثر مما تطلب أو تفتكر ... فقط اذكر أمره : « ينبغي أن يُصلّى كل حين ولا يُمَلّ » (لو ١٨:١) .

تدرايب روحية :

١ ــ تخصيص وقت مبكر للصلاة والصلاة قبل الاستذكار .
٢ ــ التدريب على إستخدام صلوات المزامير (الأجبية) .
٣ ــ احرص على أن تخبر أب اعترافك عن حياتك الروحية التي توضحها صلواتك .
٤ ــ تدرب على أن تقول صلاة يسوع مرات كثيرة في النهار « يارب يسوع المسيح ارحمني أنا الخاطي » .
٥ ــ وعند حدوث أي تجربة أو فكر شرير أو صعوبة تدرب على القول « اللهم إلتفت إلى معونتي يارب أسرع وأعني » .

مواهب كثيرة وهدف واحد

التاريخ : يوليو « الأسبوع الثاني »

الهدف : التعرف على مواهبي ومسئوليتي تجاه ذلك .

المراجع : + المواهب الكنسية

مثل الجسم وأعضائه :

يوماً ما شعرت أعضاء الجسم بأنها غير راضية عن وظائفها ، فهي تقوم بنفس الوظيفة ، القدم تمشي ، والعينان تنظران ، والأذنان تسمعان ، والأذرع والأيدي تمسك بالأشياء .. وكل الأعضاء الأخرى في الجسم لها وظائفها الخاصة . فقررت كلها ألا تستمر في عملها وأراد كل عضو أن يجد لنفسه وظيفة أخرى يقوم بها فقالت الرجل : « أريد أن أكون يداً ، وأريد أن أكون في وضع أعلى ، لقد كنت دائماً إلى أسفل وأمشي على الأرض طوال الوقت » .

وقالت اليد : « وأنا أيضاً لم أعد راغبة في القيام بما أعمل ، وأنا أمسك بالأشياء وأضع الطعام في الفم وأكتب الواجبات والخطابات ــ أنا أشتغل طوال الوقت وأحتاج لبعض الراحة » .

وقالت الأذن : « لماذا لا أكون عيناً ؟ انني أفضل الرؤية على السمع . لست أريد أن أسمع أكثر من هذا » .

وبدأت جميع أعضاء الجسم تتحدث هكذا ، فكل عضو يريد تغيير عمله ليقوم بعمل عضو آخر من أعضاء الجسم .

ولكن اليد لم تستطع أن تمشي ، ولم تستطع الرجل أن تكتب ، وحاولت الأذن أن ترى والعين أن تشم الزهور وتستنشق الهواء ، ولكن لم يستطع أي عضو منها أن يقوم بوظيفة غيره من الأعضاء .

وأدرك كل عضو أن له وظيفة هامة عليه أن يقوم بها . وعرف كل عضو أنه لا يستطيع أن يحيا بغير عمل الأعضاء الأخرى فرجع الكل إلى أعمالهم الأصلية ، وصار كل عضو سعيداً بالعمل الذي يقوم به . (اقرأ ١كو ١٢:١٢ــ٢٦) .

جسد المسيح :

يقول القديس بولس إننا أعضاء في جسد المسيح الواحد ، فعندما كنا أطفالاً صغاراً ، قام الكاهن بتعميدنا وأصبحنا أعضاء في جسد المسيح الواحد . ونال كل واحد منا مواهب الروح القدس بسر الميرون المقدس .

فنحن إذاً أعضاء الكنيسة ، التي هي جسد المسيح . وكل عضو في الكنيسة ينال مواهب خاصة . لأنه توجد أنواع مختلفة للمواهب الروحية ، ونحن ننال هذه المواهب من الروح القدس . وهذه المواهب نعم خاصة تعطي للقيام بخدمات مختلفة باسم المسيح ، فيعطينا الله قدرة خاصة لخدمته في الكنيسة والعالم . وكل واحد منا حين يخدم بمواهبه يعطى برهاناً على وجود الروح القدس في حياته لمنفعة جميع الناس .

إستخدام المواهب في الكنيسة :

الكنيسة مسئولة عن إعلان صفات المسيح والشهادة له بواسطة الروح القدس وهذا الروح يعمل في المؤمنين بواسطة المواهب المختلفة مثل إخراج الشياطين أو شفاء المرضى أو التعليم أو الرعاية لأجل بنيان جسد المسيح وتدعيمه ليشهد للرب شهادة صادقة . وهذه المواهب والأعمال المعجزية لا تعتمد على ذكاء الإنسان ولا قدراته الشخصية الذاتية وإنما هي مواهب تعبر عن نعمة الله وقوته ورحمته وصلاحه يسكبها حسب مسرته على من يشاء ليتمجد اسمه في كنيسته كل حين .

أنواع المواهب :

إذا طالعنا رسالة كورنثوس (١كو ١٢:٤ــ٣٠) نجد أنواع كثيرة من المواهب نذكرها بإختصار شديد مشيرين إلى إختصاص كل منها .

موهبة الكلام : موهبة التكلم بالألسنة وكان يرافقها كثيراً موهبة الترجمة التي فيها يترجم الشخص الرسالة المعطاه من الروح .

موهبتا النبوة والتعليم : وهاتان موهبتان يتعلقان بالتعليم والشرح وأيضاح مقاصد الله وإعلان أسراره الإلهية وهذه تعتمد على الإلهام وعلى قراءة الكتب المقدسة القادرة أن تحكم للخلاص بالإيمان الذي في المسيح يسوع (٢تي ٣:١٥) .

مواهب التدبير : وتحت هذا القسم تتدرج مواهب تدبير الكنيسة التي تعطي للبطاركة والأساقفة والكهنة ، وموهبة الخدمة التي تعطى للشمامسة الذين هم أذرع ، وأعين للأساقفة .

وهناك مواهب تذيع مجد الله لتشديد المؤمنين وتقوية معنوياتهم مثل مواهب إخراج الشياطين (عمل قوات) وشفاء الأمراض .

وقد جمع الرسول بولس هذه المواهب كلها في قوله : « فإنه لواحد يعطي بالروح كلام حكمة . ولآخر كلام علم بحسب الروح الواحد . ولآخر إيمان بالروح الواحد . ولآخر مواهب شفاء بالروح الواحد . ولآخر عمل قوات والآخر نبوة ولآخر تمييز الأرواح ولآخر أنواع ألسنة ولآخر ترجمة ألسنة .. ولكن هذه كلها يعملها الروح الواحد بعينه قاسماً لكل واحد بمفرده كما يشاء (١كو ١٢:٨ــ١١) .

إستخدام المواهب تعبير عن المحبة :

ولما كانت هذه المواهب تهدف كلها إلى أن نخدم بعضنا لبنيان جسد المسيح فإن إنسجام هذه المواهب وإرتباطها معاً وتناسقها يؤدي للدور الذي تؤديه الوحدة التي بين العين واليد والرجل والأذن . وفي هذا يقول الرسول « الذي منه كل الجسد مركباً معاً ومقترناً بمؤازرة كُلّ مفصل حسب عمل على قياس كل جزء يُحصِل نمو الجسد لبنيانه في المحبة » (أف ٤:١٦) فالمواهب المختلفة الذي نخدم بها بعضنا بعضاً هي أعظم تعبير عن المحبة والحب معناه أن يستخدم كل منا مواهبه للآخرين .

الانحرافات في استخدام المواهب :

(١) أول إنحراف قد يحدث لأصحاب المواهب هي التعالي فقد يصاب المؤمن الذي نال موهبة بالافتخار والتعالي وهذا يحدث عندما يرتد الإنسان إلى ذاته وينسى أن الله هو صاحب الموهبة وإنه أعطانا ماله ليس ليتمجد هو بها بل ليتمجد الله وحده ، وكثيراً ما يسحب الروح قوة الموهبة من المتعالين لكن صاحبها يصبح خلاصه صعباً أن لم يتضع ويخدم المؤمنين بإنسحاق كما غسل الرب يسوع أرجل التلاميذ ولم يتعال وهو قدوس القديسين المستحق كل مجد وإكرام .

(٢) والإنحراف الثاني هو التضارب وعدم التنسيق له موهبة التعليم لا يكتفي بها بل يريد أن يأخذ وظيفة صاحب موهبة التدبير ... وهكذا قد شبه الرسول بولس هذه الحالات بقوله : « إن قالت الرجل لأني لست يداً لست من الجسد (الشعور بالنقص) أفلم تكن لذلك الجسد . وإن قالت الأذن لأني لست عيناً لست من الجسد (الرغبة في التعالي والظهور) أفلم تكن لذلك من الجسد ... لو كان كل الجسد عيناً فأين السمع . لو كان الكل سمعاً فأين الشم (الرغبة في السيادة وإلغاء مواهب الآخرين) وأما الآن فقد وضع الله الأعضاء كل واحد منها في الجسد كما أراد ولكن لو كان جميعها عضواً واحداً ، أين الجسد . فالآن أعضاء كثيرة ولكن جسد واحد » (١كو ١٢:٥ــ٢٠) .

(٣) ومن هذه الإنحرافات أيضاً السلبية وعدم الاجتهاد ، وهذا يصيب أصحاب الوزنات القليلة الذين يرغبون في الظهور أو يحسدون أصحاب الوزنات الكبيرة . مع أن الجسد فيه أعضاء صغيرة وأعضاء كبيرة ، وأعضاء خفية وأعضاء ظاهرة ... بل أن الرسول أوضح لنا أن ما يسمى عندنا انها أعضاء قبيحة أعطاها الله كرامة أفضل ... (١كو ١٢:٢١ــ٢٥) .

مسئوليتي إزاء مواهبي :

على كل مؤمن فينا أن يتعرف على مواهبه الروحية والشخصية التي أعطاه للرب إياها وذلك من خلال فحصه لنفسه والتعرف على أنشطته من خلال أب الاعتراف والمرشدين الروحيين وجماعة المؤمنين المخلصين الذين معه وعليه أن يشكر الله على ما أخذه ولا يطلب

أن يأخذ من غيره وأن يقلد آخر سواه ، بل عليه أن يشكر طالباً من الرب أن يصقل مواهبة مهما كانت قليلة وعليه أيضاً أن يستخدمها لخدمة الجماعة فلا يرتد إلى نفسه بل « تهتم الأعضاء إهتماماً واحداً بعضها لبعض . فإن كان عضو واحد يتألم فجميع الأعضاء تتألم معه وإن كان عضـوواحد يكرم فجميع الأعضاء تفرح معه . وأما أنتم فجسد المسيح وأعضاؤه أفرداً » (١كو ١٢:٢٥ــ٢٧) .

أعرف صبياً يحاول أن يستخدم مواهبه . لديه موهبة في فن الرسم ، فقرر أن يرسم صورة السيد المسيح والقديسين . وعندما تنظر إلى الصورة التي رسمها ، تشعر بإحساس عميق من الخشوع للمعاني الروحية التي تعبر عنها الصورة .

صديق آخر لا يستطيع أن يرسم ولكن يحب أن يكتب . طلب من زملائه في الفصل أن يتعاونوا معه في أن يعملوا شيئاً لخدمة غيرهم من الأولاد والبنات ، البعيدين عن الكنيسة ، فنشروا مجلة صغيرة يصدرونها كل ثلاثة شهور يطلعون فيها أخوتهم على البركات الروحية التي يجدونها في الكنيسة والتربية الكنسية . فقام البعض منهم بكتابة المقالات وتولى آخرون الإشراف على شئون الطبع ، وآخرون قاموا بتوزيع أعداد المجلة على أصاقائهم وزملائهم . ولكن واحدة من الزميلات لم تستطع أن تشترك مع زملائها لأنه لم تكن تستطيع الكتابة أو الرسم ولكنها كانت بارعة في اللعب بإحدى الآلات الموسيقية . وقررت أن تستخدم تلك الموهبة في التربية الكنسية وفي كل ويوم أحد كانت تحضر معها آلتها الموسيقية وتلعب عليها التراتيل والألحان . ثم بدأت تعلم بعض التلاميذ والتلميذات وبعد فترة قصيرة كونوا فرقة موسيقية كانت تقدم الألحان الكنسية والتسابيح .

إكتشف مواهبك واستخدمها :

سألني أحد أصدقائي الصغار بعد أن قرأ كلمات بولس الرسول عن المواهب الروحية « لقد فهمت أن كل واحد منا لديه مواهب روحية ، ولكنني لست متأكداً أن لدى أية مواهب . انني أذهب إلى التربية الكنسية ولكنني لا أشترك مع الأولاد والبنات فيما يعملون ، فانني لا أستطيع أن أرسم ولا أجيد الكتابة ولا أعرف شيئاً عن الموسيقى ، وأحياناً أكره نفسي عندما أشعر انني لا أستطيع أن أفيد الآخرين » أجبت هذا الصديق :

« حسناً يا صديقي ، ولكنني سأعاونك لتكتشف أنك تقوم بأشياء أكثر مما يقوم به جميع زملائك . فأنت تحب أصدقاءك وهم يحبونك . وأسلوبك اللطيف معهم يساعدهم على علاج المشكلات التي تنشأ فيما بينهم . فأنت تعطيهم مثلاً طيباً للحياة المسيحية . وهم يحاولون أن يقتدوا بك . ألا تعلم أن الوداعة والمحبة هما من أعظم المواهب الروحية؟ وأننا بالمحبة يمكننا أن نربح العالم كله للمسيح ؟ وحين يستخدم كل فرد منا مواهبة الخاصة لخدمة الجموع فإن هذا يعبر عن حبه لهم في صورة عملية : « لنا مواهب مختلفة بحسب النعمة المعطاة لنا ... المعطي فبسخاء المدبر فباجتهاد الراحم فبسرور . المحبة تكن بلا رياء ... وادين بعضكم بعضاً بالمحبة الأخوية » (رو ١٢:٦ــ١٠) .

أسـئلة :

١ ــ ما هي وظيفة المواهب في الكنيسة ، ولماذا تسمى الكنيسة جسد المسيح ؟

٢ ــ ما هي أنواع المواهب ؟ إستخدم الأصحاح ١٢ من رسالة كورنثوس الأولى في تعدادها .

٣ ــ ما الذي يميز إستخدام المواهب في الكنيسة عند أولاد الله القديسين ؟

٤ ــ ما هي الإنحرافات في إستخدام المواهب ؟

٥ ــ ما هي مسئوليتي إزاء مواهبي ؟ وكيف استطيع اكتشافها ؟

تدريـب :

التعرف على ما لدى من وزنات والشكر عليها واستخدامها بأمانة ليتمجد الله في خدمة المجتمع .

المحفوظـات :

« لأننا جميعنا بروح واحد أيضاً اعتمدنا إلى جسد واحد . يهوداً كنا أم يونانيين عبيداً أم أحراراً أو جميعنا سقينا روحاً واحداً » (١كو ١٢:١٣) .

الحب أعظم المواهب

التاريخ : يوليو « الأسبوع الثالث »

الهدف : الحب أعظم المواهب ــ التدريب على المحبة العملية .

المراجع + ثمار الروح محبة / القمص بيشوي كامل .

+ الحب الإلهي والوصية / مار جرجس أسبورتنج .

+ محبة القريب / مار جرجس أسبورتنج .

يحكى عن القديس يوحنا الحبيب أنه كان يُحمل ليوضع على منبر الكنيسة ليعظ المؤمنين وهو شيخ متقدم الأيام فكان يقول يا أولادي حبوا بعضكم بعضاً وفي كل مرة كان يكرر هذه الكلمات .

ولما سئل عن تكرار هذه الكلمات وحدها قال لأنكم إن فعلتم هذا تكملون الوصايا والناموس كله لأن كل من يحب فقد ولد من الله لأن الله محبة .

وهناك قصة جميلة تقول :

جلس مرقس في حجرته ، وفتح إنجيله ، وأخذ يقرأ عن المحبة من رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس الأصحاح الثالث عشر . ولكنه لم يستطع أن يفهم المعنى العملي للحب .

وبينما هو يفكر غلبه النعاس . وفي أثناء نومه رأى حلماً لطيفاً . وعندما استيقظ دون ما رآه في حلمه« وجدت نفسي في محطة القطارات . رأيت رجلاً واقفاً بجواري يقول لي : تعالى معي ، مشيت مع الرجل وركبنا قطاراً واقفاً في المحطة وجلسنا في مقدعين مواجهين بعضنا لبعض ثم تحرك القطار ، وبعد فترة من الوقت وصل القطار إلى أول محطة . وقرأت

الأسم « كورنثوس الجديدة » غادرنا القطار وبينما كنا سائرين نظرت إلى الرجل ، فابتسم لي ، وكان تعبير وجهه مملوءاً بالعطف والسلام . وقد شعرت براحة شديدة للسير بجواره . وكذلك الناس الذين كانوا يملأون الشوارع كانت وجوههم ملآنة بالسلام والحب . ودخلنا إلى ميدان يسمى « ميدان الحب » وفي وسط هذا الميدان ، كانت المياه تتدفق من نافورة جميلة . ورأيت على جوانب الميدان في كل ناحية تماثيل كثيرة قال لي الرجل : « انظر إلى هذا الصليب الكبير وعليه المسيح المصلوب » فرأيت يسوع معلقاً على الصليب وتحته عبارة مكتوبة « ليس لأحد حب أعظم من هذا أن يضع أحد نفسه لأجل أحبائه » (يو ١٣:١٥) وفي جانب آخر رأيت تمثالاً للقديس اسطفانوس أول الشهداء راكعاً على ركبتيه ، والكلمات التي قالها مكتوبة تحته « يارب لا تقم لهم هذه الخطية » (أع ٦٠:٧) . وفي ركن آخر رأيت لوحة كبيرة للعذراء مريم وهي تحمل بين يديها الطفل يسوع وقرأت تحت اللوحة تسبحة مريم « تعظم نفسي الرب وتبتهج روحي بالله مخلصي لأنه نظر إلى إتضاع أمته ... لأن القدير صنع بي عظائم واسمه قدوس ... » (لو ٤٦:١ــ٤٩) . وفي جانب آخر من الميدان تمثال للأب وهو يستقبل الإبن الضال مكتوب تحته : « هيا نأكل ونفرح ، لأن ابني هذا كان ميتاً فعاش وكان ضالاً فوجد » (لو ٢٤،٢٣:١٥) . ووجدنا في أحد الأركان مقعداً فجلسنا عليه متجاورين . وقلت للرجل أنا أحب هذا الميدان الجميل . قال الرجل : « في هذا المكان لا أحد يعرف البغض أو الكراهية ، ولا أحد يغار من صاحبه . كل واحد يخدم الآخرين بما لديه من مواهب بإتضاع وشكر . ولا أحد يتفاخر بشيء مما لديه أمام الآخرين لأن الرب قد أعطاه بركة أن يخدم الآخرين بتلك المواهب . ولا يسمع أحد أبداً يرفع صوته بحماقة أو بأسلوب غير حسن وإنما يستمع كل واحد للآخرين بصبر واتضاع . وعندما يجلس صبي مثلك مع رفاقه أو في فصله فإنه يستمع بإهتمام لما يقوله الآخرون . وهو لا يحتقر أي شخص ولا يحاول أبداً أن يفرض رأيه على الآخرين وإنما يحاول أن يقنعهم بوجهة نظره بمناقشة آرائهم بطول أناة . وحتى إذا قال أحد رأياً لا يعجبه فإنه لا يسفه رأيه ، ولا يرد بجفاء ، وإنما يقول كلمة لطيفة ، وفي الحال يتغير جو المناقشة ، ويبدأ الجميع في التحدث مع بعضهم كأصدقاء أحباء ، كل واحد يفتح قلبه للآخرين وكل واحد يتحمل الآخرين ، ويصدق ما يقوله الآخرون ، ويتحمل كل شيء بمحبة كاملة . ودائماً يتمنى الخير للجميع ويسعى من أجل الوصول إليه فأجبت الرجل : « أتمنى أن أبقى في هذا المكان حتى استمتع بهذا الجو

المملوء بالحب » قال الرجل : « ولكنك تستطيع أن تستمتع بهذا الجو في حياتك . كل شيء يتوقف عليك أنت . فعندما يكون قلبك مملوء بالحب نحو كل الناس ، سوف ترى كل شيء بصورة مختلفة . وسوف تجد أن المشكلات الصغيرة تحل بسهولة . وسوف ... » .

فقاطعته قائلاً : « ولكن كيف استمع لشخص يهيننني ولا أجيب على إهانته لي ؟ كيف أحب مثل هذا الشخص ؟ » فأجاب : « هذا هو السبب في أن الحب أعظم الفضائل كلها . انك تحتاج أن تدرب نفسك وتتمرن،على الحب في حياتك ، إذا أردت حقاً أن تعيش في كورنثوس الجديدة . إنك تستطيع أن تكون هناك بعقلك وقلبك . ألا تعلم أن المحبة هيَ تاج المواهب وأم الفضائل » .

وبعد هذه الكلمات تنبهت إلى نفسي واستيقظت ونظرت حولي فاكتشفت أن هذا كله كان مجرد حلم جميل . وكان كتابي المقدس مايزال مفتوحاً على نفس الاصحاح . وفي الحال أخذت ورقة وقلماً وبدأت أكتب هذا الحلم الجميل .

تعالوا نذهب إلى كورنثوس الجديدة :

قرأ مرقس حلمه على زملائه في الفصل يوم الأحد التالي . وعندما انتهى من قراءته ، بدأت تعليقات كثيرة ومناقشات من الزملاء ، قال أحد زملائه في الفصل .

« أني أحسد الولد الذي يجلس بجواري في الفصل ، لأنه يحصل على درجات أعلى مني في الامتحانات » قال المعلم : « لا يجب أن تغار منه لأن هذا قد يؤدي إلى كراهية . ولكنك يجب أن تسر له . وفي نفس الوقت ، عليك أن تذاكر أكثر وتجتهد في دروسك حتى تستطيع أن تحصل على درجات أفضل في الامتحان التالي » وبعده قال مرقس أنا أحب شقيقي الصغير ،ولكنني أتضايق منه كثيراً لأنه يأخذ أشيائي ويستخدمها . ربما يجب أن أكون أكثر حنواً عليه ، وأن أشاركه في الأشياء التي تخصني . سأفهمه أنه عندما يحتاج إلى شيء مني ، عليه أن يخبرني قبل أن يأخذه حتى لا أبحث عنه » .

ثم قرأ كل الفصل معاً الاصحاح الثالث عشر من رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى كورنثوس . فقام أحد الأولاد وسأل « لا أستطيع أن أفهم كيف أن الحب أعظم من الإيمان أو الرجاء » .

أجاب المعلم : « إن إيماننا بالله يتأسس على حب الله لنا وعلى حبنا له . فبغير الحب لا يكون لنا إيمان ولا رجاء وقد شرح القديس يوحنا الرسول هذا المعنى بوضوح :

« أيها الأحباء لنحب بعضنا بعضاً لأن المحبة هي من الله . وكل من يحب فقد ولد من الله ويعرف الله ومن لا يحب لم يعرف الله لأن الله محبة . بهذا أُظهرت محبة الله فينا أن الله قد أرسل ابنه الوحيد إلى العالم لكي نحيا به » (١يو ٤:٧ــ٩) .

وبدون المحبة لا تستطيع النفس الاقتراب إلى الله لأن الله محبة . هكذا ظل يوحنا الحبيب يعظ كل أيام حياته حتى بعد أن صار شيخاً بهذه الكلمات .

الرسول بولس يقول أتبعوا المحبة :

وبعد أن شرح الرسول بولس في رسالته إلى كورنثوس أهمية المواهب في الكنيسة وطلب من المؤمنين بأن يجدوا للمواهب الحسنى ، قال لهم لكن أريكم طريقاً أفضل (١كو ١٢:١) وهذا الذي دعا المؤمنين أن يتبعوه هو حياة المحبة . وقد أبرز أهمية المحبة بطريقة مذهلة في قوله « إن كنت أتكلم بألسنة الناس والملائكة ولكن ليس لي محبة فقد صرت نحاساً يطن أو صنجاً يرن . وإن كانت لي نبوة وأعلم جميع الأسرار وكل علم وإن كان لي كل الإيمان حتى أنقل الجبال ولكن ليس لي محبة فلست شيئاً . وإن أطعمت كل أموالي وإن سلمت جسدي حتى احترق ولكن ليس لي محبة فلا انتفع شيئاً » (١كو ١٣:١ــ٣) .

ومن هنا يتبين لنا تفوق المحبة على جميع المواهب سواء كانت تكلم بألسنة أو نبوة أو علم أو إيمان أو أعمال رحمة فإن هذه كلها إن لم تكن ممزوجة بالمحبة فهي فارغة من الجوهر الصالح الذي يجعلها مقبولة أمام الله لأن الله لا يقبل الأعمال في عددها أو كميتها وإنما في نوعيتها ..

في هذا يقول الرسول « أما الآن فيثبت الإيمان والرجاء والمحبة هذه الثلاثة ولكن أعظمهن المحبة » (١كو ١٣:١٣) .

أهمية المحبة في الحياة المسيحية :

هناك ثلاث أنواع من الحب في حياة الإنسان :

النوع الأول : هو الحب الجسدي وهذا نسميه العشق أو الشهوة لأنه متمركز في الأنانية .

النوع الثاني : هو التجاوب العاطفي وهو أرقى من النوع الأول ولكن ليس عميقاً ولا يصنع وحدة بين المحبين .

النوع الثالث : هو المحبة الروحية (أغابي) وهو النوع المسيحي الصحيح الذي أعطانا الرب يسوع نموذجاً له عندما أحبنا وبذل نفسه فداء عنا لأجل خلاصنا فإن المحبة المسيحية الحقيقية ما هي إلا حضور الرب يسوع في قلب المؤمن لأن يسوع وحده هو المحبة وبدون المحبة لا تستطيع النفس الاقتراب إلى الله لأن الله محبة ، بدون محبة لا تستطيع الكنيسة أن تكوْن كنيسة فكيف يكون الجسد جسد الرب وهو خال من الحب ، ونحن نستطيع أن ندرك عمق المحبة وأهميتها في حياة الرب يسوع وخاصة عندما أعطى جسده ودمه الأقدسين كقوة وبذل وعطاء وحب لكل من يتناول منهما .

والرسول يوحنا يبين لنا أهمية المحبة في قوله « من يحب أخاه يثبت في النور وليس فيه عثرة ، وأما من يبغض أخاه فهو في الظلمة وفي الظلمة يسلك ولا يعلم أين يمضي لأن الظلمة أعمت عينيه (١يو ٢: ١٠، ١١) .

مسئوليات المحبة المسيحية :

لقد أوضح الرسول بولس مسئوليات المحبة وسماتها في الأصحاح الذي نتأمله عندما قال :

+ المحبة تتأنى وترفق ... وهذه مسئولية الترفق على الضعيف .
+ المحبة لا تحسد ... وهذه مسئولية مباركة مواهب الآخرين حتى لا يدخل الحسد إلى قلب المؤمن .
+ المحبة لا تتفاخر ولا تنتفخ ... ذلك لأنها وديعة متضعة فلا يدخل أصبع إبليس المتكبر المنتفخ ليلوثها ، إنها لا تعزل نفسها عن الآخر حتى تتعالى عليه .
+ المحبة لا تقبح ولا تطلب ما لنفسها ... وذلك لأنها طاهرة بفعل الروح القدس روح المحبة والقداسة .
+ المحبة لا تحتد ولا تظن السوء ... ومن عدم الإحتداد ، رقتها وإتضاعها وإحتمالها وطول آناتها وصبرها لأنها منفتحة للآخرين .
+ المحبة لا تفرح بالإثم ، بل تفرح بالحق ... وذلك لأنها متجهة إلى الحق وتثبت في النور ... فلا تتجه إلى ظلمة الإثم والتعصب « من يفعل الحق فيقبل إلى النور » (يو ٣: ٢١) « من يحب يثبت في النور » (١يو ٢: ١٠) .

+ هي تحتمل كل شيء وتصدق كل شيء وترجو كل شيء وتصبر على كل شيء . المحبة لا تسقط أبداً (١كو ١٣:٤ــ٨) .

مواقف عملية للمحبة :

+ قصة الاخين والقمح في تاريخ الكنيسة .
+ قصة إبراهيم الجوهري وأخيه الذي أهين من أحد من العائلة .
+ قصة عنقود العنب الذي أرسل في غير موعده ومر على جميع الرهبان ، كلّ يعطيه لأخيه حباً وتفضيلاً حتى عاد للرئيس مرة أخرى .
+ قصص من سيرة الأنبا بيشوي والأنبا صرابامون والأنبا إبرام (راجع بستان الرهبان وتاريخ الكنيسة والسنكسار) .

أسـئلة :

١ ــ ما معنى أن المحبة أهم من جميع المواهب ؟
٢ ــ ما هي أنواع الحب ، وما هو النوع السليم المسيحي ؟
٣ ــ ما سمات المحبة المسيحية ؟
٤ ــ ما مسئوليات المحبة المسيحية ؟

أنشـطة :

تقديم أعمال محبة لبعض الإخوة وخاصة المرضى والحزانى والفقراء وعطايا مادية لمستشفيات أو ملاجيء .

للمحفوظات :

(١كو ١٣) .

* * *

توجيهات للخادم :

إذا كنا قد أخذنا بعض الموضوعات عن رسالة كورنثوس الأولى إلا أنه يمكن للخادم أن يدرس مع أولاده الرسالة. يقوم التلاميذ بدراستها وتحضير الأسئلة للمناقشة وأخذ التداريب الروحية للممارسة السلوكية .

وهذه عينة لموضوعات الدراسة في رسالة كورنثوس الأولى :

١ ــ الإنقسامات في الكنيسة (اصحاح ١، ٢، ٣، ٤) .

٢ ــ عدم مخالطة الزناة وخطورة هذه الخطية وقداسة الجسد كهيكل للروح القدس . (أصحاح ٥، ٦) .

٣ ــ البتولية أفضل من الزواج (أصحاح ٧) .

٤ ــ عدم إعثار الآخرين (أصحاح ٨) .

٥ ــ كل من يجاهد يضبط نفسه في كل شيء (أصحاح ٩)

٦ ــ الحلال والحرام ــ ما يوافق وما لا يوافق (أصحاح ١١) .

٧ ــ من يأكل جسد الرب ويشرب دمه بدون إستحقاق (أصحاح ١١) .

٨ ــ المواهب الروحية ــ العضوية الحية ــ وحدانية الروح (أصحاح ١٢) .

٩ ــ المحبة كأعظم موهبة (أصحاح ١٣) ــ (حفظ آيات المحبة من آية ٤ــ٨) .

١٠ ــ موهبة التكلم بألسنة وموهبة التنبؤ وموهبة الترجمة (اصحاح ١٤) .

١١ ــ قيامة الرب من بين الأموات وفاعليتها والمجيء الثاني للرب على السحاب (أصحاح ١٥) .

١٢ ــ توجيهات ونصائح روحية رائعة (اصحاح ١٦) .

أبـاء الرهبـنة

التاريخ : يوليو « الأسبوع الرابع »

الهدف : التعرف على تراث أبائنا الرهبان وخبرتهم الروحية .

المراجع :
+ الأنبا أنطونيوس / القديس أثناسيوس الرسولي .
+ تأملات في حياة القديس أنطونيوس / البابا شنودة الثالث .
+ قصة الكنيسة القبطية / الأستاذة إيريس المصري .
+ بستان الرهبان .

في البراري والجبال :

بعيداً عن ضوضاء الحياة ، وفي سكون البرية ، نجد جماعات من الناس يعيشون حياة تعبدية ، يتفرغون فيها من كل مشاغل الدنيا حباً ورغبة في الصلاة والتأمل .

كان هذا منذ بداية المسيحية إذ أراد بعض المسيحيين أن يكرسوا أنفسهم كلية لحياة العبادة ، فتركوا أمور حياتهم العادية وأموالهم وأعمالهم وعاشوا في الصحراء ، يقضون وقتهم في الصلاة والصوم والتأمل وقراءة الكتاب المقدس وتقديم المساعدة للاخرين . وكان مثلهم الأعلى في الحياة هو نقاوة القلب . لقد كانوا متواضعين وصامتين ، ويظهر عمق إيمانهم من بساطة حياتهم . وكانوا يعيشون حياة الكفاف والفقر الاختياري كاحتجاج

ضمني على أوضاع الترف المادي وبذخ العالم ، وتشبهاً بالسيد المسيح الذي أعطانا أعظم مثال الحياة الكفاف والبساطة في المأكل والملبس والمقتنيات .

ويسمى هذا النوع من الحياة باسم الرهبانية . فالراهب شخص يكرس نفسه وحياته كلها للمخلص . فهو قد مات عن العالم بالجسد وبالفكر . فلا يهتم بالمال أو المركز الاجتماعي أو المنزل أو بالأسرة ويختار لنفسه حياة الفقر والطاعة لمعلميه . والاتضاع والبتولية ركنان أساسيان للرهبنة .

وأول مكان عرفت فيه الرهبنة هو صحراء مصر حيث عاش أباء الرهبنة العظام وعلموا تلاميذهم الذين جاءوا إليهم من كل بلاد العالم ، وعاد كثير من هؤلاء التلاميذ إلى بلادهم وأسسوا نظماً رهبانية في كنائسهم . ومن بين أباء الرهبنة القديس أنطونيوس ، والقديس باخوميوس ، والقديس باسيلوس ، والقديس أفرام .

القديس أنطونيوس أبو الرهبان :

ولد أنطونيوس في بلدة قمن العروس بمحافظة بني سويف حوالي سنة ٢٥١ م من أسرة غنية وقد مات والداه وهو في سن الثامنة عشرة . وترك وحده مع أخته الصغيرة . وفي يوم من الأيام دخل الكنيسة . وأنصت بإهتمام لإنجيل القداس ، وكان الشماس يقرأ كلمات يسوع للشاب الغني : « إن أردت أن تكون كاملاً فأذهب وبع أملاكك وأعط الفقراء فيكون لك كنز في السماء وتعال اتبعني » (مت ١٩:٢١) .

شعر أنطونيوس أن هذه الكلمات موجهة إليه شخصياً فقرر أن يطيع الوصية فباع كل أملاكه ووزع ثمنها على الفقراء والمحتاجين واحتفظ بجزء صغير لأخته وتركها مع عائلة مسيحية ، ثم توجه إلى الصحراء وعاش هناك وحده في وحدة كاملة لمدة عشرين سنة كراهب متوحد . وقد عاش وحده كل هذا الوقت ، وكان يقسم وقته بين الصلاة وضفر الخوص أثناء تلاوة المزامير والعمل والمطالعة . وقد خلص القديس أنطونيوس نفسه من اهتمامات العالم حتى يقضي وقته في الصلوات والتأملات الروحية . وذاع خبر نسكه إلى أشخاص كثيرون وتتلمذوا له وقد بنى تلاميذه القلالي حول قلايته ، وكانوا يسألونه الإرشاد في الأمور الروحية . وكانوا يجتمعون معاً يوم الأحد للتناول من الأسرار المقدسة .

وقد ترك القديس أنطونيوس حياة الوحدة وذهب إلى المدينة مرتين . في المرة الأولى ذهب لكي يشجع الشهداء على تحمل آلام التعذيب ويقف بجوارهم أثناء محاكمتهم ويحفزهم على التمسك بالإيمان المسيحي والاعتراف بالمسيح . وفي المرة الثانية عندما كان عمره حوالي تسعين عاماً وذهب إلى الاسكندرية لكي يشترك في محاربة بدعة أريوس ويقف إلى جوار القديس أثناسيوس في كفاحه ضد الأريوسيين .

ولقد اكتسب القديس أنطونيوس شهرة واسعة ، وقرب نهاية حياته كان آلاف الرهبان يلتفون حوله وكان هو لهم أباً روحياً يوجههم بتعاليمه وحكمته . وقد عرف القديس أنطونيوس باسم « أب الرهبان » .

مباديء الرهبنة من حياة الأنبا أنطونيوس :

١ ــ مناجاة الله والصلوات الدائمة :

صار أنطونيوس يعزف على قيثارة النفس فتخرج ألحان العبادة الحلوة ويتقدم فيها دائماً نامياً في حياة العبادة والصلاة .

٢ ــ الإعتزال :

وقد أحب الكلام مع الله والتأمل فيه ، فكان وجوده مع الناس يعطل ذلك النمو لهذا ترك العالم وذهب في أعماق الصحراء ليس هرباً من المسئوليات بل تفرغاً للعبادة وهو أول إنسان سمى راهباً . وهو مؤسس نظام الرهبنة وتبعه كثيرون تركوا العالم وذهبوا في العزلة البعيدة ، وهي ليست عزلة مريضة ، وإنما عزلة منفتحة نحو الآخرين من خلال الصلاة لأجل العالم كله (ما الفارق بين العزلة المريضة المنغلقة والاعتكاف الروحي الأصيل) ... وهنا يمارس الراهب المحبة ليس لله فقط بل للناس أيضاً .

فلقد نزل إلى العالم مرتين ، ليشجع الشهداء ويقف معهم في المحاكمة ، وكان سنه حوالي سبعين سنة ، ومرة أخرى كان عمره أكثر من تسعين سنة ليقاوم أريوس الذي إدعى أن المسيح إنسان وليس الله الذي ظهر في الجسد فلقد وقف بجوار القديس الأنبا أثناسيوس الرسولي بابا الاسكندرية في محاربة هذه البدعة .

٣ ــ التبــتل :

انهم لا يتزوجون ليس لأن الزواج أمر رديء ولكن لينصرفوا إلى الاهتمام الكلي بالله ، وليس التبتل مجرد عدم الزواج بل العفة ونقاوة الفكر وعفة اللسان وتقديس الحياة كلها للرب .

٤ ــ الفقر الاختياري :

ترك أنطونيوس كل شيء وهذا هو التجرد من العالم ، لم يكن يطلب صدقة أحد بل كان يأكل من تعب يديه ويتصدق أيضاً ، وكثيرون كانوا أغنياء وتركوا العالم إلى البراري وعاشوا في الفقر والتبتل والاعتزال والعمل اليدوي ، لقد شبه المسيح هذا بمن باع الحقل لينال اللؤلؤة الكثيرة الثمن .

٥ ــ الطاعــة :

وبعد رهبنة أنطونيوس خرج الكثيرون إليه فتتلمذوا على يديه وأطاعوه في إرشاده لهم ، ولما كان الشيطان يحارب من نواح متعددة لهذا كان واجباً على الراهب أن يطيع مرشديه ومعلميه حتى ينمو في طريقه ويغلب الشيطان .

القديس باخوميوس أب الشركة :

ولد باخوميوس من أبوين وثنيين من مدينة إسنا بالصعيد سنة ٢٩٠ ميلادية . وعندما كان شاباً خدم في الجيش الروماني .

وفي يوم من الأيام أرسلت كتيبته إلى أثيوبيا . وفي طريقهم إلى هناك ، كانت الجماعات المسيحية من أهل القرى التي مروا بها يخرجون للقائهم والترحيب بهم . وكان يقدمون الطعام للجنود وأكرموهم بصورة لم يألفها الجنود من قبل ، وكانوا يغسلون أرجل الجنود على الرغم من أن الجنود كانوا يسيئون معاملتهم . وبعد الحرب ، أصبح باخوميوس مسيحياً واعتمد وتتلمذ على يد أحد أباء الرهبنة المشهورين اسمه القديس بلامون . وتدرب على الحياة الرهبانية .

والقديس باخوميوس هو مؤسس نظام « رهبنة الشركة أو الرهبنة الجماعية » . وقد أسس القديس باخوميوس أديرة كثيرة ، وكسب شهرة واسعة بسبب نظامه الرهباني .

القديس باسيليوس الكبير :

ولد القديس باسيليوس من أسرة مسيحية سنة ٣٢٩ ميلادية ، وتعلم مباديء الإيمان المسيحي من أخته ماكرينا . وأتم دراسته العالية في أثينا ثم زار أباء الرهبنة المشهورين ، وتعلم على أيديهم أصول الحياة النسكية وضبط النفس والصوم والسهر ، وكان يحب التأمل في الطبيعة وكان يقضي وقته في الصلاة والعمل الشاق والقراءة والكتابة . وله كتب ومقالات في العقيدة وتفسير الكتاب المقدس . وقد كتب القداس الإلهي المعروف باسمه ، وهو القداس الذي يستخدم في كنائسنا القبطية معظم أيام السنة .

ولقد كان القديس باسيليوس معلماً عظيماً . وقد حذر المسيحيين من تعاليم الهرطقة . ودعا الأغنياء أن يكونوا رحماء بالفقراء ، ووزع ثروته على المحتاجين وأقام مؤسسة لعلاج المرضى وإراحة المسافرين والفقراء .

القديس باسليوس في ميدان الخدمة العامة :

+ وعلى الرغم من حبه للاعتكاف كان إحساسه بالمسئولية نحو الكنيسة وكان ينذر كل الذين إنحرفوا إلى بدعة أريوس ، تارة بنزوله وأخرى بالكتابة .

+ قامت في عهده مؤسسة لعلاج المرضى وإراحة المسافرين والفقراء .

+ في زمن المجاعة التي إجتاحت الأقاليم سنة ٣٦٨ لم يكتف بحث الأغنياء على الرحمة بل باع كل ممتلكاته ، ووزعها بيديه على المحتاجين مشجعاً بكلماته جميع المتألمين والمحتاجين .

+ له كتب عقيدية وتفسيرية ومقالات ورسائل وليتورجية (القداس الباسيلي) .

مار أفرام السرياني :

ولد مار أفرام في بداية القرن الرابع الميلادي في مدينة نصيبين حيث نال تعليمه . وقد أصبح رئيساً بجهة الرها . وقد عاش حياة نسكية وتقشفية . ثم ترك الدير ليخدم في مدينة الرها حتى ينقذ المسيحيين من هرطقة أريوس التي انتشرت هناك ، وأفسدت عقول المؤمنين . وقد ساعد أهل المدينة لمواجهة مجاعة حدثت في المدينة . وقد زار القديس باسيليوس الكبير في قيصرية .

كما كتب عدة مقالات روحية وميامر وفسر بعض أسفار الكتاب المقدس .

ويعتبر القديس أفرام السرياني من أعظم أباء الكنيسة السريانية . وكان شاعراً عظيماً وكاتباً بارعاً . وكان يطلق عليه اسم « نبي السريان ومعلمهم وقيثارة الروح القدس » .

أسئلة للمناقشة :

١ ــ ما هي القواعد الأساسية لحياة الرهبنة ؟

٢ ــ قارن بين نظام الرهبنة الذي أسسه القديس أنطونيوس ونظام الشركة الذي أسسه القديس باخوميوس .

٣ ــ ما الدور الذي قام به كل من : القديس باسيليوس الكبير ومار أفرام السرياني في حياة الكنيسة ؟

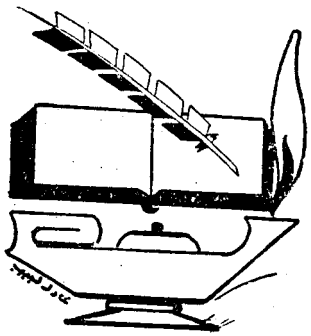

الراهب كمرسل وحاجة العالم الآن إلى الرهبنة

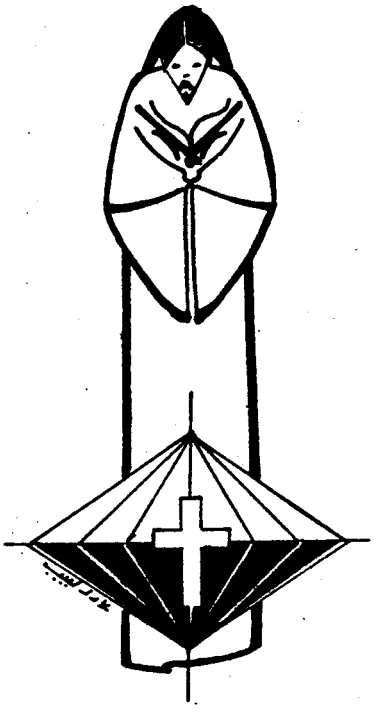

التاريخ : أغسطس « الأسبوع الأول »

الهدف : التركيز على أن الراهب يعيش حياة إيجابية للكنيسة والخدمة والمجتمع .

المراجع : + تأملات في حياة القديس أنطونيوس / البابا شنودة الثالث .

+ الرهبنة / القمص يوسف أسعد .

+ القديس أنطونيوس ناسك إنجيلي

الرهبنة القبطية / دير أنبا مقار

أعمال الراهب وخدماته :

يوزع الراهب وقته بين العبادة والمطالعة التأملية والعمل . وهذه وإن كانت مشغوليات ذاتية إلا أنها تؤدي فوائد كبرى للكنيسة .

لاحظ : إذاً كيف تستفيد الكنيسة من عبادة الراهب . فقد كرس الرهبان أوقاتاً كثيرة للصلاة من أجل الناس والعالم ، وقد أفاد الرهبان الكنيسة بمطالعتهم حينما نقلوا إلى العالم التراث الروحي الأصيل للكنيسة من كتابات الآباء . وحينما سجلوا إختبارات عميقة ليفيدوا

بها الاخرين ... ولاحظ الأعمال الرهبانية التي إرتبطت بالعبادة والمطالعة .

ولقد كتب الرهبان كتباً في الصلوات والتسابيح والتفسير والمواعظ وتاريخ الكنيسة وغير ذلك كثيراً ، ونسخوا هذه الكتابات وكانوا يبيعون عمل يديهم من كتابات وعمل يدوي للشعب والكنائس .

لقد كانت الأديرة جامعات ، وأصبحت مراكز علمية يشع منها نور المعرفة على العالم كله . وكان الناس دائماً يحبون كتابات الرهبان في كافة الأمور المختلفة .وكانت مكتبات الأديرة تحوي أعظم الكتب والمراجع في مختلف المعارف ، وعمل رهبان كثيرون في الخدمة ، وترجم كثيرون منهم كتب الكنيسة إلى اللغات المختلفة . ولهؤلاء الرهبان الفضل الأكبر في نشر التعليم المسيحي .

وفي القرنين الخامس والسادس كان الرهبان الأقباط يقومون بالإرساليات إلى أنحاء مختلفة من العالم . فهناك تاريخ الرهبان الذين سافروا إلى سويسرا ، وكذلك الرهبان السبعة الذين سافروا حتى وصلوا شمال إيرلندا ونشروا فيها الدين المسيحي وأثروا في الفن واللغة .

وفي القداس الأيرلندي طلبة خاصة بهم « اذكر يارب الرهبان المصريون الذين أوصلوا لنا الإيمان » .

وفي الكنيسة القبطية نذكر الأنبا أنطونيوس الذي قاوم بدعة أريوس والأنبا شنودة رئيس المتوحدين الذي قاد حركة نهضة روحية واجتماعية ووطنية نادرة في مصر .

الرهبنة تحدي للترف والحياة الدنيوية :

وفي الوقت الذي بدت فيه الكنيسة المسيحية مظاهر البذخ والترف بعد انقضاء عصور الاضطهاد وحينما استقرت الكنيسة ، وبدأت تتنافس ملوك الأرض حول المظاهر المادية والسلطان والثراء ، وكان الرهبان في الأديرة تحدياً للعالم الفارغ يعيشون حياة الكفاف والفقر الاختياري ، ولا شك أنه في ذلك الاحتجاج على أوضاع العالم التي جرفت كثيراً من المسيحيين وأثرت على حياتهم فأبعدتهم عن النموذج الأصيل للسيد المسيح الوديع المتواضع الذي لم يكن له أين يسند رأسه والذي أعطانا أعظم مثال لحياة الكفاف والبساطة في

المأكل والملبس والمقتنيات . هؤلاء هم الرهبان والآباء الذين تركوا العالم وراء ظهورهم ، باعوا كل ما يمتلكونه وتجردوا من المال وخرجوا إلى الصحراء حباً في العبادة الفردية حيث يناجون الله الليل كله ويتكلمون معه في أعذب حديث بين الحبيب ومحبيه ساكنين في البراري والجبال وشقوق الأرض من أجل عظم محبتهم في الملك المسيح .

حاجة المسيحية إلى الرهبنة في عصرنا :

الرهبنة تجسيد عملي للحب الإلهي :

ـــ حب لله يفوق كل حب ويسمو بالروح في حياة التسبيح والصلاة .

ـــ حب للناس الذين خلقوا على صورة الله يقود للبذل والعطاء .

والراهـــب :

ـــ لأجل محبته لله يختلي ليتعبد ويتأمل ليحتفظ بعقله ومشاعره لحب الله . ويكف عن الاهتمامات العالمية ليجد مسرة قلبه وشهوة نفسه في الخالق دون سواه .

ـــ ولأجل محبته للأخوة يعطي للعالم مما يملك . إنه لا يملك أشياء مادية يعطيها ، ولكنه يملك هبات روحية يخدم بها البشرية « ليس لي فضة ولا ذهب ، ولكن الذي لي فإياه أعطيك باسم يسوع المسيح الناصري قم وامش » (أع ٣:٦) يقول القديس أغسطينوس : « حقيقتان موضوعتان أمام كل إنسان : الأولى عمل ، والثانية تأمل ... بالأولى نكد ونتعب لنطهر القلوب ، وبالثانية نهدأ فنرى الله » (تُذكر قصة الأنبا بيشوي الذي حمل مخلصنا الصالح) .

ويقول القديس إغريغوريوس « إن السيد المسيح له المجد وضع في سلوكه الشخصي نوعين من الحياة حياة الخدمة والعمل ، وحياة الهدوء والتأمل ... وعلى ذلك فكل منا يحتاج للحياتين معاً الخدمة والتأمل » .

حاجة العالم إلى نماذج عملية للقداسة :

الله يريد أن يكون كل مسيحي قديساً ، يقدس حواسه وجسده ونفسه ، والراهب ينذر نفسه لحياة البتولية لكي يتخلص من وسائل الجذب الأرضي ، فتنطلق نفسه سهلة فرحة في طريق الإرتباط بالمسيح والاقتران الدائم بشخصه في عرس دائم لا ينتهي ... والمتزوجون أيضاً يمارسون حياة القداسة إذ هم عاشوا بقلب مقدس وحواس طاهرة لأن الزواج سر مقدس ... إنما الراهب الذي نذر نفسه لله قد فضل البتولية لأجل تكريس قلبه للمسيح وتفرغه للإنشغال باسمه وخدمته . إنه قد اختار الرب بفرح ومسرة .

(في العهد القديم كانت هناك ذبائح وكانت هناك محرقات لماذا يطلق على العلماني القديس ذبيحة وعلى الراهب القديس محرقة للرب ؟)

حاجة العالم للصلاة :

كلنا نصلي ... ولكن الراهب الذي خرج من العالم نذر أن يقدم خدمته والصلاة والتسبيح ، ليس عن نفسه فقط بل عن العالم وجميع الناس .. فبينما الناس نيام ترتفع صلوة جماعة الرهبان كأنها أعمدة من نور ... أنت تذكر الأنبا مقاريوس الذي رأى عاموداً من نور يصعد من أفواه القديسين مكسيموس ودماديوس انهم يصلون لكي يبطل الله الحروب والأوبئة والشرور والعثرات والشكوك والخيالات والهواجس الشيطانية ملتمسين لك وللعالم كله مراحم الله .

حاجة العالم إلى التلمذة :

(أ) **بالقدوة** : إن العالم محتاج إلى مثل عليا لرفع المستوى الأخلاقي ، والرهبنة تجاهد ساعية نحو الكمال المسيحي . من ذا الذي يقرأ بستان الرهبان ولا يشتاق إلى الفضيلة ؟ .. ومن ذا الذي يقرأ سير القديسين ولا يشتهي القداسة ؟ .. قال القديس مار إسحق « ويخ الأشرار والمجادلين بعفة سيرتك وليس بالكلام » .

نذكر على سبيل المثال أغسطينوس الذي كان في إيطاليا رجلاً شريراً ، ولكنه بفضل سيرة القديس أنطونيوس المصري إنجذب إلى حياة التوبة وصار أسقفاً من أساقفة الكنيسة .

(ب)والنمو في الفضيلة : تقدم الرهبنة نماذج تتجسم فيها الفضيلة معبرة عن إمكانية تنفيذ وصايا المسيح ... لطم إنسان به شيطان راهباً على خده ، فلما حول الراهب له الخد الآخر ليتلقى اللطمة الثانية خرج الشيطان صارخاً « ويلنا منكم أيها الرهبان ، انكم بتنفيذ وصايا المسيح ترعبوننا » .

(جـ) والتلمذة لكتابات الأباء وحياتهم : تعتبر كتب الاباء في نظر الكنيسة كنوزاً ، لأنها ثمرة اختبارات عملية في حياتهم اليومية . نشأت نتيجة صلتهم المستمرة ، وعشرتهم الطويلة بالله ، وامتلائهم بالروح القدس . وتعاليم الأباء فعالة في بساطتها ، وهي تعد أعظم نبع للتعليم المسيحي .

لم تقتصر خدمة الأباء الرهبان على التعليم بالكتب والرسائل فقط بل انهم نقلوا هذا التراث العلمي والروحي الثمين إلى الأجيال التالية عن طريق التلمذة فكلما شاع فضل وقداسة راهب هرع إليه جموع التلاميذ حتى أن عددهم وصل أحياناً إلى مئات وآلاف .. ومن هنا نشأت فكرة الجامعات .

قال أحد المؤرخين « إن النهضة الأدبية والفكرية في القرنين الثاني عشر والثالث عشر ، تلك النهضة التي تقترن بقيام العلوم الإنسانية ونشأة الجامعات في العصور الوسطى إنما هي من آثار تلك الهيئات الديرية التي يرجع تكوينها في الأصل إلى عبقرية باخوميوس . الذي أسس نظام الشركة للجماعات الرهبانية » .

فالرهبانية كانت ــ ولا تزال ــ قوة روحانية وراء الكنيسة وداخلها تسندها بصلواتها وتمدها بالأبحاث التقوية والعقيدية وعند اللزوم ينزل رجالها للخدمة بقوة روحية .

(د) والطاعــة : والراهب اسلم نفسه لطاعة الله ، والكتاب المقدس ، والكنيسة وشعاره دائماً « ينبغي أن يطاع الله أكثر من الناس » وهو يقدم في طاعته منهجاً صالحاً للجيل الحاضر ، وتبرز قيمة الطاعة الروحانية التي تحقق الإنسجام والتوافق في العلاقات الأسرية والاجتماعية والكنسية .

أسـئلة :

١ ــ ما هي العناصر الأساسية في الحياة الرهبانية ؟ بين كيف كانت احتجاجاً على أوضاع العالم الفاسدة ؟

٢ ــ يقول ذهبى الفم : « إن نذور الراهب يلزم أن يقدمها المتزوجون أيضاً » . فكيف يكون هذا ؟

٣ ــ هل يمكن للمسيحي الجمع بين حياة التأمل وحياة الخدمة معاً ؟ وكيف يمكن للراهب ذلك ؟ اذكر بعض مشاهير الرهبان الذي أدوا خدمات جليلة للكنيسة .

٤ ــ ما هي النواحي التي تفيد الكنيسة من الرهبنة والأديرة حالياً ؟ وما الخدمات التي تطلب منهم ؟ وما حاجة العالم الشديدة إليهم ؟

أنشـطة :

+ حاول أن تذهب لدير وتبحث مع بعض الرهبان عن فوائد الرهبنة للمجتمع .

+ حاول أن تجلس مع أحد الرهبان القديسين لتستفيد من خبرته وتأخذ خلوة في بيت الخلوة .

+ اطلع على مكتبة الدير وشاهد المخطوطات القديمة .

محفوظـات :

+ « وقفت على قمة العالم حينما أصبحت لا أشتهي شيئاً ولا أخاف شيئاً » ... (القديس أغسطينوس) .

+ « أن تكون النفس النفس عاقلة حقاً وفاضلة ، فذلك يظهر في نظرة الإنسان وطريقة سيره وحديثه وابتسامته . والعقل المحب لله يشبه حارساً متيقظاً يمنع دخول الأفكار الشريرة المخجلة » .. (من أقوال القديس أنطونيوس في الفيلوكاليا) .

رموز العذراء في العهد القديم

التاريخ : أغسطس « الأسبوع الثاني »

الهدف : قيمة السيدة العذراء وأهميتها في الكنيسة والكتاب المقدس .

المراجع :

+ التسبحة اليومية .
+ السماء الثانية / الأنبا بيمن .
+ سيدتنا ملكتنا كلنا القديسة الطاهرة مريم / القمص يوسف أسعد .
+ القديسة مريم في التاريخ والطقس والعقيدة / القس سيداروس عبد المسيح .
+ العذراء مريم / القمص تادرس يعقوب .

المسيح هو محور العهد القديم ... والتجسد هو القضية الأولى التي تنبأها الأنبياء . وأخبروا بها، يعقب ذلك الصليب .

فلا عجب إذاً أن نجد للعذراء مكاناً بين رموز العهد القديم يشير إلى مكانتها ودورها إذ أعطت لله (عجينة البشرية) فأتت الرموز والإشارات متوافرة فسرها الأباء وفهمتها الأجيال اللاحقة .

وفي تركيز نعرض الرموز والإشارات عن العذراء في العهد القديم :

(١) نسل المرأة (تك ٣:١٥) :

لم تأت النبوءة بأن الخلاص من رجل بل من نسل إمرأة إشارة إلى المسيح لم يكن له أب جسدي ، والتلميح واضح عن الحبل البتولي « هو يسحق رأسك وأنت تسحقين عقبه » .

(٢) حمامة نوح (تك ٨:١١) :

« فأتت إليه الحمامة عند الماء وإذ ورقة زيتون خضراء في فمها ».(إشارة إلى الحمامة الحسناء التي ولدت رئيس السلام .

(٣) سلم يعقوب (تك ٢٨:١٢ــ١٣) :

« وإذا سلم منصوبة على الأرض رأسها يمس السماء . وهوذا ملائكة الله صاعدة ونازلة عليها » .. إشارة إلى مريم لأنها حبلت يسوع في بطنها وعلى عود الصليب ارتفع الرب ففتح السماء وجعل الأرضيين والسمائيين واحداً (تقول الكنيسة في تسبحتها أنت السلم الذي رآه يعقوب ثابتاً على الأرض مرتفعاً إلى السماء والملائكة نازلون عليه) .

(٤) العليقة (خر ٣:٢) :

« ظهر له ملاك الرب بلهيب نار من وسط عليقة ، وإذا العليقة تتوقد بالنار والعليقة لم تكن تحترق » .. وهذا إشارة إلى حمل مريم العذراء لنار اللاهوت دون أن تحترق وتظل بتوليتها مصونة كما يشير إلى اتحاد اللاهوت بالناسوت بغير اختلاط ولا إمتزاج ولا تغيير (وفي هذا تقول الكنيسة في تسبحتها أنت هي العليقة التي رآها موسى متقدة بالنار ولم تحترق كذلك أن اللاهوت لم يحرق جسدك) .

(٥) عصا هرون (عدد ١٧:٨) :

« أخرجت فروخاً وأزهرت زهراً وانضجت لوزا » العصا تشير إلى مريم التي ولدت الرب يسوع على مستوى معجزي .

(٦) مجمرة هرون (عدد ١٦:٤٦) :

« ثم قال موسى لهرون خذ المجمرة وأجعل فيها ناراً من على المذبح وضع بخوراً» ... المجمرة الذهب النقي هي العذراء والجمر يشير إلى العليقة التي رآها موسى في البرية والنيران تشعل جواها مثال أم النور طوباها حملت جمر اللاهوت تسعة أشهر في أحشاها ولم تمسسها بأذية .

اللاهوت والبخور هو رئيس الكهنة الأعظم الذي أصعد ذاته ذبيحة وقرباناً مقبولاً على الصليب واشتمه الآب السماوي على الجلجثة وقت المساء ... والرائحة العطرة التي فاحت هي ولادة المسيح وكرازته للعالم .

(٧) تابوت العهد (خر ٢٥:١٠،١١) :

« من خشب السنط ... وتغشيه بذهب نقي من الداخل ومن خارج » ... خشبه لا يسوس إشارة إلى بتوليتها الدائمة ، كسوته بالذهب من الداخل والخارج إشارة إلى طهارة مريم واتحاد اللاهوت بالناسوت ، احتواء التابوت على المن إشارة إلى حمل العذراء بالمسيح المن الحقيقي السماوي .

(٨) قسط المن (خر ١٦:٣٣) :

« وقال موسى لهرون خذ قسطاً واحداً واجعل ملء العمر وضعه أمام الرب للحفظ في أجيالكم » .. مريم قسط المن الذهب الحاملة المن العقلي خبز الحياة .

(٩) صخرة حوريب (خر ١٧:٦) :

« ها أنا أقف أمامك هناك على الصخرة في حوريب فتضرب الصخرة فيخرج منها ماء ليشرب الشعب » إشارة إلى العذراء الذي خرج منها المسيح بمعجزة وهو الماء الحي الذي كل من يشرب منه لا يعطش .

(١٠) نبؤات اشعياء (أش ١٤:٧) :

« ها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل » ومنها أيضاً « هوذا الرب راكب على سحابة سريعة وقادم إلى مصر » (اش ١:١٩) .

(١١) الباب الخارجي : نبؤة حزقيال (حز ١:٤٤ــ٢) :

« ثم ارجعني إلى طريق الباب المقدس الخارجي المتجه للمشرق وهو مغلق فقال لي الرب هذا الباب يكون مغلقاً لا يفتح ولا يدخل منه إنسان لأن الرب إله إسرائيل دخل منه فيكون مغلقاً » هذه إشارة إلى بتولية العذراء الدائمة تقول الكنيسة في التسبحة « مريم العذراء هي الباب الذي رآه حزقيال مغلقاً لا يفتح ولا يدخل منه إنسان لأن الرب إله إسرائيل دخل منه فيكون مغلقاً » .

(١٢) حلم دانيال (دا ٣٤:٢) :

«كنت تنظر إلى أن قطع حجر بغير يدين » .. الحجر الذي قطع من جبل بغير يدين يشير إلى المسيح المولود من البتول الجبل الثابت بغير زرع بشر ــ مملكته ستحل محل المملكة الرابعة ولا تزول وتثبت إلى الأبد .

تقول الكنيسة أنت هو الجبل الذي رآه دانيال وقد قطع منه حجر ملأ كل الأرض الذي هو المسيح دون أن يلمسه يد إنسان البتة .

(١٣) كل ما قيل عن صهيون في مزامير داود : (مز ٢:٤٩ ، مز ١:٧٥ ، مز ١٠:١٣١ ، ومز ٥:٨٦) :

وختاماً : فإن العذراء في هذا كله كانت نموذج لحلول الله داخل الإنسان ... ليكون المسيح ليس فقط معنا لكن فينا . إن هذا يقضي طهارة فائقة على مستوى عال ربما لم تدركه إلا مريم العذراء ... ولكننا جميعاً مدعوون لإدراكه لنكون مثل العذراء مكان لسكن المسيح ... لا رمزاً ولا مجازاً ولكن بالفعل يحل وسط شعبه ويسكن فيهم ويكون لهم إلهاً ونكون له رعية وأحباء ...

الأنشـــطة :

+ رسم كل الرموز وكتابه علاقتها بالعذراء مريم .
+ قراءة الذكصولوجيات والثيؤطوكيات التي تشير إلى مكانة أم النور والرموز التي تشير إليها .
+ عمل مجلة حائط توضح رموز العذراء في العهد القديم مع تأملاتك الشخصية في كل رمز .
+ التشفع بالعذراء في الصلاة وحفظ بعض الألحان والثيؤطوكيات التي تكرم العذراء .
+ التدريب على عمل تمجيد للعذراء أمام أيقونتها في الكنيسة بإشراف الأب الكاهن والشمامسة والمرتل .

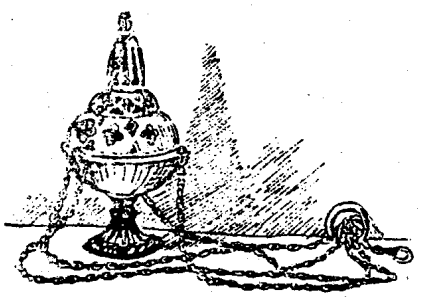

الفقـراء

التاريـخ : أغسطس « الأسبوع الثالث »

الهـدف : ما فعلتموه بأحد أخوتي الأصاغر فبي قد فعلتم .

المراجع : + بستان الروح جـ ٢ / الأنبا يوأنس .

+ محبتنا لأخوتنا الفقراء / القمص تادرس يعقوب .

+ حياة الأنبا إبرام أسقف الفيوم / مكتبة المحبة .

يالعظمة الفقراء :

قيل عن أحد الأتقياء المؤمنين أن السيد المسيح ظهر له وتحدث معه مشجعاً إياه على جهاده وفي أثناء هذا الحديث ، قرع الباب أحد المساكين ، فاستأذن الرجل من يسوع لينظر احتياج المسكين ، ولما عاد بعد قيامه بخدمة المسكين أخذ يعتذر لسيده ... فأجابه الرب « مبارك أيها الحبيب ، لأنك لو لم تتركني للقيام بخدمته لتركتك أنا من أجله » .

هكذا لا يعرف قيمة الفقير والمسكين إلا من كان له قلب الرب يسوع المسيح له المجد الذي أخلى ذاته آخذاً صورة العبد من أجلنا ليحررنا من عبودية الخطية ظاهراً في الهيئة كإنسان فقير مسكين ليغني نفوسنا ببره ومواهب روح قدسه هكذا الفقير والمسكين يحررنا من عبودية المادة وأنانية إنساننا القديم .

عاموس ويعقوب أنبياء العدالة :

وفي العهد القديم ، تجد عاموس يصرخ في الناس موبخاً الظلم وأكل أموال الفقراء والضعفاء فيقول :

« اسمعوا .. تبيدوا بائسي الأرض ... قائلين .. لنشترى الضعفاء بفضة والبائس بنعلين ونبيع نفاية القمح » (عا ٨:٤ــ٦) .

وفي العهد الجديد نقرأ في رسالة يعقوب الرسول « الديانة الطاهرة النقية عند الله الآب هي هذه إفتقاد اليتامى والأرامل في ضيقتهم وحفظ الإنسان نفسه بلا دنس من العالم » (يع ١:٢٧) .

« ما المنفعة يا إخوتي إن قال أحد أن له إيماناً ولكن ليس له أعمال . هل يقدر الإيمان أن يخلصه ، إن كان أخ وأخت عريانين ومعتازين للقوت اليومي . فقال لهما أحدكم امضيا بسلام إستدفئا وأشبعا ولكن لم تعطوهما حاجات الجسد فما المنفعة ، هكذا الإيمان أيضاً إن لم يكن له أعمال ميت في ذاته » (يع ٢:١٤ــ١٧) .

أساقفة يخدمون الفقراء :

يذكر لنا تاريخ الكنيسة عن الأنبا صرابامون أسقف المنوفية (في القرن ١٩) أنه كان يسير متنكراً في الليل حاملاً سلة ثقيلة بها احتياجات الفقراء حتى ظنه أحد خدام البطريركية بالقاهرة أنه لص فسار خلفه حتى رآه يقف بباب ويقرعه ، فانفتح له الباب وسلم السلة دون أن ينطق بكلمة واحدة وعاد من حيث أتى ، وعندما تقدم هذا الخادم الذي يدعى حنا النجار وأمسك به ، فما أن رآه حتى علم أنه الأنبا صرابامون أسقف المنوفية ، فقد كان يحمل الدقيق والقمح فيعطيه إلى العائلات التي تخجل من أن تطلب صدقة ..

ويحكى عن القديس البابا يوحنا الثاني الرحيم أنه خصص يومين في الأسبوع لخدمة الفقراء بنفسه وزيارة المرضى ويحكى عن القديس الأنبا أبرام أسقف الفيوم أنه كان يفتح قلايته لكل من يسأل صدقة ، وكان يرفع الوسادة ويقول للسائل : « ادخل وخذ ما أنت تحتاجه . وكان الرب يبارك في عطاياه حتى أن قلايته لم تخل يوماً من الأموال والعطايا

للفقراء ، ولم تخل من فقراء كثيرين يأخذون ويفرحون .

ويحكى عن أنبا سرابيون الراهب أنه مضى إلى الاسكندرية فوجد هناك إنساناً مسكيناً عرياناً في السوق فوقف يحدث نفسه قائلاً : « كيف وأنا الذي يقال عني أني راهب صبور أكون لابساً ثوباً ، وهذا المسكين عرياناً ، حقاً إن هذا هو المسيح والبرد يؤلمه ثم وثب بقلب شجاع وتعري من الثوب الذي كان يلبسه وأعطاه لذلك المسكين ، ثم جلس هو عرياناً والإنجيل في يده ، واتفق أن كان أحد الأغنياء ماراً فلما أبصره عرياناً قال له : « يا أنبا سرابيون ، من عراك ؟ فأشار إلى الإنجيل وقال : « هاذا هو الذي عراني » فبعد ما كساه قام من هناك ، فوجد إنساناً عليه دين مقبوض عليه من صاحب الدين وإذ لم يكن لديه شيء ليوفي عنه باع الإنجيل ودفع ثمنه للدائن ، فلما أبصره تلميذه هكذا قال له : « يا معلم ، أين إنجيلك الذي كنا نتعزى به » ... قال له : « بعته ياولدي .. لقد كان يقول لي كل يوم بع كل مالك واعطه للمساكين » .

لماذا نهتم بالفقراء :

+ لأن الرب يسوع أوصى بهم كأخوته بقوله : « كل ما فعلتموه بأحد إخوتي هؤلاء الأصاغر فبي فعلتم » وهو الذي قال عن يوم الدينونة . إنه سيقول للأبرار : « جعت فأطعمتوني ، عطشت فسقيتموني ... . عرياناً فكسوتموني .... يارب متى رأيناك جائعا فاطعمناك أو عطشانا فسقيناك ... الحق أقول لكم بما أنكم فعلتموه بأحد أخوتى هؤلاء الأصاغر فبى فعلتم » (مت ٢٥:٣٥ــ٤٠)

+ ولأن العطاء هو عمل من أعمال الروح القدس ودلالة على أننا حاصلون على المحبة الأخوية ، والرسول يقول « فرحاً مع الفرحين وبكاء مع الباكين » .

+ وهو دلالة على عضويتنا الحية في جسد المسيح ، « إن كان عضو واحد يتألم فجميع الأعضاء تتألم معه ، وإن كان عضو واحد يكرم فجميع الأعضاء تفرح معه ... (١كو ١٢:٢٦-) ، ولقد طالبنا الرسول بثلاثة أمور هي . الوحدة الكاملة وعدم الانقسام والاهتمام بالآخرين .

ويقول القديس أغسطينوس عن التعاون الروحي والاجتماعي بين المؤمنين أن الغزلان عندما تتحول في المراعي وعندما تقوم لتصل إلى مكان آخر من الأرض ، فانها تسند ثقل رؤوسها على بعضها البعض بحيث أن الغزالة الأولى تتقدم الباقين والكل يتبعها ، وكل واحدة تسند رأسها على التي أمامها ، والتالية تسند رأسها على سابقتها وهكذا إلى نهاية القطيع على أن المتقدمة تحمل ثقل رؤوس الكل متى تعبت فإنها ترجع إلى المؤخرة وتستريح من التعب بأن تسند رأسها على التي أمامها كما يفعل الباقون وهكذا ... كل بدورها .. هكذا يخاطبنا معلمنا بولس الرسول قائلاً : « احملوا بعضكم أثقال بعض وهكذا تموا ناموس المسيح » (غل ٦:٢) .

أنشطة وتداريب :

+ جمع بعض مقالات من الصحف والمجلات عن مشكلة الفقر .
+ تدريب النفس مع الآخرين على الافتقاد والزيارة وحمل خيرات لأخوة يسوع وتكريس أجزاء من الايراد لخدمة المحتاجين .
+ الصلاة من أجل بعض حالات الفقراء ليعطهم الرب أعوازهم .
+ تشجيع الأغنياء والأقارب على تشغيل العاطلين وسد بعض احتياجاتهم .
+ التفكير في بعض المشروعات الاجتماعية لمحاربة الفقر .

المحفوظات :

« إن كان أخ وأخت غريانين ومعتازين للقوت اليومي فقال لهما أحدكم امضيا بسلام استدفئا وأشبعا ولكن لم تعطوهما حاجات الجسد فما المنفعة ، هكذا الإيمان أيضاً إن لم يكن له أعمال ميت في ذاته » (يع ٢:١٥ــ١٧) .

أسئلة :

١ ــ يعطي الرب مكانة عظيمة في الكنيسة للفقراء ما هي ؟
٢ ــ اذكر قصصاً من تاريخ الكنيسة تبين اهتمام الكنيسة بالفقراء .
٣ ــ ما أسباب إهتمام الكنيسة بالفقراء ؟
٤ ــ ما الأسلوب الواجب اتباعه في خدمتهم ؟

الظلم الإجتماعي

التاريخ : أغسطس « الأسبوع الرابع »

الهدف : دور المسيحي في المجتمع .

المراجع : + عظة لقداسة البابا شنودة الثالث عن العدالة الاجتماعية .

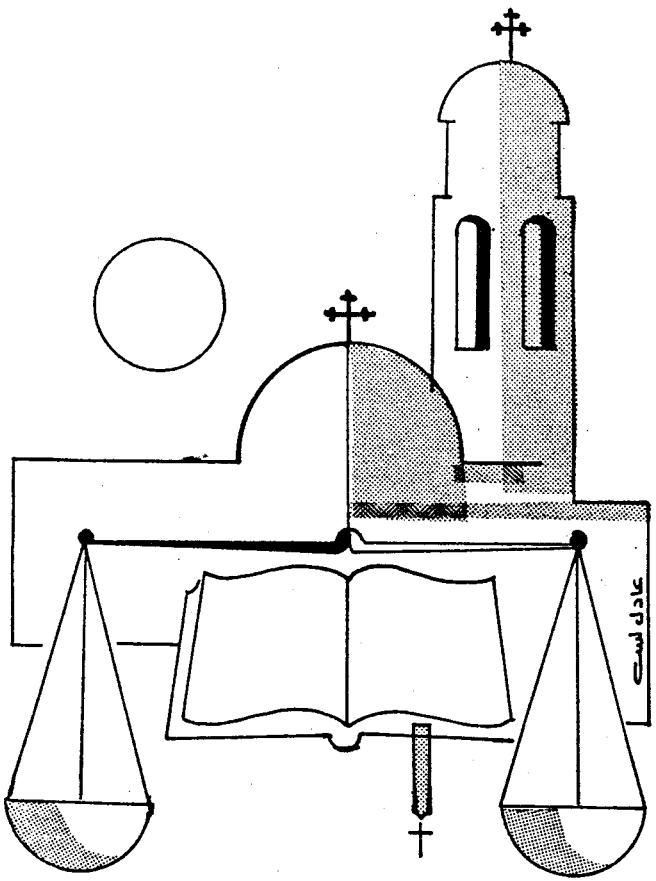

عندما تنظر إلى العالم من حولك ، سوف تجد أن الناس كثيراً ما يظلمون بعضهم البعض . فيحاول بعض الأشخاص (أو الطبقات) السيطرة على بقية المجتمع ، ويسيئون استخدام السلطة المعطاه لهم من المجتمع . ويستخدمون هذه السلطة لمنفعتهم الشخصية على حساب الآخرين ، وعلى حساب بقية الجماعات والطبقات في مجتمعهم ، فالغنى يزداد غنى والفقير يصبح أكثر فقراً ، وفي بعض المجتمعات لا يعامل أفراد المجتمع وجماعاته معاملة واحدة على قدم المساواة بسبب إختلاف في الجنس أو الدين أو الأصل أو الطبقة الاجتماعية التي ينتمون إليها .

ولا شك أن التمييز بين أفراد المجتمع لأي سبب من هذه الأسباب ليس عادلاً .

الدين يدعو إلى العدالة :

يدعو الدين جميع الأشخاص أن يعملوا من أجل تحقيق العدالة في المجتمع فالدين يحرر الشخص المتدين من الخوف ويعينه على رؤية جوانب الظلم الاجتماعي والعمل ضدها . ويعطينا العهد القديم أمثلة للأنبياء الذين وقفوا ضد الملوك لأن أولئك الملوك استخدموا سلطتهم واغتصبوا لأنفسهم ما يملكه أشخاص فقراء ، فالملك آخاب استولى مع زوجته إيزابل على حقل كان يملكه فلاح فقير اسمه نابوت اليزرعيلي ، فذهب إيليا النبي إلى الملك ووبخه بعنف وقال له : « هل قتلت وورثت أيضاً ؟ » (اقرأ القصة في كتابك المقدس في ١مل ٢١) .

ونادى النبي عاموس بين الناس بأن يكونوا عادلين في معاملتهم بعضهم لبعض وحذرهم من أن الله سوف يعاقب أولئك الذين يغتصبون ما يملكه غيرهم ولا يهتمون بالفقراء وقال عاموس لهم : « هكذا قال الرب من أجل ذنوب إسرائيل .. لا أرجع عنه . لأنهم باعوا البار بالفضة والبائس لأجل نعلين . الذين يتهممون تراب الأرض على رؤوس المساكين ويصدون سبيل البائسين » (عا ٢:٦ ، ٧) .

ولقد وصف يوحنا المعمدان بأنه صوت صارخ في البرية ، وكان يذكر الناس بخطاياهم ، ويدعوهم إلى العدل فيما بينهم . وكان يقول لهم : « والآن قد وضعت الفأس على أصل الشجرة فكل شجرة لا تصنع ثمراً جيداً تقطع وتلقى في النار » ... وسأله

عشارون فقال لهم : « لا تستوفوا أكثر مما فرض لكم ... » . وسأله جنديون فقال لهم : « لا تظلموا أحد ولا تشوا بأحد اكتفوا بعلائفكم ... » (لو ٣:٩ــ١٤) .

الرب يعلم عن العدالة :

اهتم الرب يسوع بالفقراء والمحتاجين وكان يقضي معهم معظم الوقت . وكانت أسرته فقيرة ، وقد تعلم أن يشتغل بيديه كنجار وكان تلاميذه من أفقر طبقات المجتمع . وكان الرب يسوع يوبخ الكتبة والفريسيين لأنهم أهملوا الأيتام والأرامل . وكان يعنفهم على طغيانهم وظلمهم للناس .

فكان يقول لهم : « ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم تأكلون بيوت الأرامل ، ولعلة تطيلون صلواتكم لذلك تأخذون دينونة أعظم ... أيها القادة العميان الذين يصفون عن البعوضه ويبلعون الجمل » (متى ٢٣:١٤ــ٢٤) .

ولقد تابع التلاميذ والرسل تعاليم رب المجد ضد الظلم بين الناس . فيعقوب الرسول يكتب في رسالته كلمات شديدة يندد فيها بالظلم الواقع على العمال الفقراء بواسطة الأغنياء .

« هلم الآن أيها الاغنياء ابكوا مولولين على شقاوتكم القادمة . غناكم قد تهرأ وثيابكم قد أكلها العث ، ذهبكم وفضتكم قد صدئا صدأهما يكون شهادة عليكم ويأكل لحومكم كنار . قد كنزتم في الأيام الأخيرة . هوذا أجرة الفعلة الذين حصدوا حقولكم المنجوسة منكم تصرخ وصياح الحصادين قد دخل إلى أذني رب الجنود » (يع ٥:١ــ٤) .

الكنيسة تعمل من أجل العدالة :

نجد في تاريخ الكنيسة أمثلة كثيرة لاهتمام الكنيسة بالعدالة الاجتماعية ، فالقديس يوحنا ذهبي الفم ، بطريرك القسطنطينية ، كان يدافع عن الفقراء والمحتاجين . وكان يعنف الأغنياء في عظاته لأنهم قد تغافلوا عن الفقراء . وكان يذكرهم بأنهم عندما يهملون أخوتهم فإنهم يحطمون جسد المسيح . وكان يطلب منهم أن يطعموا الجياع أولاً ، وبعد ذلك يزينون مذبح المسيح بالأقمشة المزركشة والأواني الذهبية .

وكذلك القديس باسيليوس الكبير دعا الأغنياء إلى العناية بالفقراء . فكان يقول لهم : « الخبز الذي تخبيء هو ملك للجائع ، ذلك المعطف الذي يتدلى من خزائنك هو ملك للعريان ، و للمعوز النقود التي تدخرّ » .

مسئولية المسيحي بخصوص العدالة الاجتماعية :

إن المسيحي الحقيقي لا يقبل الظلم الذي يقع على غيره بأي صورة من الصور ، رغم أنه قد يتحمل الظلم إذا وقع ضده هو شخصياً فهو يتبع مثال السيد المسيح الذي تحمل الظلم الذي وقع عليه ، ولكنه كان دائماً يدافع عن المظلومين ، ويعنف الظالمين .

وعندما يشاهد المسيحي الظلم الواقع على الفقراء والمحتاجين والضعفاء ، فإنه يقف باسم السيد المسيح ويقاوم السلطة الظالمة ويعلن ما هو صواب . ويحارب ضد الظالمين ، ويدعوهم إلى العدالة . ويكون واعياً بالمواقف الاجتماعية المختلفة وما قد يقع فيها من ظلم اجتماعي . ويكتشف بنفسه مواقف الظلم في الحياة اليومية .

ما الذي يجب على المسيحي أن يعمله ليحارب الظلم ؟

١ ــ يستطيع أن يساعد أولئك الذين يقع عليهم الظلم وأن يساعدهم في كفاحهم ضد الطغاة .

٢ ــ يمكن أن يطلب من السلطة الظالمة أن تحقق العدالة في المجتمع .

٣ ــ يمكن أن يساهم في الحركات والهيئات التقدمية التي تعمل ضد الظلم وأن يقدم لها المساعدة .

٤ ــ يمكن أن يساعد غيره في رؤية مواقف الظلم في حياتهم الخاصة وفي حياة مجتمعهم .

أنشــطة :

+ ادرس المواقف التي يظهر فيها الظلم الاجتماعي في المحيط الذي تعيش فيه ، وحاول أن تعمل ضده مستخدماً بعض الوسائل المقترحة قبلاً .
+ ناقش ظاهرة الغش في الامتحانات واستنتج كيف يؤدي الغش إلى الفساد والظلم .

+ . إبحث عن أمثلة جديدة للظلم الاجتماعي مما ورد في الكتاب المقدس . واكتب ما قيل عنها .

أسـئلة :

١ ــ ما معنى الظلم الاجتماعي ؟ اعط أمثلة من الحياة اليومية .

٢ ــ لماذا يكره الله الظلم الاجتماعي ؟ وكيف وجه الله أنبياءه لمحاربته ؟

٣ ــ كيف تقاوم الكنيسة الظلم الاجتماعي في العالم اليوم ؟

٤ ــ ما هو دورك في مقاومة الظلم الاجتماعي ؟

للحفـظ :

« ليجر الحق كالمياه والبر كنهر دائم » (عا ٥:٢٤) .

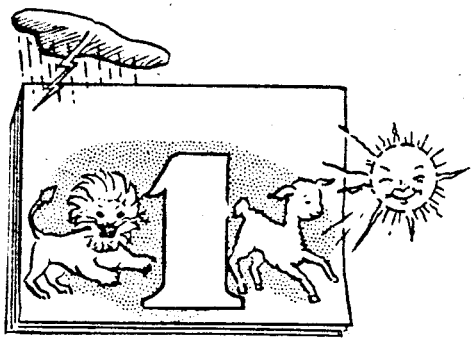

الرشـوة والفسـاد

التاريـخ : أغسطس « الأسبوع الخامس »

الهـدف : مقاومة الأمراض الاجتماعية .

طبيعة الإنسان الساقطة :

لقد خلق الإنسان على صورة الله لأن الله قال : « لنعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا ... » وعندما خلقه الله رأى الله أن ما عمله فإذا هو حسن جداً ، وكان آدم يتمتع في الجنة بالفرح والحب والحرية التي ينعم بها الثالوث الأقدس ... وبالرغم من أن الإنسان خلق من التراب ، إلا أن الله أعطاه سلطاناً عظيماً لأن فيه نسمة الحياة إذ نفخ الله في أنفه نسمة حياة فصار آدم نفساً حية . وكان قصد الله من خلقه الإنسان أن يحيا متمتعاً بخيراته لأن الله محبة والمحب يفرح بتمتع المحبوب . وكان آدم متمتعاً بكل ما أعد له من نعم إلى أن سقط بحسد إبليس فانفصل الإنسان عن الله وتشوهت وتحطمت في الإنسان صورة الله ، وتصدعت وحدة الإنسان مع نفسه ومع الآخرين ، وأصابه التفكك . وبالخطية تسرب الفساد والانقسام والأنانية إلى طبيعة الإنسان .

والقديس بولس يقول في رسالته إلى رومية : « الجميع زاغوا وفسدوا معاً . ليس من يعمل صلاحاً ليس ولا واحد » (رو ٣:١٢) ، ويوضح الرسول في نفس الرسالة الفساد الذي دخل إلى طبيعة الإنسان فيقول : « مملوئين من كل إثم وزنا وشر وطمع وخبث مشحونين حسداً وقتلاً وخصاماً ومكراً وسوءاً . نمامين مفترين مبغضين لله ثالبين متعظمين مدعين مبتدعين شروراً غير طائعين للوالدين بلا فهم ولا عهد ولا حنو ولا رحمة ... » (رو ١:٢٩،٣٠) .

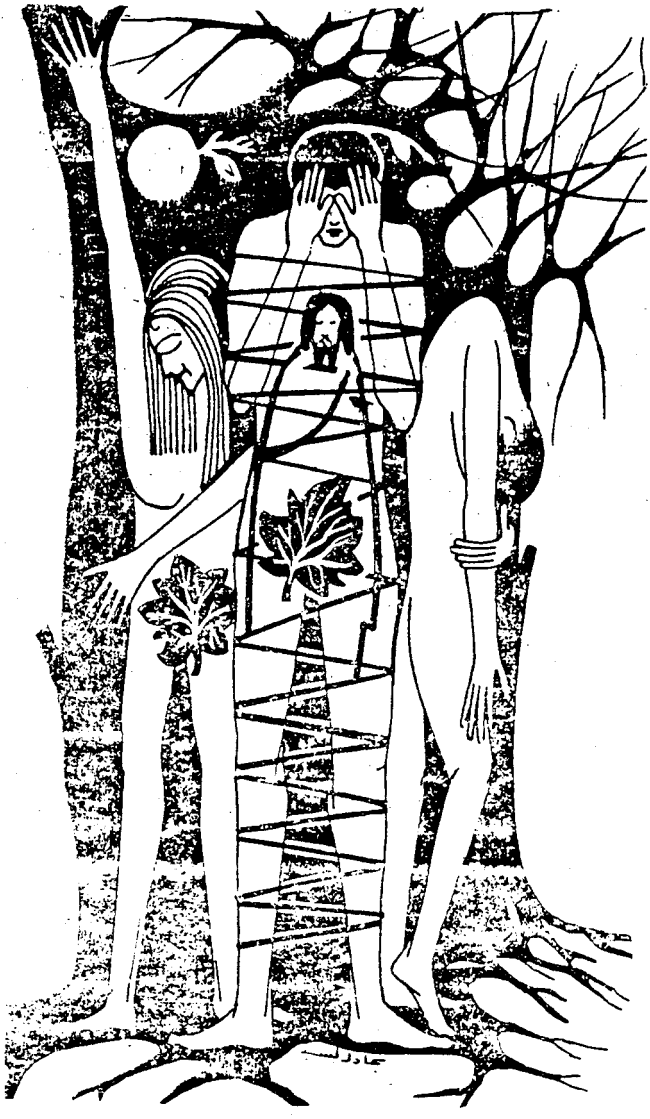

ولكنه بالرغم من هذا الفساد ، فإن الإنسان ظل يحمل في طبيعته تلك الصورة الإلهية التي شوهتها الخطيئة ، فاحتفظ بالضمير والروح والحنين الداخلي للحياة السامية ... وهكذا أصبح في الإنسان صراع بين الخير والشر ، بين صورة الله البهية التي في داخله وبين ناموس الخطيئة الذي دخل إليه غريباً على طبيعته . وفي هذا يقول الرسول بولس : « أرى ناموساً آخر في أعضائي يحارب ناموس ذهني ويسبيني إلى ناموس الخطيئة الكائن في أعضائي . ويحي أنا الإنسان الشقي من ينقذني من جسد هذا الموت » (رو ٧:٢٣ــ٢٤) .

الرشوة كمظهر من مظاهر الفساد :

+ وتعتبر الرشوة إحدى مظاهر الفساد الذي دخل إلى طبيعة الإنسان ، ولأجل هذا نجد أن الله في الشريعة الموسوية في العهد القديم يوصي وصية هامة قائلاً : « لا تأخذ رشوة لأن الرشوة تعمي المبصرين وتعوج كلام الأبرار » (خر ٢٣:٨) . وفي سفر التثنية يقول الرب : « ملعون من يأخذ رشوة » (تث ٢٧:٢٥) .

+ وقد أورد العهد القديم نموذجاً للإنسان الفاسد المرتشي ، أولاد عالي الكاهن الذين رفضوا من الرب ونزلت لعنة الله على البيت كله بسبب إهمال الرجل تربيتهم وبسبب سوء تصرفات أولاده . يقول عنهم الكتاب « ولم يسلك أبناه في طريقه بل مالا وراء المكسب وأخذا رشوة وعوّجا القضاء » (١صم ٨:٣) .

وداود النبي يصنف الأشرار بقوله : « الذين في أيديهم رذيلة ويمينهم ملآنة رشوة » (مز ٢٦:١٠) .

ويمتدح الأبرار بقوله : « فضة لا يعطيها بالربا ، ولا يأخذ الرشوة على البريء » (مز ١٥:٥) .

+ وأما سليمان الحكيم فيطوب رافضي الرشوة بقوله : « مبغض الرشوة تطول أيامه » (أم ٢٨:١٦) .

ويصفه بأنه عفيف طاهر نزيه «لا ينظر إلى فدية ما ولا يرضي ولو أكثرت الرشوة » (أم ٦:٣٥) .

السيمونية داء وبيل :

وفي العهد الجديد أراد سيمون الساحر أن يعطي بطرس الرسول دراهم (رشوة) لكي يمنحه مواهب الروح القدس ، ولكن بطرس الرسول قال له : « لتكن فضتك معك للهلاك لأن قلبك ليس مستقيماً أمام الله » (أع ٨:٢٠،٢١) ، وهكذا أصبحت السيمونية خطية خاطئة جداً ، وتحذر الدسقولية كل أسقف أن يأخذ رشوة أو أي دراهم ليعطي ما هو مجاني ــ أي عطايا الروح القدس .

ما مظاهر الرشوة في مجتمعنا الحالي :

+ الشخص الذي يعطي مبلغاً من المال لموظفين أو لمسئولين ليحصل على أشياء ليست من حقه أو أي إمتيازات غير عادلة في مختلف المجالات .
+ الشخص الذي يعطي أموالاً أو هدايا لأخذ قرارات وأحكام مدنية أو كنسية غير عادلة .
+ الطالب الذي يدفع مبالغ كبيرة لأستاذه كدروس خصوصية منتظراً السخاء عليه في الدرجات والامتحانات .
+ الموظف الذي يدفع للطبيب كشفاً خاصاً بعيادته ليسهل منحه الاجازات المرضية أو ليتغاضى عنه في الكشف الطبي للوظيفة .

مضار الرشوة مسيحياً واجتماعياً :

+ هي مظهر من مظاهر الظلم الاجتماعي .
+ هي مصدر من مصادر فساد المجتمع وإبطال عدالة الأحكام .
+ تنشر روح التذمر والقلق والتشكك في نوايا الناس .
+ تتنافى مع المباديء المسيحية وتفسد الكيان الروحي للراشي والمرتشي .

كيف نقاوم الرشوة :

+ نحرص على عدم تشجيع الذين يطلبونها مهما كانت الظروف .
+ نحرص على اتخاذ مواقف حاسمة ضد الذين يتعاملون بها وخاصة إذا كنا أصحاب سلطان أو رؤساء عليهم .
+ ننشر الوعي الاجتماعي الذي يرفضها .
+ ننمي في الأفراد الضمير الصالح الذي لا يقبل الرشوة .
+ تشدد الدولة عقوباتها على من يرتكبها .

أسـئلة :

١ ــ تعتبر الرشوة مرضاً روحياً وإجتماعياً . اشرح ذلك .

٢ ــ ما هي أسباب وجود الرشوة والفساد في العالم ؟

٣ ــ ما هي مظاهر هذا الداء الوبيل في نطاق تجاربك الخاصة ؟

٤ ــ كيف يمكنك مقاومة الرشوة ؟

أنشـطة :

+ عمل نشرة توزع على البيئة لمقاومة الرشوة .
+ جمع بعض قصاصات الجرائد عن حوادث الرشوة ومضارها .
+ عمل ندوة شعبية عن هذا المرض ومضاره .
+ دراسة التشريعات والقوانين الخاصة بالرشوة ونشرها على البيئة المحلية .

للحفـظ :

« لا تجمع مع الخطاه نفسي ولا مع رجال الدماء حياتي . الذين في أيديهم رذيلة ويمينهم ملآنة رشوة أما أنا فبكمالي أسلك . افدني وارحمني » (مز ٢٦:٩ــ١١) .

ملخص وأسئلة عامة لمراجعة دروس الدين المسيحي

للصف الثاني الإعدادي

الوحدة الأولى

مجيء المخلص

ما معنى كلمة الفداء ؟

سقوط الإنسان ــ أجرة الخطية موت ــ الوعد بإرسال نسل المرأة الذي يسحق رأس الحية ــ تبشير الأنبياء في العهد القديم بمجيء الفادي .

لابد أن يكون الفادي أي من يفتدي الإنسان من الهلاك ويأخذ الموت والقصاص بدلاً منه . كان مستحيلاً أن يفتدى أحد الملائكة الإنسان لأنها تختلف عن الإنسان وليس لها جسد . كان لابد من توافر شروط أن يكون إنساناً غير خاطيء ، لم يرث الخطية وقيمته غير محدودة ويرضى أن يفتدي الإنسان فلما كان الله الابن الكلمة هو وحده القادر على هذا .. تجسد ليموت بالجسد ويتم الخلاص .

ما هي النبوات عن مجيء السيد المسيح ؟

+ « لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابناً وتكون الرياسة على كتفه ، ويدعى اسمه عجيباً مشيراً إلهاً قديراً أباً أبدياً رئيس السلام » (اش ٩:٦) .

+ « هوذا عبدي الذي أعضده ، مختاري الذي سرت به نفسي . وضعت روحي عليه فيخرج الحق للأمم » (إش ٤٢:١) .

+ « أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها ... وهو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا تأديب سلامنا عليه وبحبره شفينا » (إش ٥٣:٤،٥) .

وقد تحقق هذا تماماً وقالت البشائر كيف حقق المسيح النبؤات :

« لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا » (مت ١:٢٢) .

+ يولد في بيت لحم : « لأنه مكتوب بالنبي. وأنت يا بيت لحم أرض يهوذا لست الصغرى بين رؤساء يهوذا لأن منك يخرج مدبر يرعى شعبي إسرائيل » (مت ٢:٦) .

+ وقال بولس الرسول : « ولكن لما جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه مولوداً من إمرأة مولوداً تحت الناموس ليفتدي الذين تحت الناموس لننال التبني » (غلا ٤:٤،٥) .

ما معنى التجسد ؟ وما هي بركاته ؟

+ التجسد معناه إتحاد اللاهوت بالناسوت ، الله اتخذ جسداً بشرياً واتحد به بدون اختلاط أو امتزاج أو تغيير .

وشارك الإنسان في كل شيء فيما عدا الخطيئة وحدها .

+ بركاته انه أبرز محبة الآب السماوي : « هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية » (يو ٣:١٦) ، وأن الله لم يعد بعيداً عنا بل صار واحداً منا ساكناً بيننا (عمانوئيل) ، بل ومتحد بنا ومن خلال التناول المقدس نتحد بجسده ودمه الأقدسين ، وهكذا من خلال التجسد نلنا الأسرار الالهية وأعطى للإنسان مكانة تفوق ما كانت له في الجنة وانكسرت شوكة الخطية والشيطان .

حياة العذراء مريم :

+ من هما أبواها ؟ كيف وُلدت ؟ ــ لماذا أرسلت إلى الهيكل ؟ ــ لماذا خطبت ليوسف النجار ؟

بشارة الملاك لمريم :

+ ما الذي قاله الملاك لها ؟ لماذا اندهشت ؟
+ لماذا قالت كيف يكون لي هذا ؟ هل هذا شك ؟ قارن بينها وبين زكريا الكاهن عند بشارة الملاك لزكريا ــ وما هي العلامة التي أعطاها الملاك لمريم ؟

لقاء العذراء باليصابات :

+ لماذا ذهبت مريم لأليصابات ؟
+ ما الذي حدث عند حدوث اللقاء ؟
+ ما الذي قالته أليصابات لمريم العذراء ؟
+ تسبحة العذراء (احرص على أن تحفظها لأجل سمو كلامها) (لو ١:٤٦ــ٥٣) .

أهم المعاني التي تضمنتها التسبحة :

١ ــ البهجة والفرح بخلاص الرب للبشرية .

٢ ــ الشكر للعزة الإلهية على محبته للبشرية .

٣ ــ التطويب الذي تنبأت بنيله عبر الأجيال ونسبت الفضل فيه إلى القدير الذي صنع بها عظائم واسمه قدوس .

٤ ــ الاتضاع لأنه يرفع المتضعين وينزل الاعزاء عن الكراسي ويشبع الجياع إلى البر بالخيرات الروحية ويصرف الأغنياء المعتزين بأنفسهم فارغين .

وُلد لكم ولد :

كيف تم الميلاد الإلهي ؟

أمر الإمبراطور بالاكتتاب ــ ذهاب يوسف ومريم إلى بيت لحم (لماذا هذه القرية بالذات) ــ جاء ميعاد الميلاد ــ ولد في مذود حقير للبهائم كدليل على شدة الاتضاع .

عينات حول المولود :

أ . عينات طيبة :

+ **الرعاة** : كيف بشرتهم السماء ؟ لماذا بشرتهم هم بالذات ؟ ماذا عملوا بعد سماع البشرى ؟ ما الذي تستفيده روحياً من هذه البشارة ؟

+ **المجوس** : كيف بشرتهم السماء ؟ لماذا بشرتهم بالذات ؟ كيف وصلوا إلى المولود ؟ ما الذي قدموه من هدايا ؟ بماذا ترمز هذه الهدايا ؟ ما الذي تستفيده روحياً من هذه البشارة ؟

+ **سمعان وحنة في الهيكل** : لماذا حُمل الرب يسوع إلى الهيكل وهو إبن أربعين يوماً ؟ لماذا كان سمعان في الهيكل ؟ ما الذي قاله ؟ وما الذي تحقق على يديه ؟ ما الذي تستفيده من هذه العينة المصلية التي باركت ظهور المخلص ؟

ب . عينات رديئة :

+ **هيرودس ــ رؤساء الكهنة :**

ــ ما الأدلة على أن هيرودس كان إنساناً شريراً ؟

ــ كيف دبرت الخطة الإلهية إنقاذ العائلة المقدسة من شره ؟

ــ لماذا لم يعد المجوس إلى هيرودس حسب طلبه ؟

ــ لماذا نعتبر الكهنة الذين عرفوا مكان المولود من الكتب أشخاصاً غير مبالين وغير مكترثين ؟!

ــ ما الذي تستفيده لحياتك من دارسة هذه العينات كلها ؟

طفولة الرب يسوع :

+ قضى طفولته في الناصرة .. ويقول الكتاب عنه : « فكان يتقدم في الحكمة والقامة والنعمة عند الله والناس » (لو ٢:٥٢) ــ لم يكن هو محتاجاً إلى هذا ولكن الجسد الذي اتحد به سمح له أن ينموا طبيعياً كمثل البشر حتى يفتدي البشر .

+ كان مطيعاً لوالديه (اعط أدلة على ذلك) .

+ ما الذي حدث عندما دخل يسوع وهو ابن ١٢ سنة وجلس بين المعلمين في الهيكل ؟

السماء تعلن : هذا هو ابني الحبيب :

+ ماذا تعرف عن نشأة يوحنا المعمدان ؟ وما هي رسالته ؟ والتعاليم التي كان ينادي بها ؟ ما الذي أعجبك في شخصيته وكيف يمكن أن تفيد منها ؟
+ كيف شهد يوحنا للمسيح ؟ وهل كان المسيح محتاجاً لأن يعتمد من يوحنا ولماذا ؟
+ لماذا يسمى عيد الغطاس بعيد الظهور الإلهي ؟
+ ما الفارق بين معمودية يوحنا ومعمودية المسيح التي بالروح القدس ؟

بعض الأسئلة المنتقاه عن الوحدة الأولى :

أولاً : ١ ــ لماذا تجسد الإبن الكلمة وصار إنساناً ؟

٢ ــ لماذا وُلد المسيح في بيت لحم ؟ وفي مذود للحيوانات ؟

٣ ــ لماذا أراد هيرودس قتل الطفل يسوع ؟

٤ ــ لماذا عاش المعمدان في البرية ؟

٥ ــ لماذا اندهشت مريم العذراء من كلام الملاك لها ؟

٦ ــ لماذا يعتبر المعمدان أعظم مواليد النساء ؟

٧ ــ لماذا يسمى عيد الغطاس عيد الظهور الإلهي ؟

٨ ــ لماذا هربت العائلة المقدسة إلى مصر ؟ وما خط سيرها في مصر ؟

٩ ــ لماذا قيل أن المعمدان جاء بروح إيليا ؟

١٠ــ لماذا تعتبر تسبحة العذراء أنشودة روحية لكل الأجيال ؟

ثانياً : اكتب مذكرات عما تعرفه عن :

المجوس ــ معمودية يوحنا ورسالته ــ سمعان الشيخ ــ حياة العذراء قبل ميلاد المسيح ــ ملء الزمان ــ التجسد ــ الفداء ــ بعض الأنبياء الذين تنبأوا عن مجيء المسيح وكيف تحققت نبؤاتهم ؟

ثالثاً : تتبع ظهور الملائكة للعذراء مريم وللرعاة ولزكريا الكاهن .

رابعاً : قارن بين السيد المسيح ويوحنا المعمدان من حيث ميلاد كلٍ ورسالته ومعموديته .

خامساً : ما الذي أعجبك في الشخصيات الآتية :

يوحنا المعمدان ــ سمعان الشيخ ــ المجوس ــ العذراء مريم ــ يوسف النجار .

الوحدة الثانية

المسيح وتأسيس الملكوت

أولاً : مجابهة الشيطان :

١ ــ ما هي التجارب الثلاثة التي جرب بها الشيطان الرب يسوع ؟

٢ ــ كيف كانت إجابة المسيح على كل تجربة ؟

٣ ــ كيف انتصر السيد على الشيطان في جهاده ضد العدو في البرية ؟

٤ ــ ما هي الفوائد الروحية التي تخرج بها من التجارب الثلاث وانتصاراتها ؟

ثانياً : إختيار التلاميذ وإعدادهم :

١ ــ لماذا اختار السيد المسيح له تلاميذاً ؟ ومن أي عينات ؟ ولماذا ؟

٢ ــ كيف دعا الرب هؤلاء التلاميذ ؟ وكيف كان يتلمذهم ؟

ثالثاً : إعلان مجد الله :

أ . بالتعليم :

١ ــ كيف كانت حياة السيد على الأرض إعلاناً لمجد الله المتجسد ؟

٢ ــ كيف كان إعلان هذا المجد بالتعليم والكرازة ؟

٣ ــ ما هي أهم الأمثلة التي ذكرها المسيح ؟ وماذا كان يقصد من كل مثل ؟

٤ ــ ما هي التطويبات التي جاءت في الموعظة على الجبل ؟

حاول أن تحفظ هذه التطويبات . (مت ٥ ــ إنجيل الساعة السادسة في صلاة الأجبية) .

٥ ــ ما هي المعاني والتداريب التي تخرج بها من دراستك للموعظة على الجبل ؟

٦ ــ ذكر السيد المسيح أن المؤمنين ملح الأرض ونور العالم في موعظته على الجبل ، حاول أن تتأمل هذا . واشرح كيف تطبق هذا في حياتك العملية .

٧ ــ عندما رسم السيد المسيح معالم العبادة المسيحية بيَّن أنها يجب أن تكون بعمل الروح القدس وبالخضوع الدائم والشركة معه ، وبالنمو الدائم في الحياة الداخلية ، وعدم ممارسة الفضائل كمجرد شكليات وفروض وطقوس ، وعدم التظاهر بادائها أمام الناس سواء كان هذا في الصوم أو الصلاة أو الصدقة :

+ فما الذي علّم به المسيح له المجد عن الصدقة ؟

+ وما الذي علّم به الرب عن الصلاة المستجابة المقبولة ؟

+ وما هو الصوم المقبول أمام الله ؟

(لاحظ أن المسيحية تركز على أن تكون العبادة بالروح ومن القلب وخالية من التظاهر والرياء وخالية من التفاخر على الآخرين بل موجهة إلى الله وحده بنقاوة وطهارة وبر) .

٨ ــ ما هي أهم قواعد المعاملات المسيحية في السلوك والحياة الاجتماعية ؟

+ ماذا يقصد بالتسامح وعدم مقاومة الشر بالشر بل بالخير ؟

+ لماذا يعتبر الصدق في القول في كل مواقف الحياة فضيلة هامة ؟

+ ما هو العفاف المسيحي ؟ ولماذا يعتبر فضيلة إجتماعية هامة ؟

٩ ــ لماذا تحتم المسيحية على المؤمن أن يكون متسامحاً ، صادقاً في القول ، عفيفاً . وكيف يمكن له أن يحيا هذه الحياة ؟

١٠ــ ما معنى لا تدينوا لكي لا تدانوا ؟ وما هي القاعدة الذهبية التي وضعها الرب في معاملة المسيحي للآخرين ؟

ب . بالمعجزات :

١ ــ يقول الكتاب عن السيد المسيح إنه كان يجول يصنع خيراً . اشرح هذه العبارة معطياً أمثلة على ذلك .

٢ ــ ما الذي تعرفه عن شفاء المولود أعمى ؟ وكيف تم هذا ؟ وما الذي نتعلمه من هذه المعجزة ؟

٣ ــ كيف تمجد الرب في معجزة إقامة لعازر ؟ وما الذي نتعلمه من هذه المعجزة ؟ .

٤ ــ ما العلاقة بين الخطيئة والمرض في شفاء المفلوج المدلى من السقف ؟
ما الذي صنعه الرب يسوع ؟ ما الذي نتعلمه من هذه المعجزة ؟

٥ ــ للرب سلطان عظيم على الطبيعة (إنتهار الرياح ــ المشي على الماء ــ معجزة صيد السمك الكثير ..) اشرح بعض هذه المعجزات وبيّن ما الذي تخرج به منها لحياتك الروحية .

٦ ــ قال السيد المسيح لبطرس : « أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبني كنيستي » (مت ١٦ : ١٨) . ما هي الصخرة التي قصدها الرب ؟ حتى قال السيد هذا ؟ ولماذا طوّب الرب هذا الإيمان ؟

جـ . بالتجلي :

على جبل طابور أخذ الرب يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا وصعدوا إلى الجبل وهناك تغيرت هيئة الرب وأضاء وجهه كالشمس وكانت ثيابه تلمع بيضاء كالثلج وظهر مع الرب موسى وإيليا وأخذ يحدثهما عن الخلاص العتيد أن يصنعه فقال بطرس للرب « جيد يارب أن نكون ههنا . فإن شئت نصنع ثلاث مظال . لك واحدة ولموسى واحدة ولإيليا واحدة وفيما هو يتكلم إذا سحابة نيرة ظللتهم وصوت من السحابة قائلاً : هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت له اسمعوا . ولما سمع التلاميذ سقطوا على وجوههم وخافوا جداً . فجاء يسوع ولمسهم وقال قوموا ولا تخافوا . فرفعوا أعينهم ولم يروا أحداً إلا يسوع وحده » (مت ١٧ : ١ــ٨) .

١ ــ لماذا أخذ الرب معه بعضاً من تلاميذه ؟

٢ ــ ما التغيرات التي حدثت ولماذا ؟

٣ ــ سُمع هذا الصوت من قبل . متى ؟ ولماذا ؟

٤ ــ ما المعاني الروحية التي تخرج بها من معجزة التجلي ؟
(لاحظ أن الكنيسة تخصص يوماً للتجلي وتجعله عيداً من الأعياد السيدية) .

٥ ــ حاول أن تشاهد أيقونة التجلي وترسم صورة لها إن كنت تجيد الرسم .

الوحدة الثالثة

المسيح له المجد يعالج مشكلات الإنسان

١ ــ ما هي مشكلة التعصب ؟ وما موقف المسيحية منها ؟ وكيف كان موقف المسيح من تعصب اليهود ؟ وكيف عالج الرب قضية التعصب في حياة الإنسان ؟ (مثل السامري الصالح ــ خدمته للسامرية ــ تعاليمه بالمحبة للجميع ــ في الصلاة الربانية ندعو الآب أبا لنا جميعاً فالكل أخوة) .

٢ ــ في لقاء الرب يسوع مع السامرية . وضح ما الذي أفدته من المعاني الروحية في هذا اللقاء .

+ هناك أمثلة ومواقف كثيرة توضح قبول الرب للإنسان الخاطيء وتشجيعه على أخذ موقف التوبة ، بيّن هذه المواقف (داود ــ آخاب الملك ــ يونان النبي ــ زكا العشار ...) .

+ بيّن كيف ساعد الرب يسوع المرأة السامرية في التغلب على مشكلتها الرئيسية وهي خطايا الماضي . ووضح مظاهر حنان الرب في قبول الخطاة .

٣ ــ في قضية التردد والهزيمة يعطي الرب حلولاً وتعاليماً محددة .

بيّن كيف عالج الرب الطلاب الثلاثة وما هي أقواله المقدسة التي خاطب بها كل منهم .

الوحدة الرابعة

المسيح الفادي

١ ــ لقد كان دخول السيد المسيح أورشليم يوم أحد الشعانين علامة على ملكه وتحقيقاً لنبوءة قديمة .. إشرح .

٢ ــ في أسبوع الآلام ظهر أناس مخلصون وظهر خونة حاقدون .. اشرح موقف كل جماعة وبيّن أسباب ذلك .

٣ ــ ما الذي حدث في ليلة العشاء الأخير ؟ وما أهمية ذلك للكنيسة ؟

٤ ــ لماذا ذهب المسيح إلى بستان جثسيماني ؟ ما الذي تعلمته من هذا الموقف ؟

٥ ــ تتبع خطوات آلام الرب منذ القبض عليه حتى صلبه .. واشرح الفوائد الروحية من كل مرحلة من مراحل الآلام .

٦ ــ ما هي الكلمات السبع التي تفوه بها رب المجد على الصليب ؟ اشرح ما الذي تعلمته من هذه الكلمات المقدسة ؟

٧ ــ كيف تم دفن الجسد المقدس ؟ ولماذا كان الحراس والحجر العظيم ؟

٨ ــ اشرح موقف كل من الآتي تجاه السيد المسيح :
حنانيا وقيافا ــ هيرودس وبيلاطس ــ نيقوديموس ــ بنات أورشليم ــ المريمات ــ بطرس الرسول ــ يوحنا الحبيب ــ قائد المئة .

٩ ــ اشرح ظهورات الرب بعد القيامة وأحاديثه مع تلاميذه قبل الصعود ؟

١٠ــ كيف تم الصعود الإلهي ؟ وما أهميته بالنسبة للكنيسة وبالنسبة للرب يسوع وبالنسبة لحياتك الشخصية ؟

١١ــ لماذا وعد المسيح بإرسال الروح القدس ؟ وكيف حقق وعده ؟

١٢ــ كيف حل الروح على التلاميذ ؟ وما هي فوائد يوم العنصرة ؟

الوحدة الخامسة

المسيح المنتصر

١ ــ اشرح ملابسات يوم القيامة وبين عظمة هذه القيامة .

٢ ــ كيف أعلن المسيح قيامته لمريم المجدلية ولتلميذي عمواس ؟

٣ ــ العشر مرات التي ظهر فيها السيد المسيح بعد قيامته هي :

+ لمريم المجدلية عند القبر في الفجر .
+ للنساء وهن راجعات من القبر في الطريق بين القبر وأورشليم بعد الفجر بقليل .
+ لبطرس في أورشليم في نفس اليوم .
+ لإثنين من غير الرسل على طريق عمواس في نفس اليوم .
+ للرسل في غياب توما في العلية في أورشليم مساءاً .
+ للأحد عشر وتوما معهم في العلية في أورشليم بعد القيامة بثمانية أيام .
+ لسبعة من الرسل على شاطىء بحر طبرية وهم يصطادون .
+ للأحد عشر رسولاً على جبل في الجليل .
+ ليعقوب أخا الرب في أورشليم .
+ للأحد عشر رسولاً في أورشليم قبيل صعوده .

٤ ــ ما هي الأمثلة التي قالها الرب ليعلمنا الاستعداد لمجيئه الثاني المخوف المملوء مجداً ؟

٥ ــ ما هي علامات مجيئه الثاني كما قالها الكتاب ؟

٦ ــ كيف تستعد لمجيء الرب ؟